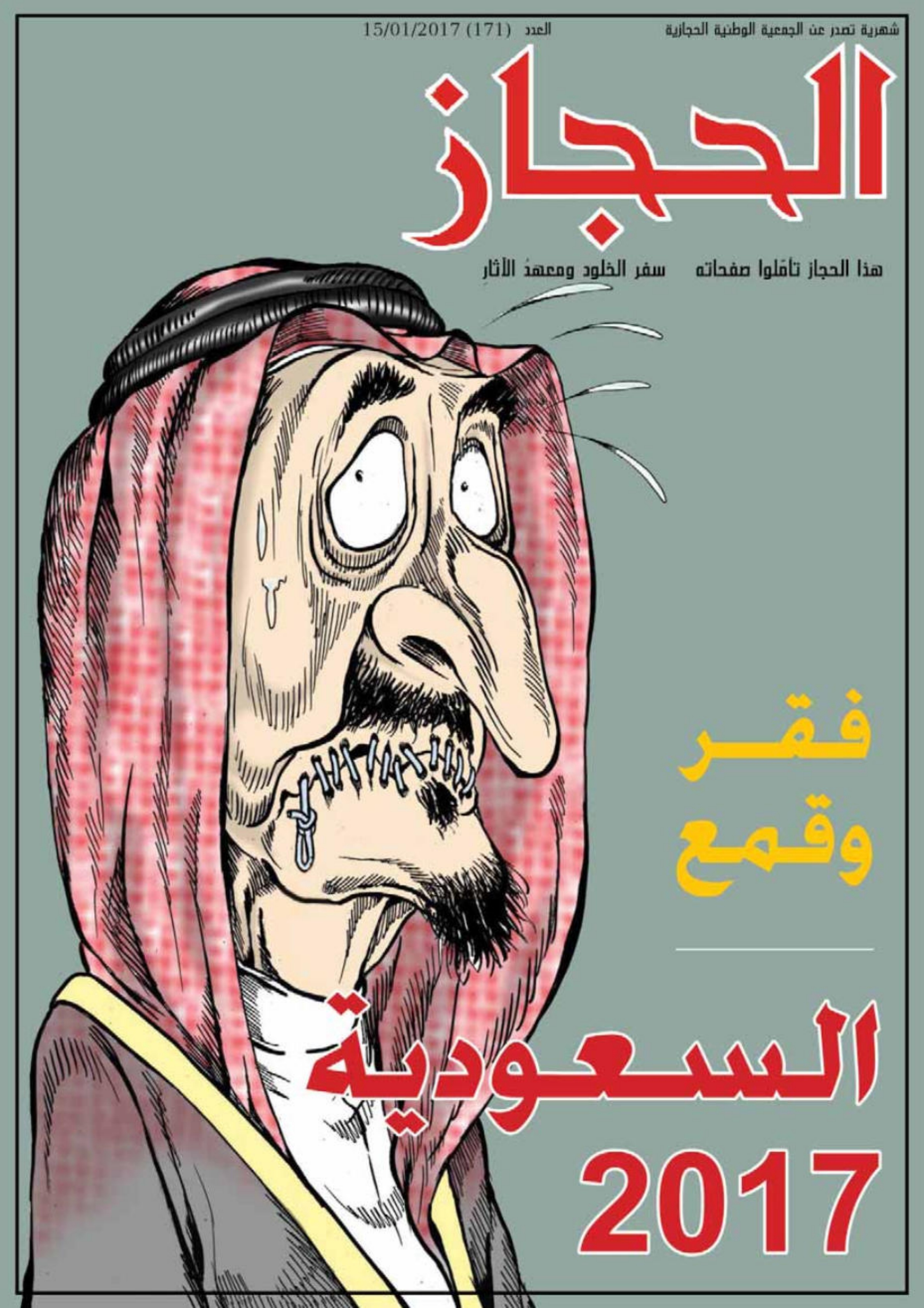


شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (171) 15/01/2017
الحجاز
هذا الحجاز تأمّلوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
فقر
وقمع
السعودية
2017

هذا العدد

دولة الهاوية

لم نعتد على هذا الكم الهائل من التقديرات المتشائمة لمستقبل المملكة السعودية، كما لم نعهد صحفاً كانت تروّج للخطط التنموية والإصلاحية السعودية تشارك اليوم في تعميم القلق الذي يساور الخبراء الاقتصاديين المحليين إزاء ما يمكن أن تؤول اليه البلاد نتيجة تخبّط السياسات الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية.

إن سياسة الحزم التي انتهجها سلمان منذ توليه الحكم في ٢٣ يناير ٢٠١٥، طاولت كل المجالات العامة، وكانت العواقب في كل الأحوال وخيمة الوقوع في الخطأ ليس عيباً، ومن لا يعمل لا يخطيء، ولكن العيب كل العيب أن تقع في الخطأ ذاته مرة تلو أخرى، وأنت تعلم النتيجة سلفاً.

في عامين كاملين، إحترف الملك، وإبنه وثالثهما ابن نايف، الخطأ والخطيئة. راهنوا على أوهـام تبدّدت أمامهم كفقاعات الصابون.

وبنظرة خاطفة على كل الملفات التي دخلوا فيها، بدءاً من تغيير هيكلية السلطة واختصارها في مجلسين: مجلس الشؤون السياسية والأمن، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وعليه تركيز السلطة في شخصين أو ثلاثة، لتختزل، في الأخير، في شخص واحد هو محمد بن سلمان، الذي يدير دفة مملكة بكامل حمولتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والأمنية.

جرى استبعاد مئات الأمراء، دع عنك الشعب كله من مضمار المشاركة السياسية ودائرة صنع القرار، وعليه زُرِعَ أول لغم في طريق الدولة، وحدة واستقراراً.

وبعد شهرين من استلام السلطة، قرّر سلمان ونجله خوض حرب عدوانية لا مبرَّرَ لها سوى مواجهة النفوذ الايراني. بنك الاهداف المعلنة للعدوان على اليمن تطلب عملاً عسكرياً ضخماً وطويل المدى، ولكن صانع «عاصفة الحزم» تمسّك بوهم الحسم السريع، حتى قال قائلهم: سوف نكون في صنعاء في غضون إسبوع، برغم تعارض ذلك مع المنطق العسكري، وقواعد الاشتباك، والشروط الحتمية العسكرية والمادية والبشرية لتحقيق الأهداف المعلنة.

منذ الشهر الأول بدا واضحاً أن الحرب العدوانية على اليمن لا أخلاقية لأن المدنيين هم أولى وأكبر ضحاياها، وأن الأهداف التي أصابتها صواريخ المقاتلات الحربية السعودية وحليفاتها قد انتهت، سواء عسكرية أم مدنية.

بقيت الأهداف المعلنة على حالها دون تحقيق.. بل على العكس، كان القصف الجوي يتواصل، وكان الجيش واللجان الشعبية في اليمن تواصل تمدّدها أرضياً، فيما كانت تتساقط المراكز العسكرية الحدودية.

في النتيجة، نحن اليوم على مقربة من العامين على بدء العدوان وقد تحوّل اليمن بالفعل الى فيتنام سعودية، أي الدخول في المأزق وتواصل النزف. فلا بن سلمان قادر على الخروج من الحرب ولا الاستمرار فيها، لأنه يدرك بأن الخروج سوف ينعكس على باقي الجبهات التي يخوض فيها معارك أخرى. والأخطر من ذلك كله، هو الانعكاس الداخلي، بما ينطوي عليه من تهديد بتصدّع قاعدة السلطة والعائلة المالكة، وهذا الذي يدفع بها الى زيادة وتيرة استعراضات القوة في المناطق الأخرى، للإيحاء بأن الدولة لا زالت متماسكة وقادرة على البطش.

بكلمة: هناك هزيمة موصوفة في اليمن، وأن الالتفاف عليها يتم عبر اعتماد أسلوب استنزاف كل ما تملكه السعودية من ثروات من أجل تدمير اليمن، وحتى لا يقال عنها أنها هزمت.

حال النظام السعودي ـ بقيادة سلمان ونجله وثالثهما ابن نايف ـ في الملفات الأخرى ليس بأقل سوء مما هو عليه في اليمن.

في الملف النفطي على سبيل المثال، شنّت السعودية منذ أكتوبر ٢٠١٤ حرباً نفطية لإسقاط الاقتصادين الروسي والايراني، بناء على رغبة أميركية، كما كشف ذلك الرئيس الاميركي باراك أوباما، والسناتور الجمهوري جون ماكين. والنتيجة، أن انهيارات اقتصادية أصابت الجميع، ولكن ما أصاب الاقتصاد السعودي كان مفجعاً، وكان كمن يطلق النار على رجله، إذ تبيّن أن الخسائر فادحة على الخزينة السعودية، انعكست في عجز مالي غير مسبوق (٧٩ مليار دولار في ٢٠١٦، ويتوقع أن يصل الى ٥٢ مليار دولار في ٢٠١٧ في حال بلغ سعر البرميل ٥٥ دولاراً)، إضافة الى تآكل الرصيد من العملات الاجنبية الذي هبط بصورة خاطفة الى ٥٦٤ مليار في سبتمبر ٢٠١٦ بعد أن تجاوز ٧٢٠ مليار دولار في ٢٠١٤.

تبع ذلك سياسة تقشف صارمة: زيادة ضرائب، واقتراض من البنوك المحلية والاجنبية، ووقف أو تقليص الانفاق الحكومي على المشاريع، وركود اقتصادي.

والنتيجة: استجداء السعودية موافقة ايران والعراق وروسيا لناحية تخفيض الإنتاج من أجل رفع الأسعار، وهي التي كانت تتحكم في سقف الانتاج ومستوى الأسعار. وفي القرارات: هي من تحمل القسط الأكبر من التخفيض، فيما رفعت إيران مستوى إنتاجها ليعود إلى مرحلة ما قبل العقوبات.

في ملف الحرب السورية، كان النظام السعودي الفاعل الرئيس فيه، وكانت غرفة العمليات التي أنشئت في العاصمة الأردنية، عمّان، وبإشراف نائب وزير الدفاع الأمير سلمان بن سلطان، تدير الجماعات المسلّحة وتشرف على خطط الهجوم.

اليوم، أين هي الغرفة؟ بل أين هو الدور السعودي؟ لقد تجاهله الصديق والعدو، وبات التنسيق روسياً تركياً إيرانياً. وبعد حلب أصبح على سلمان وإبنه وثالثهما ابن نايف، التفكير في تدوير الزوايا بحثاً عن خروج مشرّف من الأزمة السورية.

في لبنان، خسرت السعودية رهانها، وحتى حليفها الثابت سعد الحريري أصبح يتصرف اليوم كما لو أنه بلا غطاء ولا سند، بعد أن أكلت القطة عشاءه، وبات الافلاس كابوساً يحوم حول أملاكه في المملكة، بما في ذلك بقرته المقدّسة (سعودي أوجيه).

في العلاقات الإقليمية (مصر نموذجاً)، والدولية (الأميركية نموذجاً) مؤشرات سلبية على أن المستقبل في أدناه غامض، وفي أقصاه توتّر وقطيعة. وفي كل الأحوال نحن أمام دولة تسير الى الهاوية.

ذكرى البيعة السلمانية: اللّه يرحم الملك عبداللّه!

محمد قستي

اعتادت وسائل الإعلام تقديم جردة لأهم أحداث كل عام في نهايته؛ واعتادت وسائل اعلام الأنظمة تقديم جردة حساب بمنجزاتها، اضافة الى اخفاقاتها، إن كان الحديث عن أنظمة ديمقراطية.

لكن آل سعود اعتادوا اعتماد تأرخة خاصة بهم. فكل ملك تبدأ معه حياة الشعب من الصفر؛ وتحديداً من يوم تولّيه العرش، ليصبح يوماً وطنياً، عادة ما يطلق عليه لفظ: (ذكرى البيعة)، تنطفيء فيه إنجازات السابقين، ولا يتبقى الا شخص الملك المنقذ العبقري وعظمة ما أنجزه في ذكراه السنوية المتكررة الى أن يموت.

بين نهاية العام في ٣١ ديسمبر، وذكرى تولي سلمان الثانية للعرش في ٢٣ يناير، ثلاثة اسابيع تقريباً، وقد تمّ دمج المناسبتين للحديث عن منجزات الملك تحت عنوان (ذكرى البيعة): طفق خلالها الوزراء يهنئون، والكتاب يلمّعون، ولكن المواطنين كانوا صامتين صمت القبور، دونما استجابة للحدث العظيم، ودونما تصفيق لمنجزات ملك الحزم والعزم والظفرات.

بصدق.. كان صعباً أن يتحدث إعلام آل سعود عن منجزات خلال عام أو عامين من حكم الملك سلمان. ففي كل اتجاه ذهبت لا تجد الا الفشل والهزيمة والبؤس في الأداء والفساد في الإدارة والنهب للمال والكساد للإقتصاد والضرائب على كاهل الشعب.

يحي الأمير، المستشار الاعلامي لمحمد بن سلمان، كتب بحماقة بمناسبة ذكرى البيعة مقالة في عكاظ بعنوان: (ماذا لو تنطلق عاصفة الحزم؟) قال فيها بأن عاصفة الحزم جلبت الأمن والأمـان، ليس في السعودية، ولكن في عدن!

انه حشف وسوء كيلة، كما يقول المثل العربي.

والأمير هو نفسه الذي كتب بعد ثلاثة اشهر من عاصفة سلمان على اليمن، مقالة متضخمة بعنوان: (العالم قبل عاصفة الحزم)! فكأن الكون تغيّر إيجابياً بفعل العاصفة التي استمرت لعامين تقريباً حتى الآن.

أسئلة بسيطة قد تعطي المراقب مؤشراً حول انجازات سلمان ومعه إبنه الحاكم بأمره، وولي عهده وزير الداخلية.

- هل المملكة أكثر أمناً اليوم منها قبل عامين؟ اي هل جلبت عاصفة الحُزنْ للسعودية أمناً أكثر؟ هل انتقصت سيادتها؟ هل استطاعت ان تطوّع القاعدة وداعش؟ هل توقفت آثار الإنهيار الاقتصادي وتراجع مداخيل المواطنين على الوضع الأمني المحلي (الجرائم بشتى أنواعها؟).
- هل حقق سلمان وابنه منجزاً سياسياً على صعيد العالمين العربي والإسلامي؟ بمعنى هل زاد نفوذ السعودية ام تقلّص؟ هل زاد اصدقاؤها أم مازالت تصنع أعداءً جدداً؟ هل خسرت الرياض معاركها السياسية في الإقليم (لبنان/ العراق/ سوريا وغيرها) ام ربحتها او بعضها؟ هل أضاف سلمان شيئاً ايجابياً الى مكانة المملكة على المستوى الدولي والإقليمي وعلى مستوى كسب قلوب العرب والمسلمين؟
- هل حقق سلمان وابنه منجزاً واحداً يمكن الإتكاء عليه للزعم بتحقيق الرفاهية للمواطنين؟ بمعنى: ماذا انجز سلمان في الصحة، في التعليم، في المواصلات، في مواجهة البطالة، في مكافحة الجريمة، وغيرها؟
- هل العائلة المالكة اليوم أكثر تماسكاً مما كانت عليه من قبل، وهل شرعيتها في الحكم، تقلّصت أم انخفضت؟ بمعنى هل ما قام به سلمان من تعيينات وزارية وتقديم ابنه واقالة ولي العهد مقرن، واستحواذ ابنه بالسلطة، عزّز استقرار الحكم، وحقق الالتفاف المطلوب بين الأمراء، ام العكس؟ وهل زاد المعارضون والمعترضون داخل العائلة المالكة وخارجها أم العكس؟ وهل نجح سلمان وابنه بسياسة الحزم (القمع والمعتقلات والإعدامات غير المسبوقة) في فرض الإستقرار؟
- هل الإقتصاد السعودي اليوم في وضع أفضل في عهد سلمان، أم عهد من قبله؟ وهناك مقياس بالنسبة للمواطن، فهل وضعه المالي اليوم أفضل في عهد الملك عبدالله ام عهد الملك سلمان؟ وهل رؤية ٢٠٣٠ التي قدمها محمد بن سلمان لاعادة هيكلة الإقتصاد والتي تعتمد في الأساس على بيع ممتلكات الدولة (ارامكو مثلاً) وعلى (الضرائب): هي في الأصل رؤية حقيقية ام وهم، وهل هي قابلة للنجاح؟
- هل لدى الملك سلمان منجز سياسي ما، في اقرار المشاركة السياسية، في زيادة هامش التعبير، في حرية التجمع والنشر، في احترام حقوق الإنسان، في تعزيز استقلال القضاء، في مكافحة الفساد، وفي غير ذلك؟

الإجابة على كل هذه الأسئلة تفيد بالتالي: ان عهد الملك سلمان، لم يشهد أي إنجاز مطلقاً، بل ان عهده شهد تراجعاً غير مسبوق في الوضع الاقتصادي، وهزائم عسكرية وسياسية غير مسبوقة أيضاً؛ كما شهد عهده سخطاً شعبياً كبيراً، تطلّب ـ من وجهة نظر العائلة المالكة ـ زيادة منسوب القمع بشكل لم يحدث لا في عهد الملك عبدالله ولا في عهد الملك

فهد على الأقل.

هناك إجماع في الصحافة الغربية ومن قبل المحللين السياسيين الغربيين والمحليين، على أن الدولة السعودية تتراجع بشكل كبير، في سياساتها ونفوذها واقتصادها وشرعية حكمها، وفي حكمة وحنكة من يتولى امرها.

هناك اجماع ايضاً على أن التحديات التي تواجه السعودية اليوم (وجودية)؛ وهي لا تهدّد أصل النظام السياسي الذي تقف العائلة المالكة على رأسه بالسقوط فقط، بل وأيضاً قد تهدّد أصل (الدولة السعودية) بالتذرّر (التفكك والتقسيم).

الخسارة العسكرية في اليمن، لا تشابه خسارة الرياض سياسياً في سوريا او العراق، أو الهزيمة السياسية الإقليمية قبالة إيران، وتنامي دور تركيا.

كلا..

إنها خسارة تهدّد وجود النظام السعودي، لما لها من تداعيات أمنيّة وسياسية (تنامي العنف على يد القاعدة وداعش؛ وتزايد السخط الداخلي الشعبي الناشئ من فقدان الشرعية). وهذا ما يفسّر أسباب العناد السعودي في الإستمرار في الحرب. فالتضامن (الوهابي) المحلّي، الذي أجمع على محاربة خصم بمسميات مختلفة (إيران، الرافضة، الحوثية).. أجّل كل القضايا الأخرى، سواء بالنسبة للقاعديين، أو الإصلاحيين، أو حتى الموالين ضمن دائرة نجد الحاكمة. هذا التضامن ليس فقط سيتفكك بفعل الهزيمة في اليمن؛ بل سيجعل المملكة مشرعة أمام موجات عنف غير مسبوقة في تاريخها، ولعلّ ما يجري في تركيا اليوم، مجرد بروفة لما يمكن أن يحدث في بلد اعتبره الغرب مصنعاً ومفرخة للعنف، فكراً ورجالاً وتمويلاً.

من جهة أخرى، فإن الإنقلاب في العلاقة التاريخية بين السعودية وأمريكا، لا ينذر فقط بفقدان الحماية التاريخية الأمريكية للعرش السعودي؛ بل سيجعل الرياض أكثر عرضة للضغوط من أجل إحداث تحولات سياسية جذرية في النظام السياسي، وسياساته، فضلا عن انه سيكون عرضة للإبتزاز المالي بأشدّ مما هو قائم اليوم.

والصراع داخل العائلة المالكة لم يعد مزحة بسبب صعود نجم محمد بن سلمان الصاروخي واستئثاره بالسلطة، في ظل تعطيل لدور هيئة البيعة، وغياب الرؤية في كيفية تسلسل وراثة الحكم، التي لاتزال أفقية (من الأخ لأخيه)، وربما تصبح دُولَةً بين أبناء الأعمام في المستقبل، او تتحول الى عمودية في نسل محمد بن سلمان (منه لأبنائه).

لكن أخطر الأمور تلك المتعلقة بالإقتصاد. فالدولة الريعية، قضت بشكل كبير على آمال التغيير السياسي؛ والآن ـ وبعد انهيار اسعار النفط، حيث لا يتوقع في المستقبل المنظور أن تعود كما كانت.. واقتراب البلاد من الإفلاس، يريد محمد بن سلمان أن يلغي دور الدولة الريعية، دون أن يقدم تنازلات سياسية في المقابل.

هو يريد أن يغلق الأبواب والنوافذ معاً، وكذلك المخارج الإضطرارية. يريد ضرائب، ويريد إقناع المواطنين بالتقشف، ولا يريد محاسبة لا في إعلام رسمي او في مواقع التواصل الاجتماعي، ولا عبر برلمان منتخب.

هذه معادلة لا يمكن أن تُنجح الإقتصاد، وتنهي الفساد؛ كما لا يمكنها ان تحقق الإستقرار والأمن؛ وهي تنذر بضياع شرعية الحكم، القائمة على مقدار العطاءات، شبه المتوقفة.

الإنفصال بين آل سعود والجسد الوهابي، كما الأيديولوجيا الوهابية، خطر وجودي.

وهنا معضلة حقيقية.

الوهابية معوّق للدولة والمجتمع. لا يمكن الجدال في هذا. ولكن، النظام السياسي تمّ تركيبه بطريقة، تجعل الوهابية وآل سعود، سياميين، إذا ما قضى أحدهما، مات الآخر؛ وإذا ما ضعف أحدهما، ضعف الآخر.

وما يقال اليوم عن مرحلة جديدة من (التحديث) الاجتماعي على يد محمد بن سلمان، بدأها بتخفيض دور هيئة المنكر؛ وتأسيس هيئة الرفاهية، وما يمكن أن يؤدي اليه من صدام مع المؤسسة الدينية الوهابية، هو مجرد مبالغات، فلا الرفاهية المتأخرة في هذا الظرف السياسي والاقتصادي العصيب ممكنة؛ ولا النظام مستعد لأن يدفع بالخطوط الحمر مع حلفائه الوهابيين الى حد القطيعة.

وفي كل الأحوال، فإن حصاد سنتين من حكم الملك سلمان كان مريعاً؛ والى حدّ ما كان يجري تبريره بأنه قد تمت وراثته من عهد الملك عبدالله. وليس لدى النظام اليوم الا اطلاق الآمال بأن الأوضاع ستتحسّن قريباً. لكن لكثير من المواطنين رأي آخر، خاصة أولئك الذين هم ضمن دائرة النظام، ويعبرون عنه بدعاء متكرر، كلما ألمّت بهم أزمة جديدة: (الله يرحم الملك عبدالله).

كأن لسان حال هؤلاء:

رُبَّ يومٍ بكيتُ منه فلمّا ... صرتُ في غيرهِ بكيتُ عليه!

ابن سلمان يستبق اعلان الميزانية بلقاء المشاهير

ميزانية ٢٠١٧ والتحوّل عن (الدولة الريعيّة)

خالد شبكشي

لم يكن يوم اعلان الميزانية السعودية لعام ٢٠١٧ مميزاً.

بكل تأكيد هو لم يكن يوم سَعْدٍ على المواطنين؛ بل كان بحق يوم قلق وترقّب، لما سيأتي به من ضرائب جديدة ستُفرض عليهم.

فيما مضى من السنين، كان يوم اعلان الميزانية يوم سعادة غامرة، على المواطنين وعلى رجال الأعمال. فهناك زيادات في الإنفاق على المشاريع، وزيادات في الرواتب، وتوقعات بتحسين الأوضاع الخدمية من تعليم وصحة وغيرها.

لكن عصر النفط والدولة الريعية قد شارف على النهاية.

المملكة قاربت حدّ الإفلاس، باعتراف الوزراء والمسؤولين.

لقد انخفضت أسعار النفط بأكثر من ستين بالمائة؛ ولم ينخفض معها معدّل الفساد والنهب.

ولقد تزايد الإنفاق العسكري ـ المرتفع اصلاً والذي يأكل أكثر من اربعين بالمائة من الميزانية ـ وذلك بسبب الحرب العدوانية على اليمن، وما يتطلبه شراء الدول وتضامنها، وما تنفقه على مرتزقتها، وعلى عبدربه هادي وحكومته لجلب ولاء اليمنيين الجنوبيين، وزيادة على ذلك بسبب سمسرة السلاح والنهب.

الدولة الريعية، أضحت دولة مديونة داخلياً وخارجياً لأول مرّة في تاريخها.

والدولة الريعية السعودية التي تعتبر أكبر مصدّر للنفط، تخطط لبيع بطّتها التي تبيض لها ذهباً، ونقصد شركة أرامكو.

والدولة الريعية اليوم، التي اعتادت الإنفاق على المواطنين كرشوة وحتى لا يطالبوا بالحقوق السياسية، او تكون التقديمات الاجتماعية بديلاً لتلك الحقوق.. هذه الدولة، انقلبت اليوم، وصارت ـ بحسب رؤية محمد بن سلمان ٢٠٣٠ ـ تعتمد على الضرائب كثيراً في ميزانيتها، أي أنها أصبحت تأخذ من المواطنين، وقد اقتطعت ما يقرب من ٤٠٪ من رواتبهم، فضلاً عن الضرائب المتزايد على الوقود والكهرباء والماء وكثير من الخدمات والسلع.

لهذا فإن مزاج المواطنين اليوم، ليس كالأمس، وما يأملونه بالأمس من الميزانية يختلف عمّا يأملونه اليوم. اليوم هم يريدون فقط الفكاك من المزيد من الضرائب القادمة والإستقطاعات المتنوعة التي تؤثر على رواتبهم الشهرية.

احلام المواطنين تكسّرت كثيراً.

وحين اقترب موعد اعلان الميزانية، كان الجميع يضع يده على قلبه.

الجميع كان يدرك ان هناك عجزاً في الميزانية، سيكون أكبر من العام الماضي. والجميع كان يتوقع مزيداً من الضرائب.

الميزانية لم تناقش في مجلس الشورى؛ وهذه هي العادة.. ان يقررها محمد بن سلمان، وتُرفع الى الملك لتوقيعها، وحتى وليّ العهد محمد بن نايف، لا صلاحية له ولا رأي ولا دور في مناقشتها او إقرارها.

كان هناك تساؤل، ما إذا كان محمد بن سلمان، الملك الفعلي للبلاد، سيظهر امام المواطنين ويتحدث اليهم عن الميزانية أم لا؟ هل سيجيب على تساؤلاتهم المقلقة عن مستقبلهم أم لا؟

منذ اعلانه المشؤوم عن رؤيته ٢٠٣٠، اختفى محمد بن سلمان وزير الدفاع والقابض على الاقتصاد وقرارات الدولة السياسية.. اختفى عن الإعلام بشخصه. كان آخر ما فعله هو مقابلته الشهيرة مع تركي الدخيل في العربية.

المواطنون شعروا بالخديعة مبكراً، حين توالت عليهم الضرائب. ولما حان حين اعلان الميزانية الجديدة، أبى محمد بن سلمان ان يظهر للإعلام ويخاطب المواطنين عن رؤيته وعن ميزانية الدولة التي اصبح هو مهندسها ومالكها حتى!

اكتفى الأمير بجلب عدد من المشاهير في الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك قبل اقل من ثمان وأربعين ساعة من اعلان الميزانية، ليخرسهم أولاً عن الحديث حول الميزانية ونقدها؛ وثانياً لكي يكونوا طبّالين لما سيقوله لهم في مجلسه الخاص حيث شرب أولئك المشاهير شاي (الياسمين) وتلقوا الكثير من الوعود.

وفعلاً، وقبل أن تُعلن أرقام الميزانية بعجز أوّلي بلغ ١٩٨ مليار ريال، قابلة للتمدد الى ٣٠٠ مليار ريال، كان هناك طمأنة ممن التقاهم محمد بن سلمان وشرب الشاي معهم.



لم يتعرض احد من أصحاب الرأي بالنقد لميزانية الدولة هذا العام، فقد تمّ إجهاض النقد المحدود والمعتاد طيلة العقود الماضية بالقمع وبلعبة الاعلام. الصحفي والكاتب عبدالعزيز الخضر لاحظ ان (القراءات النقدية للميزانية هذا العام، في الكتابات الإقتصادية في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي، هي الأضعف منذ أكثر من عقدين). والسبب واضح، ان مساحة حرية التعبير في العهد السلماني وطفله المدلل قد انكمشت الى حدّ كبير، وأيضاً بسبب جماعة (شاي الياسمين)، الذين طفقوا يتحدثون بلغة

(سعدتُ قبل قليل بلقاء الأمير) او (تشرفت قبل قليل بلقائه).

كان محمد بن سلمان ذكيّاً حين اختار نخبة من المشاهير، ليكونوا بوقاً له في غيابه المتعمّد، وليوصلوا رسالته الى الجمهور بـأقل كلفة، وبصورة غير رسمية.

قابل محمد بن سلمان قبل اقل من ٤٨ ساعة من اعلان الميزانية في قصره، وكان بينهم الممثل فايز المالكي، الذي تشرف ـ كما قال ـ بلقاء الأمير وحظي بتصوير شخصي معه، وقد شرح الامير للمثل التحول الاقتصادي فخرج بكمية هائلة من التفاؤل. يعني ممثل عبقري في الإقتصاد.

أيضاً أصبح الشيخ محمد العريفي خبيراً اقتصادياً، وتشرّف هو الآخر بجلسة خاصة مع محمد بن سلمان وصوّر معه. كذلك الناقد الأدبي، عبدالله الغذامي، سَعدَ هو الآخر بجلسة ثريّة ملهمة مع ولد سلمان، فغمر قلبه التفاؤل، كما يزعم.

أما الإخواسلفي المتطرف خالد العلكمي، والذي طالب ذات يوم بنسف مدينة العوامية نسفاً، فتشرّف هو الآخر بلقاء محمد بن سلمان، وناقش معه الاقتصاد المُسعوَد الى الفجر، حسب قوله. ومثله صاحبه الإخواسلفي محمد الأحيدب، الذي أمضى ليلة مع ابن سلمان تفوق الزجاج في شفافيتها، كما يقول، وليخرج بعدها مطمئناً المواطنين بأن وضعهم الإقتصادي والسياسي والعسكري بخير.

الإقتصادي محمد الصبان، سعُد وتشرّف بلقاء الأمير، واستمع الى ما يثلج صدره، وفاجأنا بـأن (الرؤية في أيد أمينة). السؤال: منذ متى أصبح من خصال آلَ سعود الأمـانـة؟! خاصة هذا الأمير صاحب الرؤية الذي اختفت في عهده وخلال ١٨ شهراً أكثر من تريليون ريال، أي ما يفوق ميزانية هذا العام بمائتين وخمسين مليار ريال! وهو الأمير الذي اشترى يختاً ثانياً بمبلغ ٥٥٠ مليون دولار، حسب نيويورك تايمز، اي ما يزيد عن ملياري ريال؛ وسينفق فوقها نحو ٢٠٠ مليون دولار للإصلاحات حتى يأتي على ذوقه؛ مع العلم ان الأمير لديه يخت اشتراه من قبل يبلغ سعره ٢٢٠ مليون دولار.

المهم ان الدكتور محمد القنيبط، عضو الشورى السابق، كان من بين من التقاهم محمد بن سلمان، وقد انفرد بلقاء صريح وشفاف معه قال أن استمر لثلاث ساعات. والقنيبط شخصية لها مكانتها واحترامها، كاد يخسرها بسبب ذلك اللقاء اللعين.

ومثله الكاتب الاقتصادي عبدالحميد العمري، الذي طالما دافع عن قضايا المواطنين، وانتقد أداء السلطات اقتصاديا، خاصة فيما يتعلق بالإسكان، وقد خسر هو الآخر الكثير من سمعته بسبب تشرّفه بلقاء محمد بن سلمان. حتى عبدالله جابر، رسام الكاريكاتير، الذي امتع المواطنين برسوماته المدافعة عن حقوقهم، ما أدّى الى طرده من وظيفته في صحيفة مكة لعدّة أشهر.. لم يستطع إلا ان يُجامل محمد بن سلمان، وان يتفاءل بالمستقبل!

ومثل هؤلاء اصحاب المكانة في نفوس القراء، الصحفي محمد الرطيان، الذي برر لقاءه بابن سلمان، مع انه ما كان يستطيع ان يرفض، فقال: (لم نجتمع به بحثاً عن قربى، ولم يجمعنا بحثاً عن مديح. قلنا له: كل ما تودون قوله؛ ووعدنا بكل ما تودّون سماعه).

ثلاثة ارباع ما قاله الرطيان صحيح، اما الربع الخطأ فهو قوله بـان ابن سلمان لم يجمعهم بحثاً عن مديح. هذا غير صحيح. كما لا يمكن الوثوق بوعود ابن سلمان التي يـودّ المواطن سماعها. فوعوده كمواعيد عرقوب اخاه بيثرب!

لقد كانت اللقاءات، بما فيها لقاء ابن سلمان مع الإعلامي داوود الشريان، أشبه ما يكون بـ (هولوكوست التفاؤل)، ولاحظ عبدالله الجهيمي بـأن كل من قابل ابن سلمان خرج بمضمون واحد هو: (واو. الله. بلدنا حلوه. انا فرحان. الأمير قعد معاي لوحدي. أنا مرّةْ متفائل)!

وتسـاءل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي عن سرّ عدم حديث محمد بن سلمان للمواطنين، فإذا كانت لديه رسالة، فلمَ لا يخرج على التلفاز ويوصلها لهم، بـدلاً من اعتماد شخصيات بعينها؟

المحامي ابراهيم المديميغ لديه سؤالٌ بريء: (نحن الشعب ألا نستحق الأخبار السارّة مباشرة من الملقي) ويقصد الأمير إيـاه. والإصلاحي السابق الذي دخل السجون، وفُصل من جامعته، الدكتور متروك الفالح يخاطب محمد بن سلمان: (تمنيت لو سموكم خرج للناس بنفسه، وقال لهم مباشرة عن مستقبلهم، ولا حاجة لوسطاء). وشرح احدهم محصلة ما أراده محمد بن سلمان ممن التقاهم: (إما تُقنعون الشعب فأكسبه؛ أو تفقدون مصداقيتكم وتأثيركم، ولا يهتم بكم أحد)؛ وفي كلا الحالتين فالأمير كسب الجولة.

أكثر من حضر لقاءات ابن سلمان لا علاقة لهم بالسياسة او الاقتصاد، ولاحظت ناشطات أن الأمير ـ إبن الملك ـ لم يلتق بامرأة، وأنه لا يختلف عن غيره من الأمـراء ممن يضطهدون المـرأة ويستصغرونها. ونصح الدكتور فراس عالم المدّاحين: (لا تمدحنّ أحداً اليوم ـ ولو بحق ـ من منبرٍ لا تستطيع أن تنتقده منه غداً). (٣٣)



جماعة (سعدتُ قبل قليل) و (تشرّفتُ قبل قليل) بلقاء الأمير!

والمعارض عمر عبدالعزيز رأى ان (التفاؤل من غير سبب، قلّة أدبْ).

الآن وقد أُعلنت الميزانية، وأعلن معها زيادة أسعار الوقود بدءً من فبراير القادم، بديهي ان تزداد أسعار النقل والسلع، كما سترتفع فواتير الكهرباء وغيرها.

ميزانية عام ٢٠١٧، لن تختلف عن الميزانية التي سبقتها، لا من حيث نهبها، ولا من حيث هدرها، ولا من حيث التلاعب بأرقامها، ولا من جهة الوعود التي تضمنتها والتي لا تعدو كلاماً لا واقع له.

سيشهد هذا العام، ٢٠١٧، أزمات متصاعدة، وسيكون شعور المواطن بالأزمة أكبر مما كان في العام الماضي ٢٠١٦. وبناء على ذلك، وكما نشهد الأمور عياناً وفي الصحافة، فإن هناك انفجاراً في مستوى الجرائم كانعكاس على سوء الأوضاع الإقتصادية.

سـيـزداد السخط اكـثر فـأكـثر، وسيتأكد المواطنون بـأن رؤية محمد بن سلمان، عمياء حقاً وحقيقة.

أنكر العلاقة بين الوهابية والإرهاب

محمد بن سلمان .. النسخة ٢٠١٧

عمر المالكي

ضمن النقاط العديدة التي وردت في حديث الامير محمد بن سلمان لمجلة فورين افيرز، والذي نقلته الصحف السعودية في السابع من الشهر الحالي، استوقفتني مواقفه المتعلقة بالمدرسة الوهابية، وتشددها الفكري التكفيري الذي اصبح قضية عالمية، تتناولها وسائل الاعلام ومراكز البحث في الدول الصديقة للعائلة السعودية.

وهذا لا يعني ان المواضيع الاخرى التي تطرق لها الأمير ليست مهمة، ولا تتضمن اشكالات فكرية وسياسية واجتماعية، الا انني اعتبر ان هذا الموقف يستحق التعليق والتنبيه، لأنه يمثل اخطر ما يهدد أي مشروع تنويري او تطويري، او رؤية مستقبلية حقيقية أفضل للمملكة، وهو كفيل بإجهاض أي محاولة للاصلاح فيها.

ومقابل الصورة الوردية التي سعت الصحف السعودية الى تعميمها، من خلال المقتطفات المجتزأة المأخوذة من المقال الذي نشرته المجلة الأميركية، لتلميع صورة الامير الشاب، نورد صورة اخرى نشرتها صحيفة الاندبندنت البريطانية في السادس من الشهر الحالي، عبر مقال كتبه باتريك كوبيرن المتخصص في شؤون المنطقة.

يقول الكاتب البريطاني: بذلت المملكة السعودية جهودا استمرت على مدى نصف قرن لتأسيس نفسها كقوة رئيسية بين الدول العربية والإسلامية، وهذا ما أكدته ورقة وزارة الخارجية الأمريكية التي بعثت بها وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في عام ٢٠١٤ ونشرتها ويكيليكس، وتحدثت عن أن السعوديين والقطريين يتصارعون للسيطرة على العالم السُني.

وأضافت الصحيفة البريطانية، أنه خلال ديسمبر عام ٢٠١٥، أكدت المخابرات الألمانية أنها قلقة جدا من تنامي نفوذ السعودية، في ظل أفول نجم الأمراء كبار السن من العائلة المالكة، ليحل محلهم امراء صغار السن متهورون ومن دون أي خبرة سياسية.

واستطردت الصحيفة، بأنه على مدى العام الماضي ٢٠١٦، ازدادت المخاوف إزاء الأثر المزعزع للاستقرار من خلال السياسات السعودية الأكثر عدوانية، والسرعة غير المتوقعة التي انهارت بها طموحات السعودية، حيث عمّ الإحباط كل جبهة تقريبا.

وتحت إشراف ولي ولي العهد، وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، أصبحت السياسة الخارجية السعودية أكثر عسكرية، وكان التدخل العسكري السعودي في اليمن، حيث توقع السعوديون أن يُهزم الحوثيون بسرعة!! ولكن بعد نحو سنتين، ما زالت العاصمة صنعاء وشمال اليمن في قبضتهم.

ووجهت الإندبندنت اللوم للأمير محمد بن سلمان داخل المملكة وخارجها لسوء التقدير والتسرع الذي جلب الفشل أو الجمود، على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

ومن هنا نطرح السؤال: ما هو السبب في هذا الفشل وهذا التدهور في مكانة المملكة، وسرعة افتضاح أمر سياساتها؟ وما هي مسؤولية الامير محمد بن سلمان عن هذا الفشل؟ وهل سيستطيع الاستفادة من التجربة لتحسين أدائه والتعلم من أخطائه؟

إن واحدا من أكبر المعوقات أمام تحرك السعودية الى الأمام، برأي المراقبين المستقلين، هو التركة الثقيلة التي تنوء تحتها، بسبب علاقة العائلة المالكة الوليدة بأيديولوجيتها الوهابية. ذلك ان الفكر الوهابي، لم يعد مجرد عقيدة دينية او مذهب سائد، بعد ان تحول الى نمط تفكير، وسياسات تعليمية معتمدة، وقضاء واسع النفوذ، وتنظيمات ومراكز قوى تتحكم بمفاصل الدولة!

انه سرطان ينتشر ويتحكم في مختلف مفاصل الدولة السعودية.

هذه الحقيقة ليست غائبة عن مخططي السياسة السعودية، ولا عن أمراء العائلة، ومن بينهم الأمير محمد بن سلمان نفسه، الذين يبدون عاجزين عن مواجهة هذه العقبة الكأداء، القادرة على إفشال أي محاولة للاصلاح، وإجهاض اي مسعى للتقدم وبناء دولة عصرية.. ومن هنا فإن كل المحاولات التي يبادر اليها هذا الأمير او ذاك الملك، تذهب هباء منثورا.. وقد كانت هناك فعلا محاولات خلال العقود الستة الماضية لتحديث المجتمع، لم تعط أكلها، لأسباب عدة من بينها هذا العائق بالذات.

وقد أصبح الأمر أشد خطورة اليوم، ويهدد الدولة بالعزلة والتصنيف السلبي في دوائر القرار الدولية، وقد برزت مؤشرات عدة على ضيق العالم من هذه الدولة السعودية المتوهّبة، بسبب فكرها المتشدد والمنتج للارهاب، وعليه تُلقى تبعة نشر التطرف والعنف والتكفير في العالم.

وفي خطوة مفضوحة وساذجة يهرب الأمير محمد بن سلمان من حقيقة الربط بين الوهابية والإرهاب، وينقل عنه الصحافيون الذين قابلهم أنه يشعر بالإندهاش، بسبب سوء الفهم العميق من الأمريكيين تجاه هذا الأمر. وذكر إن التشدد لا علاقة له بالوهابية، قائلاً (إذا كانت الوهابية نشأت منذ ثلاثة قرون، فلماذا لم يظهر الإرهاب إلا أخيراً).

وللتخفيف من اندهاش الأمير، وإعادته الى جادّة الصواب والعقلانية الهادئة، نذكّره بأن مئات التقارير والوثائق الدولية، الرسمية والاعلامية، وكلها منشورة في كبريات الصحف البريطانية والاميركية، والاصدارات التي تصدر عن مراكز البحوث العلمية، والتي تعتبر مرجعا لصناع القرار في العالم الغربي.. كلها تشير بوضوح الى علاقة الحركات المصنفة بالإرهاب، في المرحلة الحالية، ومنذ أربعة عقود على الأقل، بالفكر الوهابي الذي ترعاه مملكته وتموله وتتبناه.

وقد أصبح من البديهي عند حدوث أي عمل إرهابي، أو سلوك عدواني في الدول الغربية، ان يجري البحث عن صلة هذا العمل ومنفذه بالمملكة السعودية، والخيط الأول الذي تتبعه الشرطة وأجهزة الأمن والتحري، لكشف هوية منفذ أي عمل انتحاري أو إرهابي، هو اتصاله بمشايخ السعودية، أو بأحد مساجد الوهابية في العالم.

ولكي لا يندهش الأمير كثيرا، نورد له في ما يلي مثالين، لم يكلفنا البحث عنهما أي عناء، مثلما لن يكلفه البحث عن مئات بل آلاف الأمثلة الاخرى، الكثير من العناء والوقت، هذا اذا كان جادا حقاً في كشف الصلة بين الفكر الوهابي المتشدد والمستند الى تكفير الآخر، واستباحة دمه وعرضه وماله، من جهة؛ وبين التطبيقات العملية لهذا الفكر كما يمارسه ارهابيو القاعدة وداعش وأخواتهما من جهة أخرى.

ففي اليوم ذاته الذي نشرت الصحف السعودية النص الموحد لمضمون المقال الوارد في مجلة فورين أفيرز، اثر المقابلة التي أجراها محمد بن سلمان مع عدد من الاعلاميين والناشطين، وكان بينهم كاتب المقال بلال صعب، مدير مبادرة السلام والأمن في الشرق الأوسط، في مركز برنت سكوكروفت الدولي للأمن التابع للمجلس الأطلسي.. في الوقت نفسه كان هناك خبر هو من مفاخر وزارة الداخلية التي يرعاها ولي العهد الأمير محمد بن نايف، عن قتل إرهابيين في حي الياسمين في الرياض.

طايع الصيعري الذي سبق أن أُعلن اسمه ضمن قائمة مطلوبين منذ عام، وطلال الصاعدي.. شابان سعوديان تربيا في المملكة وتعلما مناهج تعليمها وفي مدارسها، وتتلمذا سلوكيا وفكريا في مساجد وهابيتها ومشايخها الذين يحتكرون بقوة الدولة التي يمثلها الامير محمد، التفسير الديني والعلم الشرعي باعتبارهم الفرقة الناجية.. بل ان الارهابيَين قُدمت لهما خدمة المناصحة التي يُكافأ بها إرهابيو الفكر الوهابي السعوديون، بعد ان يخوضوا معاركهم في خارج المملكة او حتى داخلها، فيُمنحون فرصة التوبة والعودة الى حظيرة الولاء للنظام، مقابل العفو عما سلف ومكافآت مادية مجزية.

ومثلهما مثل الكثيرين قبلهما خرج هذان الإرهابيان من برنامج المناصحة السعودي أكثر إصراراً على نهجهما التكفيري الإرهابي. ولا اعتقد ان اي مواطن يقول، أو يمكن ان يقول ان المتطرفين السعوديين الذين تحولوا الى الفكر الضال، حسب التسمية الرسمية، وامتهنوا الارهاب، قد تأثروا بعلماء الأزهر الشريف، أو المدرسة الاشعرية، أو منهج الصوفية، وهذه أبرز مدارس أهل السنة والجماعة في العالم الاسلامي. وبالتأكيد لم يتلقوا العلم من مدارس الشيعة، ولم تصل لهم يد إيران لتحرف عقولهم، حسب المزاعم الحكومية السعودية.. فهؤلاء هم أبناء المدرسة الوهابية مئة في المئة، وقد قيل انه لم يسبق لهما أن سافرا خارج المملكة.

ولكي يطمئن الأمير الى هذه الحقيقة، يكفيه ان يجمع مواقف وفتاوى مشايخ الوهابية ودعاتها، في السنوات الخمس العجاف الماضية، وخصوصا ما يتعلق بالإرهاب في سوريا، ليكتشف دورهم في تشجيع وإعداد وتوجيه الشباب للقتال، بإسم الدفاع عن العقيدة التي تكفر خصومَها.

والمثل الثاني الذي نضعه بين يدي الأمير محمد، لعله يرى ما تفعله هذه الوهابية وصلتها بالارهاب، أخذناه من مصدر عالمي وحادث إرهابي خارجي.. جرى نشره في اليوم ذاته، أي في السابع من يناير ٢٠١٧ الجاري.

ففي تقرير كتبته رويترز، ونشرته نيويورك تايمز في السابع من الشهر الجاري، ألقت الصحيفة الاميركية الضوء على الهجوم الإرهابي الذي استهدف ملهى أرينا في اسطنبول، والذي ذهب ضحيته عشرات القتلى والجرحى، وكان من بينهم سبعة قتلى سعوديين وعشرة جرحى، على يد قاتل محترف من تلاميذ المدرسة الوهابية التكفيرية.. ولا بأس أن نقرأ للامير محمد بن سلمان الفقرة التالية التي جاءت بعنوان: (تأثير الوهابية).

تقرير نيويورك تايمز جاء تحت العنوان التالي: (رعب في ضاحية اسطنبول.. لكن لا مفاجأة في هوية مطلق النار في الملهى الليلي)!!

وهي تقول: أعلنت الدولة الاسلامية (تنظيم داعش الإرهابي) مسؤوليتها عن الهجوم على الملهى الليلي، وقالت أنه جاء انتقاماً من تركيا بسبب تورطها العسكري في سوريا ضد التنظيم. وتعتقد المصادر العسكرية ان المسلح، الذي وصفته بأنه متمرس على حرب العصابات، يحمل على الأرجح جنسية دولة من وسط آسيا، وقد تدرب في سوريا. وهي ليست المرة الأولى التي ينفذ فيها مهاجم يحمل هذه المواصفات هجوما في المنطقة.

Voices

Saudi Arabia's dream of becoming the dominant Arab and Muslim power in the world has gone down in flames

Saudi Arabia's military pressure on Assad served only to make him seek more help from Russia, precipitating intervention which the US was not prepared to oppose

SAUDI ARABIA

السعودية من الصدارة الى الإنحدار والتراجع

وتواصل الصحيفة الاميركية فتقول: وكان جهاز أمن الدولة في قرغيزستان قد أعلن ان هجوما انتحارياً استهدف السفارة الصينية في بيشكيك أواخر أغسطس الماضي، أمر به متشددون من جنسية اليغور ينشطون في سوريا بواسطة إرهابيين من قيرغيزستان يعيشون في تركيا.

وبحسب أكيول، رئيس هيئة المهاجرين التركي، فإن عدداً من بين الوافدين (في السنوات الأخيرة)، تأثروا بفكر الحركة الوهابية (!!) التي باتت مؤثرة في البلدان الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى.

ولكي لا يكون لدى القارئ أي شك توضح الصحيفة: إن المذهب

الوهابي من الإسلام السنّي، هو مذهب الدولة في المملكة السعودية، ويستخدم هذا المصطلح أيضاً لوصف الأيديولوجية الدينية المحافظة المتطرفة للجماعات المتشددة مثل تنظيم القاعدة وداعش.

هذا ما تقوله صحيفة أميركية لا إيرانية، بأن الوهابية هي أيديولوجيا الجماعات الإرهابية مثل داعش والقاعدة.

ولكي نؤكد للأمير انتشار القناعة بالعلاقة بين الوهابية والإرهاب، نلفت نظره الى أنه في اليوم ذاته، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لأحد الكتاب الكويتيين المعروفين، وقد ظهر على قناة العربية السعودية وأحرجها أيما إحراج، يؤكد فيه مسؤولية إعلام المذهب الوهابي المتأخرين، عن هذا التوحش الإرهابي والتخلف الفكري. حيث شنّ الكاتب الكويتي فؤاد الهاشم هجوماً على أبرز مراجع الوهابية السعودية، معتبراً إياهم سبباً في التخلف. وقال الهاشم (إن إبن تيمية، وإبن باز، وإبن عثيمين، لا يريدوننا حتى أن نلبس هذا القميص ـ مشيراً الى قميصه ـ بل يريدوننا أن نلبس الزي الأفغاني، إذ أن هذا التيار الديني سواء أكان متشددا أم لا سيكون منغلقا.

وأكثر من ذلك، فإن الكاتب السعودي محمد العصيمي، وفي تعليقه على حملة المغردين والكتاب الوهابيين، لتكفير ضحايا اعتداء الملهى الليلي التركي الإرهابي، يكتب مقالاً مطولاً ينتهي فيه الى القول: (ولذلك نحن، تكراراً ومراراً، أمام ظاهرة إرهابية عامة طامة، لا تنطبق أو تقتصر فقط على من يفرقون الموت برصاصهم وقنابلهم، بل تشمل إرهاب الحكم على الناس بالعذاب لأنهم لم يفوزوا بصكوك الغفران التي توزعها "وكالات احتكار الدين والفضيلة". وليس هناك من حل سوى أن نعترف ـ وهو هنا يتحدث عن التكفيريين السعوديين ـ بأننا في أزمة حقيقية نشأت من التراخي في التعامل مع مدارس التشدّد وأفكار المتشددين، وأننا من هنا، من الاعتراف بذلك، سنغيّر البوصلة تغييراً حقيقياً وجاداً باتجاه هدم هذه المدارس وتجفيف هذه الأفكار التي وصلت إلى حد الجرأة على الله والحكم على خلقه نيابة عنه).

والمسألة أكثر وضوحا وبداهة من ذلك بكثير، اذ ان زعم الامير الشاب بأن الوهابية ظهرت منذ ثلاثة قرون (تقريبا) بينما الارهاب حديث النشأة، فيه مغالطة لا تخفى على أي باحث، أو دارس للتاريخ، والحقيقة أن هذه الوهابية المنسوبة الى محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ ـ ١٧٩٢) لم تتوقف عن إنتاج العنف والتكفير وارتكاب المجازر. ويكفي للدلالة على ذلك، ان يعود القارئ الى تأريخ نشأة الدولة السعودية الثالثة، والتي قامت على شلالات الدم وأكوام الجماجم.. ومارس فيها مقاتلو "إخوان من طاع الله» من رجال المذهب الوهابي الذين تحالف معهم واستند الى قوتهم الملك عبد العزيز لاحتلال مناطق الجزيرة.. أبشع المجازر في الحجاز وفي الجنوب وفي الشمال كما في الشرق الشيعي.

ولكي يطلع الأمير الشاب على هذا التاريخ الأسود لمشايخ الوهابية وأجداده المتحالفين معهم، نعيده لقراءة كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لمؤرخ الوهابية عثمان بن بشر، والذي تفوق على ابن غنام في كتابه (تاريخ نجد) في وصف القبائل العربية في نجد، واتهامها بالكفر، واستحلال دم أبنائها، ونهب أملاكها ومواشيها، وسبي نسائها.. وهو في روايته لنشأة الوهابية والدعوة السعودية المصاحبة لها، يتحدث ببساطة شديدة عن غزوات كمصطلح معروف الدلالة باستهداف الكفار، للتعبير عن الاعتداءات والهجمات التي يشنها مقاتلو هذا التحالف على القرى والقبائل، لأسلمتها حسب زعمه، واخضاعها لسلطة محمد بن سعود.

وكان حسين بن غنام قد ألف كتابا بعنوان (روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الاسلام)، والذي تم اختصاره في ما بعد باسم (تاريخ نجد)، وهو يعتبر رائد المدرسة التاريخية السعودية في التصنيف الديني للبلاد من الناحية التكفيرية، بل وصل به الأمر لتعميم حالة الكفر لبلاد شبه الجزيرة العربية وما جاورها من مناطق الإسلام إلا من اتبع دعوة شيخه محمد بن عبد الوهاب. وللعلم فإن ابن غنام كان يقرأ على محمد بن عبدالوهاب ما يكتبه، فيصحح له ويضيف ما يشاء.

كل من اطلع على تاريخ الوهابية وآل سعود القديم والحديث، سيجد بصريح العبارة: تكفير كل المسلمين، واستحلال دمائهم، وسبي نسائهم، وذبحهم بالسكاكين، والقاء المخالفين من شاهق من فوق السطوح، وقطع الأشجار، وهدم الدور، وحتى قتل الأطفال في المهد (كما يقرّ بذلك المؤرخ النجدي المعاصر صاحب: لمع الشهاب في أتباع محمد بن عبدالوهاب).

ولذا فداعش لم تكن بدعاً في ممارساتها اليوم، وانما اقتفت اثر آل سعود، حتى في تاريخهم الحديث. ولعل ما حدث من مجازر ابن سعود ووهابيه من غُطغُط (إخوان من طاع الله) حيث قتلوا مفتي المذاهب، والنساء والأطفال، مما هو موثّق في كتب آل سعود نفسها، لدليل على أننا امام وهابية متوحشة لم تكن في يوم ما سلماً مع العالم كلّه، بشيعته وسنّته وأباضييه (كان الوهابيون يسبون نساء سلطنة عمان؛ ويقتلونهم في مجازر موثّقة حين استولى الوهابيون على ديارهم).

وملخص ما نريد ان نوصله لمحمد بن سلمان مقال كتبه احد دعاة السلفية المسمى أبوالحسين آل غازي، الذي يصف نفسه بأنه من الشباب الناشئين في عبادته، «لكنه ابتلاني بالفكر المتشدد الذي قضيت فيه أفضل سنوات شبابي، حتى لُقبت بالمنظر الأول للفكر السلفي الجهادي في بلدي بنغلادش». لكنه عاد الى الاعتدال مثل الكثيرين من الشبان الذين جرفهم تيار التشدد الارهابي، الممول من النظام السعودي، لمحاربة الشيوعية.. ويروي ان رجلا من المعروفين لديه سأله يوما: من تعتبره مؤسس منهج التكفير والتفجير الذي ابتلي العالم الإسلامي به؟ هل هو حسن البنا، أم شيخ نجد، أم سيد قطب، وشكري مصطفى؟

واجاب بعد أيام بأن «مؤسس منهج التكفير والتفجير الذي ابتلي العالم الإسلامي به اليوم هو الشيخ النجدي محمد بن عبد الوهاب.. فهذا الرجل هو الذي كفّر مساكين المسلمين بفرية الشرك وعبادة القبور، وتحالف مع رجل السياسة الأمير محمد بن سعود، للحرب عليهم بغرض فرض أفكاره عليهم قسرا».. «وقد تقدم الشيخ النجدي بنفسه في قتل مسلمي الجزيرة وتفجير قبور الصحابة والصالحين، وفرض آرائه على مسلمي الجزيرة، بعد نجاح حربه مع حليفه عليهم».

وفي كتابه (ملوك العرب.. رحلة في البلاد العربية) يقول الكاتب والمؤرخ أمين الريحاني في الفصل السابع والعشرين من كتابه حول مجزرة تربة قرب الطائف: (وأما الذين نجوا من الذبح تلك الليلة ولم يستطيعوا الفرار، فقد التجأوا الى حصن من حصون البلد، فهجم الإخوان عليهم في اليوم التالي، وجعلوا خاتمة المذبحة كأولها، فتراكمت الجثث بعضها فوق بعض، وكان من اللاجئين الى ذلك الحصن الشريف شاكر فكُتبت له النجاة، ونجا معه شاب من الأشراف اسمه عون بن هاشم، اجتمعت به في جدة، في رحلتي الثالثة اليها، وهو يومذاك في العشرين

سنة. فقد كان عمره يوم شهد تربة خمس عشرة سنة. قال الشريف عون بن هاشم يحدثني عن هول ذاك اليوم: «رأيت الدم في تربة يجري كالنهر بين النخيل، وبقيت سنتين عندما أرى الماء الجارية أظنها والله حمراء.."...).

ومذبحة تربة هذه قتل فيها نحو أربعين الفا من المسلمين الذين كفرهم مشايخ الوهابية وآل سعود. وجاءت بأوامر عبدالعزيز (ابن سعود) نفسه، حتى يسهل له ـ وعبر بث الرعب ـ احتلال مكة بسهولة، وهو ما حدث فعلاً، في ١٩٢٤.

أفلا تمثل داعش اليوم ومثلها القاعدة، ما كان آل سعود وأسلافهم كما المتحالفون معهم من الوهابيين، يفعلونه في الماضي؟ وهل يمكن لنظام يتحالف مع هكذا أيديولوجية دموية ويصدرها بأمواله للخارج، ويبعث شبابه ليقاتل في كل العالم، ان يعلن براءته مما صنعت يداه، بل ويزعم بأن الوهابية مسالمة منذ ثلاثة قرون، كما كان يدافع وزير التعليم الأسبق محمد الرشيد.



الأمير المندهش يرى براءة الوهابية من الإرهاب!

لقد اهتز التحالف السعودي الوهابي مرات كثيرة، وخرج المشروع الوهابي ليعزف منفردا، اثر بروز التباين بين مشروع الدولة وعلاقاتها الخارجية، والدعوة ومنطقها الخلاصي، وهذا ما رأيناه مع حركة جهيمان في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، ثم مع الصحوة التي استطاع ان يوجهها الملك فهد الى حركة جهادية في افغانستان، بقيادة المخابرات الاميركية لقتال الشيوعية.. ولما انتهت الحرب عادوا الى سيرتهم الأولى في التفجير داخل المملكة وتكفير حكامها، في ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ٢٠٠٣ وما بعد ذلك، مرورا بأحداث سبتمبر الشهيرة التي لا تزال تداعياتها تلاحق النظام السعودي. هذا ولاتزال التفجيرات تضرب اليوم صانعة السم ومصدِّرة الإرهاب نفسها، فزعمت انها ضحية الارهاب، وهي لا تزال تؤيد إرهاب نفس الجماعات في دول أخرى تراها عدوة.

وعندما نورد هذه الحقائق، فنحن متأكدون من ان محمد بن سلمان يعرف ذلك واكثر منه بكثير، ولا تنقصه الأدلة عن علاقة حالة التوحش التي تعيشها المنطقة الاسلامية بالتعاليم الوهابية. ولكن السؤال الذي يجب ان نتوقف عنده هو: لماذا يحاول الأمير ان يتستر على هذه الحقيقة؟ واستطراداً كيف يمكن ان تعيق هذه السياسة دعوته الى رؤية جديدة قيل أنها تمثل طموح المجتمع السعودي، وتطور اقتصاده، وتوفر له الرفاهية؟

ان التوقف عند هذه النقطة مهم للاسباب التالية:

أولا: لأن هذا التشدد الوهابي هو المصدر الرئيسي لصراعات انخرطت فيها المملكة دون اعتبار لمصالحها الوطنية.. اذ ان تجييش الشباب الوهابي في السعودية وعدد من الدول العربية والاسلامية، وإعداده فكريا عبر الدعاة الوهابيين حصرا، وتمويله وشحنه الى جبهة المواجهة بين المعسكر الشيوعي والتحالف الاميركي.. ليس فيه اي مصلحة سعودية ولا عربية ولا اسلامية، بل هو اصطفاف أعمى في معسكر امبريالي استعماري، هو نفسه يحتل ارضنا ويستغل ثرواتنا ويحمي الكيان الصهيوني المغتصب لمقدساتنا في فلسطين.. والدليل على ان لا مصلحة لنا في ذلك هو ما اتت به النتائج، حيث انتهى الاحتلال السوفياتي لافغانستان، ولم نجن اي مكسب بل كانت حصتنا هي عودة الارهابيين (الأفغان العرب) الذين صنعتهم المخابرات السعودية ليعيثوا فسادا في عدد من الدول العربية والاسلامية، ولا تزال اثار فسادهم الى اليوم في باكستان ومصر وغيرهما.

ثانيا: لأن هذا التشدد هو في صلب سياسة الفرز المذهبي التي تتبناها السلطات السعودية، والتي سممت العلاقات في المنطقة، وباتت تشكل خطرا داهما على الدين الاسلامي والثقافة الاسلامية ومكانتهما في العالم.

ثالثا: لأن هذه الوهابية هي العائق الاساسي في اقامة علاقات سليمة وموضوعية بين السعودية واي دولة اخرى في العالم العربي والاسلامي.. اذ ان اول نتائج التقارب مع السعودية هو انتشار الدعاة الوهابيين بأسلوبهم الفج والمنفر، لبناء بؤر تكفيرية سرعان ما تتحول الى بؤر عنفية تضرب المجتمع وتفككه كالغدة السرطانية، وهذا ما حدث تماماً في اليمن والبحرين ومصر وتونس وسوريا والعراق.

رابعا: لأن هذا التشدد هو من ابرز العوائق في وجه الدعوة الحالمة التي يتبناها الامير محمد تحت مسمى التحول الوطني او الرؤية السعودية ٢٠٣٠.

خامسا: لان التشدد الوهابي هو العائق الحقيقي لاقامة مجتمع سعودي مستقر، وقيام هوية وطنية جامعة وانتماء وطني حقيقي.. فالوهابية مصرة على اعتبار شيعة الشرق وصوفية الحجاز والمالكية والشافعية وغيرها من المذاهب، والاسماعيلية في نجران، كفارا خارج الملة، وهي ان سكتت عنهم وتوقفت عن مقاتلتهم لاسباب سياسية، لا ترضى بالمساواة معهم في حقوق المواطنة. مع ان اتباع الوهابية بمن فيهم آل سعود لا يمثلون الا منطقة لا يبلغ عدد سكانها حتى ربع سكان المملكة. أي انها وأتباعها أقلية تريد فرض معتقدها وخيارها السياسي والمذهبي على الجميع.

سادسا: لأن التشدد الوهابي هو ابرز الاسباب في عرقلة انتقال

المملكة من زمن الى زمن، على طريق الدخول في عالم التمدن والمعاصرة. وليس ادل على ذلك من نظرتها الى المرأة ورفضها للحريات، وحقوق الانسان، وكل مظاهر الحكم الديمقراطي.

سابعا: لان انتقال هذه العقيدة المضطربة والدموية الى جيل الشباب الذي يمثله محمد بن سلمان كارثة حقيقية، فهو يعني انعدام الأمل بالتغيير الحقيقي في ظل العائلة السعودية.

لهذه الاسباب فإن تصريحات الامير محمد بن سلمان تعبر مؤشرا خطيرا.. مما يطرح السؤال التالي: هل هو مقتنع فيما يقول، ام انه يستعيد أسلوب جده عبد العزيز في استخدام المتشددين، الى ان تحين ساعة الغدر بهم؟

في الواقع، هناك دلائل ومؤشرات على كلا الاتجاهين! اذ ان الملك سلمان هو واحد من رموز التشدد والرجعية بين أجنحة العائلة السعودية. وهو الاقرب الى منهج الوهابية الاصيل في استخدام القوة دون رحمة، ورفض الحوار او السماح بوجود تيارات سياسية مختلفة، على عكس ما كان في بعض العهود، حيث سمح لما يسمى التيار الليبرالي ان يظهر على السطح في مواجهة التيار الوهابي المتشدد، في لعبة كسب منها النظام كثيرا، واستخدمها كورقة يبيعها للخارج من جهة، ويدجن بها القوى الجديدة من المتعلمين والمثقفين، والذين اصابهم الانفتاح على العالم بحمى التجديد والليبرالية.

هذا كله انتهى مع حكم سلمان، بل ان ما نشهده اليوم من انتهاكات لحقوق الانسان واستخدام مفرط للقمع من سجن واعدام الناشطين الحقوقيين، وحتى الذين يتجرأون على النقد السطحي لبعض السياسات، يعتبر غير مسبوق في تاريخ المملكة. فالسجن لسنوات على تغريدة، والفصل من العمل على رسم كاريكاتير، والمنع من الكتابة او الظهور على وسائل الاعلام، باتت احكاما وقرارات شائعة في السنتين الاخيرتين، وهي طالت حتى بعض المقربين من النظام والابواق الصادحة بتمجيده، الا انه لم يستطع ان يتحمل منها خطأ واحدا، فيضيق صدره ويزج بأصحابها في السجون او العزلة (جمال خاشقجي نموذجاً).

وحتى الامير الصغير نفسه، محمد بن سلمان، لم يجرؤ ان يتحدى رجال المذهب الرسمي الحاكم، في اي مسألة حتى الان، فغابت المرأة، عقدة الوهابيين الاولى، عن برامج التغيير والرؤية التي يباهي بها، ويزعم بأنها ستنقل البلاد من حال الى حال.. كما اهملت الخطة التي اعدها أي اشارة الى التغيير السياسي، او الانفتاح الديمقراطي، وهو امر حتمي وبديهي اذا اراد فعلا تنويع الاقتصاد ومشاركة قطاعات الانتاج في القرار الاقتصادي، واذا ما اراد ايضا ان يحول الدولة من نظام ريعي الى اقتصاد الضرائب.. فالقاعدة الرأسمالية الثابتة والتي لا تغيب عن بال مراكز البحث التي اعدت له الخطة المسماة رؤية، ان لا ضريبة دون تمثيل..

واسقاط الامير محمد بن سلمان لهذه القاعدة هو بدافع الخوف الغريزي لدى الامراء من المشاركة في السلطة، وارضاء لحلقة المتشددين الذين يحيطون به.

الا ان مجلة فورين أفيرز نقلت أن ولي ولي العهد السعودي الذي يقود تحول السعودية نحو الإصلاح الاقتصادي، وضع استراتيجية لتجنب أي رد فعل عنيف من أي محافظين دينيين معارضين لخطته. وأكد أحد الباحثين الذين التقى بهم الأمير محمد بن سلمان الشهر الماضي أنه أبلغهم بأن إجراءات عقابية سيتم وضعها في الاعتبار إذا أقدم أي رجل دين على التحريض على العنف أو ممارسته كرد فعل على الخطة الإصلاحية. وذكرت المجلة أن الأمير قال إنه يؤمن بأن نسبة قليلة فقط من رجال الدين في المملكة لديهم جمود فكري، في حين أن أكثر من نصف رجال الدين يمكن إقناعهم بدعم الإصلاحات التي يسعى لتنفيذها من خلال التواصل والحوار.

ونقلت المجلة عنه قوله أيضا إن الباقين مترددون أو ليسوا في وضع يسمح لهم بالتسبب في مشكلات.

اذن فإن الامير يقسم رجال الدين كما يقول كاتب المقال في فورين افيرز الى ثلاث فئات، الموالون للسلطة والجاهزون لاصدار الفتاوى عند

The New York Times

In Istanbul District, Horror but Scant Surprise at Links to Nightclub Shooter

By REUTERS JAN. 7, 2017, 4:42 A.M. E.S.T.

ISTANBUL — In a working-class Istanbul neighborhood that Central Asian migrants have called home for decades, there is horror but scant surprise that a gunman who killed 39 people in a nightclub on New Year's Day may have spent time in their community.

Just beyond the ancient walls on Istanbul's historic peninsula, Zeytinburnu could not be farther removed from the upscale Ortakoy district on the shores of the Bosphorus where the gunman opened fire with an automatic rifle last Sunday.

تفجير اسطنبول.. فتّش عن الوهابية

الطلب، والمترددون الذين يمكن اقناعهم بالمال او تخويفهم بالعقاب وخسارة المزايا والمكتسبات، والفئة الثالثة هم الاقلية برأيه ممن لا بد من التعامل معهم بالقوة والحزم.

ومن هنا فربما كان انكار الامير محمد بن سلمان وجود التشدد والنزعة للارهاب لدى الوهابية، هو لطمأنتها بأن المعركة لم تبدأ بعد، وان هامش المناورة ما زال قائما.

وفي حقيقة امرهم فإن امراء آل سعود يعرفون التلازم بين العنف الوهابي ودوام سلطانهم، ويتمنون لو لم يضطروا الى الصدام مع جيشهم الحقيقي الذي يخرج يوما بشكل القاعدة واخرى بشكل داعش، او اي مسمى آخر، لأنهم من غير هذا الزخم المذهبي والتكفيري لا يستطيعون ان يبنوا جيشا حقيقيا.. فالجيوش تحتاج الى عقيدة قتالية، وليس عند آل سعود اي عقيدة بديل عن الوهابية يمكن ان تؤمن اللحمة لجيل من الشباب النجدي او مجموعات قتالية، وهذا ما اثبتته التجارب العملية اذ ان الجيش الذي انفقوا عليه مئات المليارات أظهر عجزه اكثر من مرة في اي حرب دخل فيها! بينما كان لارهابيي التشدد الوهابي فضل كبير على ما يعتبره النظام السعودي انجازات خارجية.

ولكن هذه الامنية ليست في متناول اليد دائما، اذ ان التطورات الخارجية والداخلية، ستجبر النظام السعودي على اخذ الخيار، بين التمسك بالتشدد الوهابي ومنتجه الارهابي، او مواجهته والصدام معه.

وكل آت قريب..

صفعة جديدة للرياض

صنافير وتيران.. مصريتان، مرةً أخرى!

عبد الوهاب فقي

مرة أخرى، أعلنت المحكمة الإدارية العليا في مصر، أن جزيرتي تيران وصنافير مصريتان الى الأبد.

لم يمهل المواطنون القاضي في المحكمة ليكمل حكمه، فضجّوا بالهتافات المعبرة عن سعادتهم. وانتقلت الى الشارع مشاعر البهجة في مسيرات شارك فيها آلاف المواطنين المصريين.

الحكومة السعودية أخطأت في ادعائها، اولاً، بان الجزيرتين سعوديتان، فهذا مخالف لحقائق التاريخ، فهما مصريتان حتى قبل قيام الدولة السعودية الحديثة.

وأخطأت الرياض حين ارادت ابتزاز مصر بالمال التي هي بحاجة ماسّة اليه، واعتقدت بأن مجرد اتفاق مع السلطة التنفيذية المصريّة سيفي بالغرض.

وأخطأت الرياض مرة أخرى، حين وجدت تلكؤاً مصرياً رسمياً، فأنذرت القاهرة بأن تحسم الأمر في ثلاثة أسابيع، وتوقع الإتفاق النهائي من قبل البرلمان والمحكمة العليا، وإلا... وهذا هو ما أدى الى النتيجة الأخيرة.

وقبلها أخطأت الرياض في تعريض علاقاتها الإستراتيجية مع مصر للخطر من أجل هاتين الجزيرتين، فقطعت امدادات النفط عن مصر (٧٠٠ ألف طن شهرياً) ولم تدرك حجم قوة المشاعر الوطنية المصرية في هذا الشأن المتعلق بالسيادة، كما لم تدرك أن هذا الإبتزاز المفضوح يهين كرامة الرئيس السيسي وحكومته، والأهم شعب مصر نفسه، ويدفعه للمقاومة. وعموماً، قد لا يكون السيسي وحكومته بعيدين عما جرى في أروقة المحكمة الإدارية العليا.

وأخطأت الرياض، حين لم تدرك أنها أكثر حاجة الى مصر، من أن تكون مصر بحاجة اليها. وقد ثبت هذا من خلال التلويح بالتوجه نحو إعادة العلاقة مع ايران، وهو الثمن الذي تدفعه مصر الى دول الخليج مقابل دعمها المالي. بل ان مصر استطاعت قبل اعلان المحكمة بأيام، وأثناء زيارة وزير النفط المصري للعراق، أن تحصل على مليوني طن من النفط من العراق شهرياً بشروط أكثر يسراً من تلك التي قدمتها السعودية، بل وتوقع اتفاقاً على تكرير النفط العراقي في مصر، من اجل سد احتياجات العراق من المنتجات النفطية.

كل ما قاله الإعلام السعودي عن ملكية الجزيرتين لا وثائق حقيقية تدعمه.

وكل ما زعمه محمد بن سلمان في رؤيته العمياء بشأن إقامة جسر بين السعودية وسيناء المصرية يمر عبر الجزيرتين، ليس صحيحاً، وإنما وضع للتشويق والتسريع بتسليمهما الى السيادة السعودية.

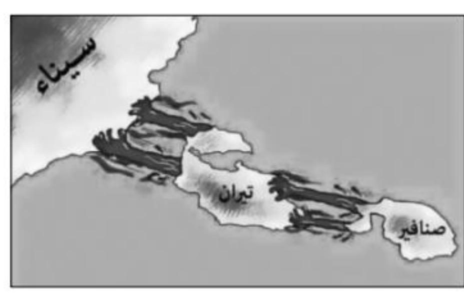
كان يهم الرياض وتل أبيب: تربيط العلاقة بينهما وتوثيقها من بوابة ممر تيران، ومثلما توثّقت العلاقة المخابراتية السعودية الإسرائيلية على قاعدة مواجهة ايران وسوريا وحزب الله وحماس والجهاد الاسلامي، فإن الجزيرتين تعتبران مبرراً لاستعلان العلاقة رسمياً بين البلدين.

الآن، وقد صعقت الرياض مما أعلنته المحكمة الادارية المصرية العليا، فإنها أمام خيارين أحلاهما مرّ:

الأول - مواصلة الضغط على السيسي وإيقاف كامل الدعم عنه حتى يركع هو والشعب المصري. وهذا، لن يغير من واقع الحال؛ فالسيسي قد لا يجازف ـ على الأرجح ـ في مصادمة الشعور الوطني لشعبه، لأنه سيفقد حتماً الشرعية، وسيكون ذلك وبالاً عليه وعلى العسكر الحاكمين. وحتى لو افترضنا ان السيسي والبرلمان وافقا على تسليم الجزيرتين الى السعودية، فستبقى قضية الجزيرتين عنصر توتر شديد في العلاقة بين البلدين الى عقود قادمة. وفوق هذا، فإن الرياض اذا ما قررت مواصلة الضغط، إن لم يخضع السيسي، فهي ستدفع بالحكم المصري أن يستقلّ عنها، ويمارس دوره الطبيعي والقيادي في العالمين العربي والإسلامي، وسيكون ذلك على حساب السعودية ودورها. والأهم، فإن مواصلة الابتزاز السعودي، يعني تلقائياً انفراجاً في العلاقات السعودية الإيرانية، وستجد الرياض نفسها معزولة في المحيط الإقليمي بشكل شبه كامل.

الثاني ـ أن تتراجع السعودية عن مطالبها بالجزيرتين، وأن يبحث البلدان وسيلة ما للإستفادة معاً منهما، دون ان تستحوذ الرياض ويكون لها السيادة عليهما. وهذا ممكن، وهو حل وسطي يخرج البلدين من مأزق التصادم، ويبعدهما عن سياسة كسر العظم. وإذا ما كان محمد بن سلمان صادقاً في مزاعم الجسر الذي يربط مصر بالسعودية، وبجدواه الإقتصادية، فبإمكانه فعل ذلك، وهو لا يتطلب سيادة سعودية على الجزيرتين، بل يتطلب اتفاقاً اقتصادياً مع مصر، مع أفضلية تكون للسعودية، باعتبارها صاحبة المشروع وممولته.

وفي كل الأحوال، فإن العلاقات المصرية السعودية ليست في أحسن أحوالها. ومع أن الرياض لم تشأ التعليق رسمياً على موقف المحكمة المصرية،



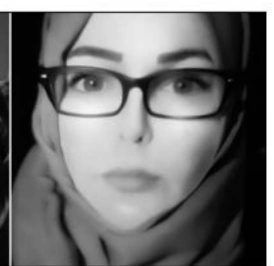
وبدا وكأنها تحاول ان لا توسّع من دائرة اشعال النار، إلا أن هذا قد لا يستمر، اذا ما وجدت ان حكومة السيسي تتجاهل انذاراتها السابقة.

قطع المساعدات هو كل ما تملكه الرياض؛ وهي تحاول أيضاً ان تؤثر على الامارات والكويت، بأن تحذو حذوها، وتحاصر النظام في مصر مالياً، في حال لم تستعد الجزيرتين. ونظن ان الامارات والكويت ليستا بصدد الخصومة مع مصر، مهما وصل التردّي في العلاقات المصرية السعودية.

الخطأ قد يجرّ الى خطأ آخر.

والرياض اليوم ليست في أفضل أحوالها، وهي لا تزال تنزف سياسياً وتخسر عسكرياً، وتفقد شرعيتها محلياً، وتتناوشها المخاطر من كل الإتجاهات.

فهل هي بحاجة الى معركة أخرى مع مصر لتضاف الى معاركها الفاشلة الأخرى في سوريا ولبنان والعراق واليمن وغيرها؟






إحسان الفقيه.. الداعشيّة متعددة الوجوه!

سعدالدين منصوري

الأردنية الجنسية، والفلسطينية التي تتنكر لفلسطينيتها، الصحفية إحسان الفقيه.. انضمت الى الإخواسلفيين وقطر ودافعت عن القاعدة، ثم تبنَت الداعشيّة، ثم انقلبت فدافعت عن آل سعود، لتختم عملها كصحفية في جريدة الحياة السعودية التي يمتلكها الأمير خالد بن سلطان.

هي رحلة قصيرة بعمر الزمن، لم تزد عن خمس سنوات، ولكن الفقيه طوت المراحل، لتستقر نهائياً حيث الدولار والدينار.

هو امرٌ اعتيادي بالنسبة للسعودية ودول الخليج الغنيّة، ان يُسترضى الخصوم بالمال وبالوظيفة في صحيفة رسمية، خاصة الشرق الأوسط والحياة. لكن بعض المواطنين لم يقبلوا الأمر هذه المرّة، ونبشوا تاريخ إحسان الفقيه المعادي لآل سعود والمؤيد لقطر واردوغان وداعش؛ فيما انبرى مئات من الإخواسلفيين السعوديين للدفاع عنها وعن وظيفتها الجديدة.

هناك نسخ متعددة لاحسان الفقيه؛ كما ان لها وجوهاً متعدداً، وقد أطلّت على السعوديين الوهابيين النجديين بالتحديد بوجه يعجبهم، حيث وجدت لديهم ارتفاعاً مهووساً بالحس الطائفي المضاد للشيعة، وتأييدهم المطلق لداعش والقاعدة، فتبنَت ما تبنَوا، وجمعت الى ذلك أيضاً دعم الاخوان واردوغان وقطر، ولم تنف انها استلمت المال، وكأنها تريد القول انها لم تستلم الكثير.

المهم ان احسان استقرّ بها النَوى لدى الحياة، وبدأت الكتابة. وكاد تاريخها القريب ان ينسى، فهي وإن شتمت آل سعود، فالمهم انها ضد ايران وحزب الله والشيعة في كل مكان. لكن احسان ارادت استحضار الصراع الى الداخل السعودية، وهي غير سعودية، واصطفت الى جانب الإخواسلفيين والنظام، كما هو ديدنهم الآن، وغردت فقالت: (تطهير السعودية من الكيان الموازي الليبرالي الصفوي اللاديني، هو واجب الوقت، وجزء من مرحلة الإعداد. نعم لن ننهض إن لم تكن السعودية أقوى وأنقى). وزادت بان لا وطنية في السعودية، بل الدين، في مزايدة وجهالة وسخافة: (السعودي بحق هو صاحب شعار: الإسلام اولاً. من يريد لمملكة تأسست على خدمة الإسلام وأهله، أن تتحول الى دولة مدنية، فلا وطنية عنده ولا انتماء). يعني لا تطلبوا اصلاحات ولا مساواة ولا حقوق مدنية ولا شيء مشابه حتى لتركيا اردوغان، فهذا ليس من الدين. انها مزايدة فاقعة وتبنٍ جاهل لأسوء نسخة من الدعاية السعودية السوداء.



وبديهي ان يستعدي هذا القول من امرأة غير سعودية، بهذا الماضي المسيء، الكثير من المواطنين، فغضبوا وفتّشوا في أرشيفها، وهذا بعض ما وجدوه، في تغريداتها ومقالاتها الكثيرة المنشورة في مواقع إخوانية وسلفية وفي الإعلام القطري.

تقول إحسان الفقيه قبل ان تتسعود رسمياً، وتحصل على (الرز السعودي الفاخر): (ولد الانجليزية ـ وتقصد ملك الأردن ـ لاعب صغير، يعني عميل وارث. ولكن اصل العمالة وفصلها: آل سعود وبامتياز). وقالت ان الرياض انبطحت تحت أقدام أمريكا؛ وانتقدت مشايخ السلطة السعودية، الذين افتوا بالجهاد في افغانستان حسب الطلب الأمريكي؛ كما انها دافعت عن جماعة الإخوان التي وضعتها السعودية ضمن قائمة الإرهاب، وقالت انه لم يبقَ على آل سعود وبقية الفلول إلا ان يعتبروا اسرائيل دولة شقيقة وايران ست الحبايب، حسب تعبيرها.

ووجد في ارشيف احسان الفقيه انتقادها لآل سعود الذين دعموا انقلاب السيسي، وتبادلوا التهاني على شهداء رابعة العدوية. ورأت أن آل سعود هم اول من اعترف باسرائيل في مبادرتهم، في حين أن الملك حسين كان مجرد خادم مطيع للماسونية والصهيونية، ولكن آل سعود سبقوه،

وأضافت بأن (من باع بلادنا وتنازل عن قضايانا من اجل عرشه هم آل سعود).

في بداية عام ٢٠١٦ كتبت إحسان الفقيه مقالاً على شكل رسالة الى شيوخ سلاطين آل سعود تذمهم وتشتمهم؛ وكانت لها مقالات في صحيفة الشرق القطرية تشتم فيها آل سعود وقواعدهم التي انطلق منها احتلال العراق، ولكنها في الوقت نفسه تدافع عن قطر، ونسيت قاعدة السيلية!

سبحان مغيّر الأحوال!

ففي نهاية ٢٠١٦ صارت احسان من آل سعود وهم منها، وصاروا حفظة السنة يقاتلون الأعادي، بعد ان كانوا أصل العمالة وفصلها.

لقد هاجمت احسان الفقيه آل سعود مراراً وتكراراً وبصورة شرسة وبطريقة لم يكن يؤمل احد ان تعود الى حضن آل سعود، او يقبلها آل سعود ضمن جوقتهم، لذا كان الإستغراب من توظيفها في جريدة الحياة، مع أن هذه ما وظفتها إلا بأوامر عليا، وبعد أن رطّبت الفقيه الأجواء مع المخابرات السعودية، التي استضافتها في الرياض قبل اشهر من استكتابها.

الكاتب بخيت الزهراني علق على استكتابها في الحياة بأنها (تقتدي بمحمد الهاشمي ـ صاحب المستقلة ـ الذي سبقها وانتكس، وهي كانت منتكسة فعدّلت وضعها)؛ يقول ذلك ساخراً. كاتب آخر قال: (يا عمّي: الجماعة دهّنوا سَيْرْها) اي رشوها؛ واضاف: (مسموح للأجانب إبداء الرأي في شؤوننا، وانتقاد بلدنا، وليس مسموحا للمواطن فتح فمه).

وعموماً فإنّ من يطبّل لك، فسيطبّل لغيرك، والعكس صحيح. ومادام تمّ استقطاب إحسان فقيه، فيمكن (استقطاب أنور مالك ـ ضابط المخابرات الجزائري ـ ليعيد نشر مقالته التي وصفنا فيها باليهود).

وأطلق مغردون حملة أو حفلة شتائم بحق إحسان فقيه، حيث وصفها أحدهم بأنها (امرأة متملّقة متقلّبة)؛ وخاطبها أحدهم بأن (حبّ الخشوم لن يُنسي أخطاءها، وان المطر لو سقط عشرين عاماً عليها فلن يُطهّرها). وثالث وصفها بأنها ليست إخونجية فقط بل وتعيسة، وأصبحت داعشية (تدافع عن داعش بصراحة وتهاجم كل من يحاربها). فكيف تُستكتب هذه الحاقدة، ويُوقف كاتب سعودي بحجم عبدالله الناصر، الملحق الثقافي السابق في لندن؟، يتساءل زايد الرويس.

وانتقد بعضهم بحدّة جريدة الحياة التي وظّفت إحسان، التي وُصفت بأنها مثال الإعلامية الكاذبة المرتزقة، كما تقول نهلة العنبر. ورأى الكاتب منذر آل الشيخ مبارك بأن استكتابها يمثل اساءة للشعب وخطيئة لا تُغتفر، متسائلاً: كيف لاعلام شريف يستضيف امثال احسان فقيه؟.

سياسة شراء الصحفيين وإن كانت عادة ملكية سعودية، إلا أنها هذه المرة لم ترض حزب النظام السعودي، الذين أصبحوا ملكيين أكثر من الملك، مع أن أحدهم نبّه الغاضبين هؤلاء الى السياسة الرسمية المتبعة، وخاطبهم بالقول: (زعلانين انها شتمت وطنكم ثم صارت تكتب بجرايده؟ هذا اعلامكم الخارجي. يشتري المرتزقة بخشم الريال).

واستاء خريج هارفرد الاعلامي السعودي سليمان الهتلان من إحسان الفقيه وكتاباتها المؤيدة لداعش وتوظيفها وعلق: (لاتذهب بعيداً. داعش هنا. اليس هذا ما ينادي به الدواعش ومن لفّ حولهم)، ويقصد ما قالته من تطهير المملكة من الليبرالية والتيار الـمـوازي ـ على الطريقة الأردوغـانـيـة. صحيح ما يقوله كاتب: (أحلى شيء بالحياة، أن تكون إعلامياً أجنبياً، وتشتم السعودية، ثم تشتري الحكومة ولاءك بخشم الريال، وتصير مطبّل لها: فلوس ونفاق). لكن هذه السياسة لا تنطبق على المواطن، الذي لا يشفع له انه مواطن يحق له حرية التعبير، ولا يشفع له انه يدافع عن حقوقه وأن نقده مرتبط بحياته ومعاشه ومصير عائلته.

لكن الحقيقة أن هناك ما يشفع لأحسان الفقيه.

فهي محبّبة لدى إخوان السعودية؛ وثانياً فإنها تبنّت الموقف السعودي، وناصرت الحكم، وعظمت ابن تيمية وابن عبدالوهاب؛ وثالثاً، وكما يقول مؤيدوها أنها تستحق الشكر فوق ذاك، لأنها تقف في وجه (الصفويين). وكما يقول عبدالعالي الصحفي بأن (احسان الفقيه قلمٌ سلّطه الله على الرافضة، وانها تستحق الشكر لشهامتها وصدقها مع امتها). وفوق هذا وذاك، فإن احسان فقيه، أعادت الحياة لجريدة الحياة كونها كاتبة مبادئ وقيم، كما يقول الاخواسلفي فهد السواط. ولهذا وصفها الاخـواني عبدالعزيز عـودة بأنها فخر وشرف لكل صحيفة تعمل بها.

مبروك عليكم احسان الفقيه!

ارتدادات الهزيمة في سوريا

العنف مستقبل الدول الداعمة

اغتيل السفير الروسي في أنقرة. فاهتزّت الدنيا، وانقسم السعوديون كما الأتراك وغيرهم، بين مؤيد ومعارض.

مـا جـرى كـان بكل حـال انعكاس لهزيمة المعارضة السورية خاصة المتشددة منها كجبهة النصرة في مدينة حلب. حيث الإنكسار النفسي، وحيث الإتهامات الداخلية بين فصائل المعارضة، وحيث اللوم الشديد للأنظمة العربية اضافة الى تركيا.

كان من البديهي ـ ونحن في بداية الطريق ـ أن تتحول المعركة بين من صنعهم التشدد بمختلف توجهاتهم، الى الـذات، الى العدو الداخلي الذي يرونه سبباً للهزيمة. وأقرب الأعداء، سيكون بلا شك في ثلاث دول: الأردن، تركيا، السعودية. فأنظمة هذه الدول متهمة بالتواطؤ، ومتهمة بالتخاذل، والمطلوب الآن رأسها، بعد أن خسرت هذه الدول المعركة في سوريا او قاربت على ذلك.

سيكون الى جانب صبّ الغضب على الأنظمة العربية وتركيا، انتقال للمقاتلين الاجانب بالتحديد الى بلدانهم، وسيكون هناك تفعيل للقوى الصامتة التي كانت ترجح السكوت مادامت المعركة قائمة مع العدو الأكبر (النظامين في سوريا والعراق). اما وقد انتهت تلك المعركة بالفشل، فلم يبق الا تفجير الوضع، وهذا هو المتوقع مستقبلاً.

راينا أحداث مدينة الكرك في الأردن، وتلاها اغتيال السفير الروسي في انقرة، الذي هو عقاب لروسيا ولأردوغان ايضاً؛ ثم جاءت محاولة انتقام في برلين بالشاحنة التي دهست البشر، ثم تفجيرات متواصلة في مدن تركية. والقادم في الطريق.

اغتيال السفير الروسي، ولّد ارتياحاً داخلياً لملايين المحتقنين الذين لم يتقبلوا الهزيمة على خلفية طائفية وسياسية، ولم يعد الكثير منهم يبالون بالتعبير عن فرحتهم وتأييدهم لقتل السفير، حتى ولو كانت التعاليم الدينية تخالف ذلك.

محطات تلفزة تركية مقربة من اردوغـان وحزبه، ايدت قتل السفير الروسي، ووصفت القاتل بالشهيد، في انفجار للعواطف غير مسبوق. وفي السعودية حدث مثل هذا لدى الجمهور الداعشي النجدي الوهابي بالتحديد. حتى رجال المباحث الذين يفترض ان يلتزموا بالموقف الرسمي، لم يخفوا فرحهم وتأييدهم للإغتيال. اما النخب النجدية وحتى غيرها، فأكثرها صمت، وكأنها لا تريد ان تخرب لحظة الفرح الشعبية او حتى تريد مقاومتها في الأساس. والإخواسلفيون السعوديون كما زملاؤهم الأتـراك أيدوا الاغتيال، وبعضهم انحاز الى الموقف الرسمي التركي، الذي أعلنه اردوغان.

وفي كل الأحوال، فإن ربيع العنف قد انتعش في تركيـا، وسينتعش في الأردن، والأهــم في السعودية.

إنها مسألة وقت فقط، فطابخ السمّ آكله.

من ربّى وسمّن ودعم داعش والقاعدة وسخّرها لخدمة أهدافه، سيأتيه الردّ منها، وهذا يشمل حتى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية، حيث الحرص ان لا يعود الدواعش الى دولهم الأوروبية والعربية والإسلامية. لكن هيهات، فحتى لو لم يعودوا، فإن بيوض الداعشية والقاعدية سرعان ما تفقس ناراً وإرهاباً وعنفاً.

تلك تجربة تاريخية لا يريد كثيرون أن يتعلّموا منها.

حكمٌ سعودي الى انحدار، ومشايخ وهابيون مرضى!

إعداد سامي فطاني

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين.

لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الى صحراء الاستبداد.

المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

صحيح أن تويتر لم يعد آمناً كما كان في السنوات الماضية.

معظم الكتاب والمغردين يخشون على انفسهم.

مئات توقفوا عن التغريد.

وأمثالهم تم تحذيرهم، واعتقل المئات منهم.

وصحيح أن كثيرين عادوا الى استخدام الاسماء المستعارة، لعلّ ذلك يمنع السلطات الأمنية من ملاحقتهم في التعبير عن آرائهم. خاصة بعد مجيء سلمان الى الحكم، وازدياد حدّة القمع.

وصحيح أيضاً أن الموضوعات الجادّة التي يتم التطرق اليها في تويتر قليلة بالمقارنة، وقليل ما يشارك فيها اصحاب الرأي.

كل هذا صحيح.

لكن الصحيح أيضاً، أن من المستحيل على أي نظام شمولي مستبدّ ان يقهر شعوباً مسلحّة بمواقع التواصل الاجتماعي.

ومهما تطورت أجهزة الملاحقة والإستخبارات، في ملاحقة الأصوات المختلفة او المعارضة، فإن ذلك لن يمنع السقوط المتسارع لسمعة آل سعود كعائلة مالكة فاسدة.

هذه بعض التغريدات والموضوعات التي غرّد بها المواطنون.

#بنتي هديّة لجبران

حدثت مواجهة بين قوات أمنية وداعشيين في حي الياسمين، حيث أقدم العسكري جبران عواجي من جيزان على عمل شبه انتحاري في المواجهة، ما جعله بطلاً في بلد يبحث عن بطولة، وفي بلد تلفّه الهزائم من كل الجوانب. الأمر الذي جعل السلطات تحتفل بالبطل عواجي، وتنسى ان داعش بدأت بالتحرك من جديد، وان عملها في تصاعد كما عنفها، حيث ارتدّت


السعودية
الرئيسية السعودية الأخبار نشرة الرابعة
العواجي بطل قومي سعودي تناقلت اللفات خبره بأقاصي الأرض
تصدى بشجاعة نادرة لاثنين من الإرهابيين "المتدعوشين" وحرّك مشاعر الفخر لدى السعوديين

سياسة تسمين الدواعش الى تهديد أمني حقيقي.

في ظل هذه الأجواء الاحتفائية ـ الرسمية خاصة ـ بالعسكري عواجي، ظهرت سيدة وقالت بأنها مستعدة لإهداء ابنتها كزوجة لعواجي، حتى ولو أصبحت الزوجة الثانية او الثالثة، فظهر هاشتاق: (بنتي هديّة لجبران).

الداعية سليمان الطريفي قال: (أقدر لجبران بطولته، لكن فكرة إهداء البنت تزويجاً للبطل او الزعيم، فيه حطٌ من منزلة الأنثى، وإلغاء لمشاعرها، ومصادرةٌ لاختيارها). وتساءل مشعل بن راشد كيف تقدم بنتها هدية؟: (مزهرية هي، ولاّ شنطة، ولاّ تُحفَة عليها عرض؟)؛ والخالدي يسأل الأم: (ليش؟ وبنتك كرتون طماط لتهديه؟).

#اعتقال عصام كوشك وأحمد مشيخص

الاعتقالات في مملكة آل سعود لا تتوقف ولأتفه الأسباب؛ والأحكام طويلة، وقائمة أحكام الإعدام ليست قصيرة هي الأخرى. ويكفي ان عهد سلمان أكبر عملية اعدام في يوم واحد، منذ ١٩٨٠ حين اعدم ستين شخصاً من جماعة جهيمان العتيبي.

آخر الاعتقالات شملت الناشط الحقوقي عصام كوشك، والناشط أحمد المشيخص، وقبلهما اعادة اعتقال الجيزاني الناشط الحقوقي عيسى النخيفي وغيرهم.

الحقوقي في المنفى وليد سليس قال ان اعتقال كوشك والمشيخص يدل على الفقر السياسي، وان سياسة الحوار الوطني تتمثل في تضييع أجمل سنوات العمر للنشطاء في السجون. واضاف بأن سياسة آل سعود هي (تجفيف العمل الحقوقي وقتله لكي لا ينمو. القادم مزيد من الظلام). وقال المحامي الحقوقي في المنفى طه الحاجي بأن الحكومة مستمرة في تكميم الأفواه بلا هوادة. فيما أدان ديوان المظالم في جنيف اعتقال كوشك، ودعا السلطات الى اطلاق سراحه.

من جانبها اعتبرت هديل بوقريص خبر اعتقال كوشك محزناً، فالسجن ليس مكاناً للمثقفين والإصلاحيين، وهيثم غنيم قابل كوشك فوجده هادئاً جميل الروح واللسان، همّه الدفاع عن المعتقلين. واستاءت الناشطة لجين الهذلول من الاعتقال وقالت انه مارس حقه في حرية التعبير بهدوء واتزان، فلماذا اعتقل؟. اخرى قالت ان الرياض تناصح الارهابيين وتعتقل الحوقيين. ايضاً قال الناشط في المنفى عماد الحواس بأن محمد بن سلمان قد أعلنها حرباً فاعتقل منتقدي فساده والمعترضين على رؤيته المفلسة ومنعهم من الكتابة.

وحذّر المغرد ابو عامر من أن الدول التي قامت فيها الثورات كانت مطالب الثوار فيها حقوقية، وحين تم التعامل معهم بالقمع تحولت المطالب الى إسقاط النظام. على صعيد آخر، قال حساب الناشط المعتقل محمد العتيبي بأن السلطات السعودية تريد التخلص من الجميع؛ ووجد آخرون في الإعتقالات عبثية سياسية استبدادية. ووصف مغرد رؤية محمد بن سلمان العمياء، بأنها رؤية لتكميم الأفواه وقمع حرية الرأي، وزيادة المعتقلات. وأخيراً هناك من علق فقال: (طموحنا في رؤية ٢٠٣٠ تنظيف البلد من الفاسدين، مش تنظيف تويتر من المغرّدين).

مغرّدون

الصحفي والكاتب خالد الوابل قال: (نحن بخير لو أن وزير الإسكان يسكن بالإيجار، وأبناء وزير التعليم يتعلمون في مدارس حكومية، ووزير الصحة يراجع في مستشفى حكومي، ولو ان كل من يدعو للجهاد يرسل أولاده أولاً). والكاتب وائل القاسم، استغرب: (تقام احتفالات رأس السنة في كل انحاء الأرض الا بلادنا. أمرٌ عجيب محزن ان نستمر في السير وحدنا خارج المسار العام للبشرية بتبريرات واهية).

يا وائل هذا شرك وبدعة!

الوهابيون لا يحتفلون بميلاد رسول الله عليه السلام، لأنه شرك وبدعة، فكيف تريدهم أن يقبلوا بالاحتفال برأس السنة؟

ويعتقد أحمد العواجي، بأن (الديكتاتوريات ظاهرة مؤقتة، ترتفع ثم تسقط وتصبح تاريخاً؛ أما التنظيمات التكفيرية المعاصرة فهي ظاهرة مدمرة ومستمرة ستغيّر واقع وتاريخ البشرية). ويتحدث العواجي عن التناقض السلوكي لدى التكفيريين الخوارج فيقدم هذه الصورة: (يؤيّدُ إبادة آلاف المدنيين لأنهم يدينون بغير مذهبه؛ ولكنّه ورعٌ تقيٌّ لا يقبل ان تُرسلَ له: «جمعة مباركة» لأنها بدعة!).

الأديب محمد زايد الألمعي يقول بحق: (عندما تضطّر الى قول: «أنا حُرّ» فأنتَ لستَ كذلك). والطبيب بندر قدير وأمام كثرة التحريم الوهابي يقول: (اصبح الفرحُ فرض كفاية، اذا قام به البعض سقط الحزنُ عن الآخرين). أما الشيخ حسن فرحان المالكي فيتحدث عن الإستيلاء على الإسلام، غامزاً من قناة الوهابيين: (أكبرُ سارقٍ على وجه الأرض، هو من يسرق دين الله. يراه ديناً له فقط. فإذا أطلق لفظة «المسلمين» لم يُردْ إلا طائفته، أو بعضها).

علي الدبيسي @ali_adubisi Following

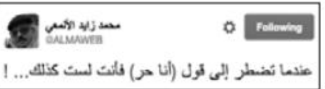
عداء شرس وحرب جبانة على كل من يتصدى للفساد ويدعو للحقوق
#اعتقال_عصام_كوشك و #اعتقال_أحمد_المشيخص ماهو إلا بداية لعام سعودي أسود على الحقوق

وحين اقترح الصحفي محمد آل الشيخ (تعيين امرأة كمندوب للمملكة في اليونسكو) مبرراً ذلك بأن التعيين (سيُلقم من يزعمون اننا نهمّش ونقصي المرأة حجراً).. ردّ عليه الدكتور وليد الماجد مخالفاً في الرأي: (كل اللي بيصير هو التحقيق معها بكل مؤتمر صحفي: ليه ممنوع تسوقون؟ هل ولي أمرك أعطاك تصريحاً عشان تسافرين للمؤتمر؟) واضاف: (خوش إلقامْ)!

عادل الهذلول @HADLOL Follow

وفي عام 2016 انقصّت ٥٠٪ من رواتبنا و٩٠٪ من ألسنتنا

الدكتور العبداللطيف أبدى انزعاجه: (في بلد ينتج نصف نفط العالم، ويأتيك من يقول نريد المواطن ألا يكون إنساناً نفطياً) ويضيف: (تَبُونَهْ يصير إنسان قُطْبِي يعني؟). ومن التغريدات المميزة لعادل الهذلول في تقييمه لعام ٢٠١٦ في السعودية، قوله: (في عام ٢٠١٦، انْقَصَّتْ خمسين بالمائة من رواتبنا؛ وتسعين بالمائة من ألْسنَتِنا) ـ بسبب النهب والقمع طبعاً. ومن التغريدات التي نال صاحبها قسطاً وافراً من الشتم للدكتور محمد السعدي الذي قال: (تمّ رفض تعييني في كلية إدارة الأعمال في جامعة الدمام، بسبب دفاعي المستميت عن محمد بن سلمان، حينما تمّ نعته بـ «الغبي»..)!



#السعودية للسعوديين

لوحظ في الآونة الأخيرة ان هناك جهات رسمية تعمل على تهييج مشاعر المواطنين ضد العمال الأجانب الذين يبلغ عددهم أحد عشر مليون عامل، بسبب الأزمة الإقتصادية، وانعدام فرص التوظيف. وبدل ان يوجّه النقد لآل سعود، ومحمد بن سلمان تحديداً، فهم من يرسمون السياسات، وهم سبب النكبات.. تحوّل كثيرون الى الضعفاء الأجانب والعرب لينالوا منهم، في حملة لا تخلو من العنصرية والإمتهان للكرامة البشرية.

محمد قربان @MuhamadQurban Follow

صحيح أن #السعوديه_للسعوديين بس ما ذنب #مواليد_السعودية يتعاملون كأنهم عمالة وافده وهم أجيال في السعودية ولايعرفون أرضا غير أرض الحجاز. 😔

هاشتاق السعودية للسعوديين يعبّر عن هذه الحالة.

الداعية الوهابي احمد القرني يتهم العمال الأجانب بالخيانة، ويمنّ عليهم باستعلاء غريب، فيقول: (ماذا فعل رسول الله باليهود الذين خانوه؟! فما بالك بمن يعيش بيننا ويخوننا وقد اعطيناه الأمن والأمان ولقمة العيش). يعني احد

عشر مليون عامل اجنبي خونة، وكيف هي الخيانة وما تعريفها، وماذا فعل هؤلاء الضعفاء من خيانات؟

أحدهم يقول ان السعودية ليست وقف خيري للأجانب، ابن البلد أولى؛ وهي كلمة حق يراد بها باطل. آخر شتم العمال المصريين وآخر ينتظر رحيل آخر عامل لبناني؛ في حين حذّر محمد قربان من الخلط بين العامل الأجنبي وبين عديمي الجنسية (اي البدون/ او المواليد) الذين يتم التعامل معهم كعمالة وافدة بلا حقوق.

من حسن الحظ ان احدهم التفت الى مسؤولية الحكومة عن وجود مليوني شاب عاطل عن العمل. لكن الطاغي هو الروح الانتقامية التي تريد ان تفشّ خلقها كراهية ضد العمالة الأجنبية المحرومة اصلا من ابسط حقوقها.

هذا ولاتزال تشهد مدن عديدة من المملكة تظاهرات واحتجاجات وشغب من عمال اجانب امضوا ما يقرب العامين بدون ان يستلموا رواتب، ويعملون عند شركة بن لادن وسعودي اوجيه. الغريب ان الحكومة اعتقلت المعترضين بدل ان تستجيب لحقوقهم، وقررت محاكمتهم وجلدهم وسجنهم. ما دفع البندري لتقول: (أول مرّة اشوف محكمة في الدنيا تحاكم على ردات الفعل فقط، ولا تحاكم من تسبّب بقهر العمال وظلمهم وقطع رزقهم).

#تفجير مطعم وملهى اسطنبول

هجوم اسطنبول الأخير راح ضحيته نحو ٤٠ شخصاً، منهم ٧ سعوديين بينهم أخوين توأمين، ومحامية في العشرينات من عمرها.. كما جرح نحو عشرة من السعوديين. كانت مشاعر المواطنين متناقضة بسبب موقع التفجير: (هل هو ملهى ام مطعم، ام الإثنين). تقول الناشطة منال الشريف: (مات ٣٩ في هجوم ارهابي شنيع، والبعض مازال يسأل مطعم ولاً ملهى. اللهم لك الحمد ان الرحمة بيدك لا بيد خلقك، فارحمهم واجبر كسر أهلهم). وتداول مغردون تغريدات للضحية المحامية شهد سمّان، وهي تناجي الله وتدعوه أن يجعلها أوسع نظراً وارقى تفكيراً بحيث ترى الجنة وتعمل لها، وان يسامحها حينما تسجد له سبحانه، وتطلب السماح منه حينما تلح عليه بطلب دنيوي، قبل ان تطلب منه العفو والغفران.

من الزاوية السياسية رأى أحمد العواجي ان تركيا قد بدأت موسم حصادها من العنف بسبب تغاضيها ودعمها اللوجستي للإرهاب؛ وهذا هو رأي معلقين سياسيين آخرين كعبدالباري عطوان: (هذه بضاعتكم رُدت إليكم)، أو كما قال آخر: (معليش أردوغان: صانع السمّ يجب أن يتذوّقه).

وفي حين حمد أحدهم الله بأنه لولا عاصفة الحزم لكان حال السعودية كما تركيا: (انكشاف امام الأعداء). ولكن نقول: اصبر فمزرعة الدواعش ليست سوريا ولا العراق ولا تركيا، وإنما في السعودية، وسيأتي حصادها قريباً.

اما سليمان الطريفي فرأى نقد الفكر الوهابي دون ان يسميه ويرى ان سبب تفجير اسطنبول وراءه فكر من هكذا هو منطقه: (اذا وُجد من يعظ ان قتل اثنين وثلاثة أهون من ترك صلاة، وان القتل اهون من تهنئة النصارى بعيدهم، فلا غرابة ان ينتشر القتل بالمجان). والطريفي هنا يرد على الشيخ عبدالله السويلم، الذي قال ان تقتل وتزني بالمحارم أهون من ان تترك صلاة الفجر.

ومن تعليقات هاشتاق تفجير اسطنبول قول موضي: (من طبّل لاغتيال السفير الروسي في تركيا، فقد شجّع من حيث لا يدري الإرهاب في اسطنبول).

الأميرة تهاني بنت مساعد: الشعب إتكالي

وجّه مواطنون رسائل للأمير محمد بن سلمان دون ذكر اسمه، من خلال هاشتاق: الشعب يريد إجابات، وذلك لسؤاله عن مآل رؤيته العمياء، وضرائبه التي لا تنتهي، ومآل الأزمة الإقتصادية التي أثقلت كاهل المواطن.. وقد جاءت هذه التعليقات:

مغرد يعلّق: (في وطني.. ناس غلابة بتاكل من الزبالة؛ وناس زبالة بتاكل من الغلابة)؛ وحذر آخر من ان صمت المسؤولين واعتمادهم فقط على الأبواق، يقود الى غضب شعبي عارم. وهنا قامت إحدى الأميرات وهي تهاني بنت مساعد آل سعود، باستفزاز المواطنين واتهمتهم بالإتكالية وأنهم هم سبب الأزمة الإقتصادية. قالت في إحدى تغريداتها: (عزيزي الإتكالي. نقد اي قرار وإن كان إيجابياً يثبت ان نظرتك لنفسك دونيّة. لو كنتَ تثق بالله اولاً ثم بنفسك، فلن نراك تتَحَلْطَمْ).

أحمد سعد القرني
@AHMAD_S_ALGARNI
Follow
#السعوديه_للسعوديين
ماذا فعل رسول الله باليهود الذين خانوه ..؟!
فمابالك بمن يعيش بيننا ويخوننا وقد أعطيناه الأمن والامان ولقمة العيش ..!!

أحمد العواجي
@ahmadalawaji
Following
تركيا بدأت موسم حصاد تغاضيها ودعمها اللوجستي للإرهاب، عزاؤنا الكبير لأسر الضحايا. #هجوم_اسطنبول

تحول كلام الأميرة الى هاشتاق، والتقط المعارض عمر بن عبدالعزيز التغريد وقال مستفزاً الجمهور: (صباح الخير ايها الشعب الإتكالي). وردّ تركي الشلهوب على الأميرة: (الاتكالية انك تتبطَحينَ وتتسدَحينَ بأوروبا والمواطن الكادح يدفع ثمن مخصصاتك من رزقه ورزق عياله). وتساءل آخر هل من حق الأمراء ممن ضمنوا مخصصات شهرية وبيوت ووظائف ان ينتقدوننا؟

منال مسعود الشريف
@manal_alsharif
Follow
مات ٣٩ في هجوم إرهابي شنيع والبعض مازال يسأل مطعم ولا ملهى. اللهم لك الحمد أن الرحمة بيدك لا بيد خلقك فارحمهم واجبر كسر أهلهم #هجوم_اسطنبول

المغردة ريما نقلت عن مانديلا قوله: (يمشي الفقراء أميالاً ليحصلوا على الطعام، ويمشي الأغنياء أميالاً ليهضموا الطعام). أما النشمي، فلاحظ ان الجميع يجلد الشعب المسعود: (مِنْ كُثر الجَلْد، ما بَقيَ في الشعب جِلْدْ). ودحيّم يقول ان الاميرة تهاني (ما صنعت انجازاً، ولا سوّت شيّ ناجح بحياتها. جَتْهَا ملايين باردة مبرّدة). وخالد المالكي رد بقوة: (لها خدمٌ بلا عدد؛ ورواتبٌ بلا وظيفة؛ وسكنٌ بلا مقابل؛ وتسافر بلا ميزانية؛ ثم تمسك جوالها وتكتب: السعوديين اتكاليين).

تهاني بنت مساعد
@TahaniMousaed
Follow
عزيزي "الإتكالي" نقد أي قرار وإن كان إيجابي يثبت نظرتك لنفسك الدونية، لو كنت تثق بالله أولاً ثم بنفسك لن نراك "تتحلطم" #الشعب_يريد_الاجابات

@tz_fn
Follow
في وطني .. ناس غلابة بتاكل من الزبالة, وناس زبالة بتاكل من الغلابة. #الشعب_يريد_الاجابات

#شجرة تجرح مشاعر المسلمين

في جمعية الدَّسْمَةْ بالكويت، وضعت شجرة الكريسمس، فاستشاط السلفيون الوهابيون الكويتيون غضباً، وتضامن معهم وهابيو السعودية، بأن هذا من أسباب البلاء، وان وجود الشجرة يجرح مشاعر المسلمين.

سألت نورة الحارثي: (والتفجي؟ والقتل؟ والطائفية؟ ما تجرحهم؟)؛ اخرى قالت: (تخيّلوا يوم يقولوا لكم ان خروف العيد يجرح مشاعر المسيحيين)؛ مغرد آخر قال: لم تجرحهم مناظر تطاير الرؤوس بيد داعش، ولا بيع الأطفال والنساء، ولذا لا يتوقع ان تجرحهم شجرة. وصوفيا تستغرب: تجرحهم الشجرة اكثر من رؤيتهم لشخص بدون مهضوم حقه، دام عزّك يا شجرة!. وتسأل يارا: (ماذا عن قطع رقاب المسلمين، وسبي واغتصاب نسائهم وبيعهن كما تباع العبيد؟).

ناصر يسأل: هل رأيتم أمّة إيمانها هشّ لهذه الدرجة؟ بحيث ان طعام في نهار رمضان يجرح مشاعرهم، ورسم كاريكاتيري يجرح مشاعرهم، وموسيقى تجرح مشاعرهم. وهنا تسخر اللبوءة: (سلامة مشاعركم! خلاص راح نحط لكم قنابل وسيوف وأحزمة ناسفة علشان تستانسون). اما لاما القطيفي فتعلق: (مشاعرهم المرهفة تجرحها زينة الميلاد، وتداويها صور النحر والرجم والقطع في دولة الدواعش). وفهد يقدم مفارقة: (يتكالبون على شجرة؛ وإذا مُنعوا من الصلاة في الساحات بالدول العلمانية، ينادون بحرية ممارسة الإعتقاد).

حقاً.. جرحت مشاعركم شجرة مُزيّنة بأماني وأحلام بعض البشر، وما جرحت مشاعركم قنبلة تقتل البشر؟!

سلاماً ـ تقول ملاك الرحمة ـ سلاماً على من زار يهودياً كان يؤذيه. تعلموا الأخلاق والرحمة والتسامح واحترام الأديان من نبي الرحمة محمد عليه افضل الصلاة والسلام.

#صالح الأشقر وضرورة العلاج في الخارج

الأديب صالح الأشقر مرض، وتعذّر علاجه في الداخل، ولكنه كمعظم الأدباء مفلس ولا يمتلك المال الكافي للعلاج. والحكومة في عالم آخر لا تقدر فيه أحداً غير الحاشية الفاسدة، واصحاب الواسطات. افتتح هاشتاق بهذه المناسبة، وسكب فيه بعض الأدباء ألمهم.

غضب الأديب أحمد ابو دهمان وقدم تغريدة ناقدة: (سأنضمّ لكتّاب المملكة ومثقفيها في هذا الهاشتاق. إنه هاشتاق العار. شبعنا من الإذلال). هي رسالة الى آل سعود الذين اذلوا الشعب وليس فقط الأدباء. حسن النعيمي قال ان صالح الأشقر يستحق الرعاية بوصفها حقاً، وأن توفيرها من مسؤولية وزارة الثقافة. يوسف المحيميد اوضح لنا بأن الهيئة الطبية رفضت علاجه في الخارج. ربما بعذر التقشف، الذي لم يوقف النهب.

اقترح سعود الجراد القيام بحملة تبرع شعبية لعلاجه اذا رفضت وزارة الثقافة التكفّل بالعلاج. وفعلاً رفضت؛ وتكفّل بالأمر مقرّبون منه. وكما يقول علي مكي، فإن أقسى ما يمكن ان يواجَه به الإنسان هو أن يطلبَ حقّه تسوّلاً. لكن هذا الحق الذي يشمل كل المواطنين، ولازلنا نقرأ ونسمع تسولهم على مواقع التواصل الاجتماعي، في بلد النفط والنهب والتطبيق المزعوم للشريعة.

تغريدات ومغردون

الدكتورة مضاوي الرشيد لخّصت فشل السياسة الخارجية السعودية في تغريدة تقول: (الأسد يتمدّد؛ السيسي يتمرّد؛ اليمن يتبدّد).

وفي إطار قضية الحرب في سوريا، تداول المغردون تغريدة للشيخ سعد الدريهم التي يقول فيها: (بحمد الله تمّ تخرّج الإبن ياسر من جامعة شاوني ستيت بولاية أوهايو بشهاد الماجستير). فجاء احدهم بتغريدة سابقة له يقول فيها: (حل مشكلات الأمّة في الجهاد في سبيل الله). والمعنى واضح: ابنك يدرس في الغرب، وابناء العامّة يُقتلون في سوريا والعراق. او بتعبير ساخر من سعيد الكلباني: (الجهاد لكم أيها الحمقى، والعلم لنا معشر الوعّاظ).



الناشط عيسى النخيفي الذي دافع عن حقوق المواطنين في مناطق الجنوب الذين هُجّروا من قراهم ومدنهم، خرج قبل اشهر من السجن ليعود اليه. حينما تمّ استدعاؤه من قبل جهاز المباحث علّق مخاطباً إيّاهم ومتسائلاً: (لم أسرق ترليون ريال، ولم أشتر يختاً، ولا طائرة، ولا أملك حتى منزلاً لأطفالي، ولا وظيفة بعد أن سلبتموني وظيفتي، وحتى أجار منزلي متأخر الدفع، فلم الإستدعاء).

أحمد ابو دهمان
@abodehman
Following

سأنضمّ لكتّاب المملكة العربية السعودية ومثقفيها في هذا الهاشتاق. إنه هاشتاق العار. شبعنا من الإذلال.
#صالح_الأشقر_وضرورة_العلاج_بالخارج

الطبيب ماجد محمد، المعارض الذي يعيش في منفاه الاسترالي، كتب: (يستعمل النظام السعودي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتشويه الإسلام، وإظهار المجتمع إمّا متطرّف أو مُنحَل، وأنه الوحيد الذي يكبح التطرف والإنحلال)؛ ومضى فقال بأن النظام السعودي يعتاش على الإرهاب والافراط في القمع بذريعة حفظ الأمن ومحاربة الارهاب؛ وان السفهاء وحدهم من يصدق ان النظام مُصلح. واضاف: (يعتمد النظام السعودية على شرعية العداء لإيران ليستمر؛ والسفهاء يصدّقون).

Lama Alqatify
@Lama_Qatif
Following

#شجرة_تجرح_مشاعر_المسلمين مشاعرهم المرهفة تجرحها زينة الميلاد وتداويها صور النحر والرجم والقطع في دولة الداعش

Madawi Al-Rasheed
@MadawiDr
Following

انجازات السياسة الخارجية السعودية
الاسد يتمدد
السيسي يتمرد
اليمن يتبدد

رائد السمهوري، الإخواني السعودي، كتب تغريدات جيدة حول الطائفية. قال: (الطائفية خطابٌ سياسيٌ بالذاتْ؛ دينيٌّ بالعَرَض). واضاف بأن الربيع العربي (كشف سوءاتنا. كشف ما نحمله في جوانحنا من كراهية وطائفية وحقد وفئوية واختلال)؛ ولكن ماذا عن دور المستعمرين في اشعال الفتن الطائفية؟. يجيب: (ما فعله اولئك لم يكن أكثر من نفخ النار في الرماد وكشفوا الغطاء). ويرى السمهوري ان (معالجة الطائفية



تحت ظلال الأوضاع السياسية الحالية بالتنظير الفقهي والعقدي والوعظي، دون اصلاح سياسي، بمثابة ذرٍّ للرماد في العيون، ولن يوصل الى شيء).

بكلمة اخرى، يريد ان يقول ان الاصلاح السياسي هو الذي يخفف من الطائفية، لأن الأنظمة تستخدمها وتنفخ فيها من اجل استمرار سيطرتها وديكتاتوريتها عبر تحشيد المواطنين بالعنوان المذهبي في معاركها السياسية.

#شاب يضرب عامل محطة بنزين

في هاشتاق: (رسوم على تحويلات الأجانب)؛ ناقش مجلس الشورى فرض ضرائب على التحويلات المالية للعمالة الأجنبية، بزعم تشجيعهم على صرفها داخل السعودية. علّق أحدهم بأن هذا كان يجب ان ينفذ منذ مدة، والمليارات التي تحوّل الأولى صرفها في البلد. لكن محمد يرى ان التشجيع على الإنفاق الداخلي لا يتم الا برفع قيد الكفيل، وتشجيع التوطين. اما فارس الرويلي فتعجب من تأييد هكذا قرار ظالم، وقال: (حطّ نفسك في مكان هذا اللي يحوّل المال؛ البعض منهم والله ثم والله ما يملك غير الراتب). واضاف: (قسَمْ بالله هذا ظلم. الأجنبي يشتغل ويتعب عشان يصرف على أهله، ما هو عشانكم. هذا ظلم وأكل مال الغير).

من جهة أخرى، مواطن في محطة تعبئة وقود سيارات، قام العامل الأجنبي بتعبئة سيارته بالوقود، وانتظر دفع المبلغ، وكانت النافذة مغلقة، والسائق لا يستجيب، فحاول فتح الباب ليطلب منه المال، فما كان من السائق إلا أن خرج واعتدى بالضرب باليد اولاً وبالعصا ثانياً على العامل الأجنبي وعلى زميله.

اكثر مكان يمكنك ان تجد فيه العنصرية هي السعودية، وأكثر الممارسات العنصرية باللفظ او الاعتداء باليد تجدها في نجد، حيث الوهابية القبلية الجافة. هذه العنصرية لا تمارس فقط ضد العامل الأجنبي، بل ضد المواطن نفسه، والحكومة ترفض وضع قانون ضد الكراهية والعنصرية والطائفية. وحتى اعتداءً صريحاً مسجّلا بالفيديو مثل هذا، غالباً ما يجري التسامح بشأنه. ولهذا وجدنا كثيرين ايّدوا سائق السيارة في فعله؛ واندهش آخرون من هذا التأييد الظالم؛ وذلك في هاشتاق: (شاب يضرب عامل محطة).

حمد العلي رأى معاقبة المواطن المعتدي وردعه، وافضل ردع له ان يقوم بتنظيف المحطة، وغسل أقدام العامل لمدّة اسبوع، حسبما يقترح. وتعجب حسين المطوع فقال: (عجباً اكثر المغردين يدافعون عن صاحب السيارة، ويتهمون العامل بأنه المخطئ)؛ وأبو محمود يعترف: (أكثر شبابنا يحتفظ بعصا «عَجْرَة» عَلَشّان يعتدي بسهولة على الناس. من يعالج أمثال هؤلاء؟).

#آل الشيخ يفضح جهاز الهيئة

الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، الرئيس السابق لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحدّث عن الهيئة ورجالها، في نقد غير مسبوق، وقال عنهم أنهم يحملون افكاراً مفخخة، وان بعضهم قاتل في سوريا في الوقت الذي لازال يستلم راتبه من الهيئة، وأنهم آذوا الناس، وغير ذلك.

آل الشيخ هذا، عيّنه الملك عبدالله، وحين جاء سلمان أقاله. ولكن شهادته هذه تحمل اهمية خاصة، حتى بعد ان تقلص دور الهيئة بقرار رسمي، والى حين، وقد يعود للهيئة دورها من جديد ان رأت العائلة المالكة ان مصلحتها تتطلب ذلك.

في البداية هاجم الشيخ عبداللطيف آل الشيخ التيار الصحوي ومشايخ الصحوة ووصفهم بالفجور، وانهم أسوأ من إبليس في نشر الفتنة، وانهم انتجوا داعش.

لم يرق هذا الكلام للتيار الوهابي المُسمّى بالصحوي، والذي أبرز رموزه: سلمان العودة، وناصر العمر، وعوض القرني، وسفر الحوالي، وأضرابهم. فشنوا هجوماً مضاداً وأصدروا فيديوهات، وملأوا تويتر تغريدات ضد عبداللطيف آل الشيخ.

في هاشتاق (آل الشيخ يفضح جهاز الهيئة) وجدنا الطرفين يتصارعان؛ ووجدنا المواطن ينحاز في الغالب الى الرأي القائل بأن هيئة المنكر يجب الغاؤها، او على الأقل، أن تُقلّص صلاحياتها. مغرد ذكّرنا بأن اعضاء في هيئة المنكر قاموا بتهريب قادة القاعدة، وهذا ما قالت به السلطات الأمنية، ولذا فهم بنظره (ضد الوطن والمجتمع). واقترحت نورة شَنّار تغيير اسم الهيئة بسبب ما لحقه من تشويه ممن أسمتهم بالباحثين عن الرذيلة. وأيّد مبارك المبارك كلام آل الشيخ فهو يعرف أسرار هيئة المنكر، واضاف: (نعم البعض من أعضاء الهيئة التحق بداعش ويحمل الفكر الداعشي). ونايف العنزي يرى ان ما يُصرف على جهاز الهيئة من ميزانية ورواتب لا فائدة ولا طائل منه، وكأننا في دولة غير مسلمة، واضاف: (الناس لا تحتاج الدعوة والتوجيه من خريجي السجون ومدمنين).

dreamer
@1mydream
Follow
#ال_الشيخ_يفضح_جهاز_الهيئه
أتى الوقت الذي تنشر فيه الصحافة جرائم الهيئة ، بعدما كانت الصحافة تطبل لتلك ((الشعيرة الدينية)) و #لن تعودي
آل الشيخ: متعاونو «الهيئة» آذوا الناس.. وبعضهم يحمل أفكارا «مفخخة»!

المغرد احمد الدحيم لا يضيف شيئاً جديداً حين يقول: (الكل يعلم أن جهاز الهيئة مؤذي ومتشدد مع الناس. لكن صمت رؤساء المراكز عن انضمام افرادهم لجماعات التطرّف، قد عجّل بالخلاص منهم). آخر شعر بالإرتياح: (أتى الوقت الذي تنشر فيه الصحافة جرائم الهيئة، بعدما كانت الصحافة نفسها تطبل لها. لن تعودي). اما سعد السريحي فأعجبه ربما أن آل الشيخ، رئيس جهاز الهيئة السابق (فضح خطط الإخوان، وكوارث مطاردات الليل، ودهم المنازل).

احمد الدحيم
@ahmedaldheem
Follow
#ال_الشيخ_يفضح_جهاز_الهيئه
الكل يعلم انه جهاز مؤذي ومتشدد مع الناس
لكن صمت رؤوساء المراكز عن انضمام افرادهم لجماعات التطرف عجّل بالخلاص منه

في المقابل، دافع فهد البلوي عن تصرفات رجال الهيئة وقال ان القضاء حكم ببراءتهم، وعليه: نصدّق القضاء ام من سَبَق ان قال: الملك كان يتسلّف وعليه ديون؟ في اشارة الى كذب آل الشيخ ونقله عن الملك عبدالله. لكن الحقيقة هي ان القضاء السعودي هو قضاء داعشي أيضاً، وهو قضاء غير نزيه.

الإخواسلفي محمد اليحيا، اراد ضرب عصفورين بحجر واحد: قناة الإم بي سي والشيخ آل الشيخ: (تصريحك هذا يتفق تماماً مع رؤية ام بي سي، والكل يعرف من هي ام بي سي وما هي توجهاتها وأخلاقها، فكيف بالله عليك نصدقك ونثق بروايتك؟). وابو سعود المؤيد للهيئة يزعم بأن كل الشعب يؤيد الهيئة ما عدا: (الليبرالية، الجاميّة، الشيعة، اصحاب الخمور والدعارة، مُتجَنّسات قيادة المرأة، جواري كوهين). ووصف سامي الروقي الشيخ آل الشيخ بأنه أفّاك وكذّاب، وأنه (قرّر حمل لواء الليبرالية في الحرب على الصحوة والهيئة). وصنّف عضو هيئة منكر الشيخ آل الشيخ ضمن أعداء (الحِسْبَةْ والمُحتَسِبين) وأنه عُيّن من قبل الملك عبدالله رئيساً للهيئة بغرض واحد هو: (هدم اركانها).

#زنا المحارم أهون من ترك الصلاة

فجّر الشيخ عبدالله السويلم قنبلة جديدة حين قال ان قتل النفس المحرمة، كما الزنا بالمحارم، أهون من ترك صلاة الفجر، او الصلاة عموماً. وهذه ليست المرة التي يثير فيها هذا الشيخ الجدل، فهو قد كان ضد عمل المرأة بالأساس، وقال انه يكفيها ثلاثمائة او اربعمئة ريال من زوجها شهرياً؛ وله خطب أخرى يقول فيها بأن وجه الرجل عورةٌ أيضاً؛ فضلاً عن أنه ألقى باللوم على ضحية اغتصاب، بدل ان يلقي اللوم على المغتصبين، ورأى أنها هي التي شجعت الشباب على اغتصابها!

كان كلام الشيخ السويلم صادماً للغاية؛ إذ صعب على المتلقين تقبّل زعم أن القتل أهون من ترك الصلاة، وأن الزنا بالمحارم أهون من ترك الصلاة. مثل هذه الآراء الشاذة والتشبيهات المعيبة تجدها عند الشيخ سليمان بن ابراهيم وغيره من مشايخ الوهابية، فهو يقول: (إن ذنب كشف وجه المرأة، يتساوى مع ذنب كشفها لفرجها، فكلاهما محرّم)!

الكبيري وصف كلام السويلم بأن وراءه فكرٌ داعشيٌ حيوانيٌ. وبسبب هكذا فتاوى، يقول فواز الزامل، (خرج لنا جيلٌ يهتمّ بالعبادات الشكلية، على حساب منظومة الأخلاقيات والقيم الإنسانية)؛ ومتعب المتعب يستغرب ويكتب مندهشاً: (لم أرَ حقارةً وانحطاط اخلاق، وانحراف فطرة، وتشوّه انساني، أكثر من كهنة الدين وأتباعهم مثل السويلم والعريفي).

وفي حين غضب متعب السريع من صاحب هاشتاق (زنا المحارم أهون من ترك الصلاة) لأنه يفضح جهلة مشايخ الوهابية، دعا عليه: (أشلّ الله يدك يا صاحب الهاشتاق، فهذا دينكم يا بغال الليبرالية).. وقال فهد العيد: (اعوذ بالله من هالمقارنات المقزّزة. دوّر لك تشبيه آخر، جزاك الله خيرا). ولربما وجدها فرصة لويس غرم الله ليهاجم مشايخ الصحوة الوهابية، وعلق: (يحدّثكم في دينكم ويقول: أن تزني بأمّك او أختك أهون عند الله من أن تنام عن صلاة الفجر). اما الشيخ سليمان الطريفي فقال: (مثل هذه المقارنات لا دليل عليها، يفعلها من قلّ فقهه، وتؤدي الى نتائج سلوكية غير حميدة)؛ وأحمد العواجي يرى أن (الفتاوى المضلّة لبعض الدراويش.. كوْمٌ؛ والمقارنات المُخلّة والتشبيهات المنحلّة.. كومٌ آخر)؛ وسخر من مقولة السويلم: (لو واحد قتل اثنين ثلاثة اربعة خمسة، جريمته اهون من ترك الصلاة)؛ وخلص الى أنه (عندما نستعرض بعض الفتاوى المسيئة او المخجلة او المضحكة لبعض الدراويش، فإنا لا نستعرضها ليُنالَ منهم، بل ليُحجَرَ عليهم). وحين اجرت صحيفة عكاظ لقاء مع السويلم بشأن فتواه، قال أنه لن يتراجع؛ وعلق العواجي فقال: (ولماذا يتراجع؟ إنما يتراجع من يعي ما يقول!).

الشيخ حسن فرحان المالكي كان له رد بمقاربة أخرى؛ فهو يشكك أساساً فيمن يدّعي بأنه من (المصَلّين)؛ ويبين بأن المصلين كما وصفهم القرآن في سورة المعارج ليسوا فقط من أدّى الحركات الشكلية في الصلاة، وإنما: (إِلَّا الْمُصَلِّينَ ؛ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ؛ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ؛ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ؛ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ؛ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ؛ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ؛ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ؛ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ؛ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ؛ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ؛ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ؛ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ؛ أُوْلَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ).

ويضيف الشيخ المالكي بأنه لا يجوز للشيخ السويلم ان يجزم انه من المصلين، ولا يجوز تقليد ابن باز وابن عثيمين في حضور النص القرآني. ورأى ان مشكلة الوعاظ أنهم يقطّعون الدين أجزاءً متناثرة، ويقتصرون على الحديث والرواية والفقه ويهجرون القرآن، ويتكبّرون بالمذهب، ويعتمدون الأحاديث الظنّيّة، وفتاوى الرموز. وحذّر: من تكبّر على القرآن أذلّه الله وأعماه وأصمّه.

وواصل الشيخ المالكي، انه بناء على مواصفات المصلّين، لا يجوز ان نحتقر من لم يصلّ، فقد يكونوا أقرب الى الله منّا بتواضعهم وخلقهم، وقد لا تزيدنا صلاتنا من الله الا بعداً بتكبّرنا وغرورنا. وشرح بأن غير المصلّي قد يحقق ستة شروط من شروط المصلين، وقد لا يحقق المصلي ذات العدد. وأخيراً تألم الشيخ المالكي من ان الدين أضحى مشوّها بسبب أهله، حيث تقدّم الحديثُ على القرآن، وتقدّمت وسائل القرآن على غاياته.

وتلقى السويلم تقريعاً كثيراً على مقولته. مغردة تقول بأن (قبول الصلاة يقاس بالتقوى، والصلاة مُترجم للأخلاق. أين تكمنُ أخلاق من تدنّى بشهوته الى هتك عرضه ومحارمه؟)؛ وتضيف: (اذا لم تنهكَ صلاتك عن فعل الفاحشة، فراجع نفسك، إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. العلاقة بينهما طردية). ولفت مغرد الى ان الشيخ السويلم قال ايضاً ان قتل النفس أهون من ترك الصلاة، وخلص الى ان (مشايخنا عندهم تهوين لأمر القتل). ومحمد حنين المالكي يرد كيف لصلاة لا تنهى عن فحشاء ومنكر، بل وتعطيكَ طمأنينة، بأنك قد صلّيت. هذا (دينٌ معطوب مسلوب مقلوب يميت القلوب). ويرد ناصر: (هذا التديّن يُسمّى عندنا: دينُ القصْمَانْ). أي دين أهل منطقة القصيم حيث ينتسب اليها معظم كبار المشايخ الوهابيين.

السويلم لـ [illegible]: لن أتراجع.. زنا المحارم أهون من «ترك صلاة الفجر»!

مغرد آخر يقول لو ان السويلم في بلد آخر لما نجا من العقاب القانوني: فالشيطان يعظ. واضاف بأنه يجب معاقبة السويلم ومنعه من امامة الصلاة، فهو يدعو لتقويض فطرة المجتمع وانسانيته. هو كارثة كارثة. ودعت نُهى الى وضع الشيخ السويلم في مستشفى الأمراض العقلية: (ماني مصدّقة اللي سمعته. اعوذ بالله). وبشاير تقول: (لا حول ولا قوة الا بالله. ضحكنا على الشيعة، وبلانا ربّي بشيوخ الغفلة. الله ياخذ قناة بداية ويريّحنا منها). وقناة بداية هي التي تتولى نشر مقاطع الشيخ السويلم ومحاضراته وكلماته.

محمد حنين المالكي
@momalki1981h
Follow
صلاة لا تنهى عن فحشاء ومنكر ..!!
بل وتعطيك طمأنينة .. فأنت قد صليت ..
- دين معطوب مسلوب مقلوب يميت القلوب ..
#زنا_المحارم_اهون_من_ترك_الصلاة

المغرد سلطان التميمي رأيه مختصر: (العابدُ الجاهلُ أخطرُ من الفاسق الفاجر). واخرى تقول: (لا خير في هذه الصلاة التي تبررون بها جرائمكم)، فهكذا صلاة تساعد على المضي في الفساد الإخلاقي والإنحراف والإعتداء. وتضيف بأن هكذا نوع من الفتاوى هو (سبب انحطاط شعبنا وقذارته وظلمه وعدوانه). واعتبرت فتوى السويلم (تحريضاً على التحرّش بالمحارم والإعتداء عليهم وتهوين هذه الجريمة).

السعودية.. بلد المليون ملحد

ضابط سعودي يترك الإسلام

يحي مفتي

مرة اخرى يعود الحديث عن الإلحاد في بلد المليون ملحد.

عسكري ضابط صف يعلن إلحاده، ويعزو ذلك الى جرائم آل سعود في اليمن ضد الإنسانية، ويقرر اللجوء الى ألمانيا، ويثير ـ كما هي العادة في حوادث سابقة ـ ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي.

لم يكن العسكري عبدالواحد عبدالمحسن الأول في اعلان إلحاده. فظاهرة الإلحاد في السعودية تتضخم يوماً بعد آخر، بفعل المؤسسة الوهابية العنفية والمتخلفة التي تغطي الجرائم وسيل الدماء والقمع الرسمي؛ وكذلك بفعل نظام سياسي يتستر في كل أفعاله القبيحة بستار الاسلام، ما جعل الكثيرين ملحدين، خاصة في الوسط الوهابي المبتلى أكثر من غيره بضغط المؤسسة الوهابية.

أتباع المذاهب الأخرى في الحجاز وفي الجنوب وفي الشرق وفي الشمال، والذين يمثلون أكثرية السكان في المملكة، لا يتأثرون بفتاوى المؤسسة الأقلوية الوهابية، ولا يرونها ممثلاً للإسلام، ولا يعتقدون ـ في الأكثر ـ بأن ما يقوم به آل سعود يمثل الإسلام، أو مُغطًى شرعياً. ولهذا، فإن الإلحاد ليس ظاهرة كما في نجد (قرن الشيطان كما وصفها رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام)؛ مثلما هو العنف ظاهرة وهابية نجدية في الأساس، ولا علاقة لها بالمناطق والمذاهب الإسلامية الأخرى سواء في المملكة أو خارجها.

في عام ٢٠١٢، أجرى معهد غلوب الدولي، الذي يتخذ من زيورخ بسويسرا مقرّاً له، بحثاً ميدانياً على مستوى العالمي لقياس مستوى الإلحاد والتدين، فكانت النتائج صاعقة في إدهاشها، حيث وجد ان السعودية بها أكبر نسبة إلحاد على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وقد سبقت نسب الإلحاد مثيلاتها حتى في تلك الدول التي قطعت شوطاً في العلمنة، كما هي تونس. بل وجد البحث الميداني، ان نسبة التديّن في تونس أعلى منها في السعودية.

وقال التقرير ان نسبة الإلحاد في السعودية تتراوح بين خمسة وتسعة بالمائة؛ وهي نسبة تقترب من نسب الإلحاد في الغرب، وهي بلغة الأرقام تمثل اكثر من مليون ملحد في السعودية، ما أثار ضجة في حينها، وعدم تصديق لهذه الصفعة المؤلمة. وطفق الكتاب السعوديون يكتبون المقالات مستغربين من هذه النسبة في بلد يحتضن الحرمين الشريفين؛ وفي بلد تزعم انها الأولى ـ وربما الوحيدة ـ في تطبيق الشرع الإسلامي؛ وانها البلد الأكبر في الحفاظ على مظاهر التدين، ولو كان ذلك بالقمع المباشر؛ وفي بلد لا يوجد له مثيل في التعليم الديني، حيث تقتطع المناهج الدينية النسبة الأكبر من ساعات التعليم؛ وأيضاً في بلد يتخرج منه عشرات الألوف من الجامعات الدينية.

فكيف ـ إذن ـ أصبح الإلحاد شائعاً في هذه البلاد المسعودة؟

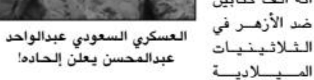
ويزداد العجب أن الحكومة السعودية اعتبرت الإلحاد عملاً إرهابياً، يستحق عليها الملحد (الإعدام) قتلاً بالسيف، باعتباره مرتداً عن الدين الإسلامي. ما يعني ان الذين يفصحون عن إلحادهم، يمثلون نسبة أقل بكثير مما هي الحقيقة، إما خشية من العقاب الرسمي، أو خشية من الضغط الاجتماعي، على الأقل.

في العام الماضي ٢٠١٦، أعلنت مبتعثة سعودية للدراسات العليا في بريطانيا، هيفاء الشمراني، إلحادها هي وزوجها، وأطفالها، وطلبت اللجوء؛ وتبيّن أن ضغوطات كبيرة مارستها الحكومة السعودية، لإنهاء بعثة الطالبة هيفاء، بلا مبرر، وقطعت عنها مصاريف الدراسة، وقد حدث هذا للعديد من الطلاب، بسبب سياسة التقشف التي تنتهجها الحكومة. وقد رفضت المبتعثة العودة، وأعلنت الحادها، وخروجها من الإسلام.

وفي العام الماضي أيضاً، ظهر شاب نجدي (وهابي) اسمه عبدالله الحميد، على شريط فيديو في مواقع التواصل الاجتماعي يشتم فيه الإسلام، وقال انه هو سبب تخلّف مملكة آل سعود وشعبها، ما دفع كثيرين الى المطالبة بإعدامه، ولكن لأنه نجدي قصيمي على صلة نسب مع الشيخ صالح الحميد، امام الحرم المكي، فقد اعلنت السلطات القبض عليه، وقالت انه (مريض نفسياً).

والأكثر من هذا، فإن ظاهرة الإلحاد المتفشية في السعودية، تتوازى مع ظاهرة أخرى مسكوت عنها، وهو تحوّل الكثير من النجديين الوهابيين الى المسيحية، وهناك على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو كثيرة لوهابيين نجديين تحولوا الى المسيحية. الأمر الذي يشير الى حقيقة لا لبس فيها، هي أن مشايخ الوهابية وآل سعود بأفعالهم المنكرة، وبنسبة كل فعل عنيف وقبيح وظالم الى الإسلام والشرع، قد أخرج النجديين ـ بالذات ـ من دين الله أفواجا؛ حتى أنه صار واضحاً اليوم، أن نجد لا تصدّر وتنتج العنف والتكفير الداعشي والقاعدي فحسب، بل وتنتج أيضاً الملحدين، وربما صدّرتهم للخارج.

تجدر الإشارة الى أن أشهر الملحدين على الإطلاق في السعودية وربما في العالم العربي، هو الشيخ الوهابي النجدي عبدالله القصيمي، الذي كتب ما يزيد عن عشرة كتب دفاعاً عن الوهابية، وشتماً للمذاهب الاسلامية الأخرى، بما فيها الصوفية والشيعة، بل انه ألف كتابين ضد الأزهر في الثلاثينيات الميلادية الماضية. ولكنه، فجأة، تحوّل الى الإلحاد، وألف كتباً عديدة فيه، اشهرها كتابه: (الكون يحاكم الإله) وكتابه الآخر: (العرب ظاهرة صوتية). ولا يبرر هذا التحوّل العنيف، الا التطرّف نفسه، وانكشاف فساد ممارسات مشايخ نجد ومداهنتهم لآل سعود الفاسدين، وطغيان هؤلاء جميعاً باسم الدين.



العسكري السعودي عبدالواحد عبدالمحسن يعلن إلحاده!



هيفاء الشمراني وعائلتها تعلن الإلحاد

وبإعلان العسكري السعودي عبدالواحد عبدالمحسن من الرياض، إلحاده، وعزمه اللجوء الى ألمانيا، ونشر وثائق جرائم آل سعود وقواتهم الجوية ضد المدنيين في اليمن، باعتباره يعمل سكرتيراً للواء طيار ركن علي سعد آل مرعي.. يُفتح فصل جديد لمناقشة ظاهرة الإلحاد وارتباطها بالوهابية والمجتمع الوهابي والحكم السعودي الوهابي.

السعودية وأمريكا.. علاقات المنفعة والحماية الى أين؟

إعداد توفيق العباد

بصدور هذا العدد من مجلة الحجاز، يكون الرئيس المنتخب دونالد ترامب، قد استلم منصبه رسمياً كرئيس للولايات المتحدة.

لا يخفي ترامب سياسته، فهو يريد التركيز على امريكا داخلياً: ترميم اقتصادها بالدرجة الأولى؛ وخارجياً يريد تخفيض النفقات، وتحميل الحلفاء في اوروبا واليابان والشرق الأوسط دفع اثمان الحماية الأمريكية.

لا يخفي ترامب اشمئزازه من آل سعود، الذين يبادلونه نفس الشعور.

واذا كان الأمراء السعوديون قد انزعجوا من أوباما لتردده في سياسته الخارجية، وعدم قبوله الانخراط في حرب امريكية مفتوحة في سوريا.. فإن ترامب، سيكون ـ بالحكم على شعاراته وما ذكره عن سياساته ـ اكثر سوءً بالنسبة للسعودية، خاصة وانه يتهمها بتمويل الإرهاب، فضلا عن ان ترامب مستعد لعقد صفقة مع روسيا لمحاربة داعش، التي تمثل هي والقاعدة، جيش السعودية الخارجي.

ما هي آفاق التحولات في السياسة الأمريكية؟ هذه المقالات تكشف عن بعضها.

تآكل العلاقات الغربية السعودية

كتب رئيس البعثات المسؤولة عن العلاقات البرلمانية مع ايران في البرلمان الاوروبي إلدار ماميدوف "Eldar Mamedov" مقالة نشرت على موقع "LobeLog" في ٢٠ ديسمبر الماضي، ٢٠١٦، حملت عنوان «تآكل العلاقات الغربية السعودية»، أشار فيها إلى تقرير تبناه البرلمان الاوروبي بتاريخ الرابع عشر من ديسمبر الماضي حول السياسة الخارجية والامنية للاتحاد الاوروبي.

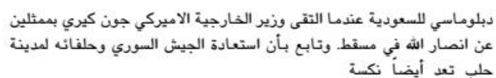
ولفت الكاتب الى أن البرلمان الأوروبي أدان في تقريره الحرب السعودية على اليمن وطالب بتحقيق في الانتهاكات التي يرتكبها التحالف الذي تقوده السعودية في هذا البلد، كما أضاف أن التقرير دعا الاتحاد الاوروبي الى عدم تقديم أي دعم إضافي للتحالف الذي تقوده السعودية الى أن يتم التحقيق ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات.

الكاتب تابع بأن التقرير هذا ختم عاماً شهد «تآكل مستمر للعلاقات السعودية الغربية»، مذّكراً بأن البرلمان الأوروبي تبنى في شهر فبراير الماضي مشروع قرار غير ملزم دعا الإتحاد الاوروبي الى فرض حظر على مبيعات الاسلحة الى السعودية.

كذلك أشار الكاتب الى التصريحات التي أدلى بها رئيس المفوضية الاوروبية "Jean-Claude Juncker" الذي وصف السعودية «بالنظام البغيض». وتطرّق أيضاً الى تصريحات وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون التي انتقد فيها السعودية على خلفية دعمها للتطرف. كما أضاف أنه أصبح هناك إجماعاً لدى أجهزة الاستخبارات الاوروبية بأن الفكر الوهابي الذي ترعاه السعودية ساهم بشكل مباشر بنشوء تهديد إرهابي في أوروبا.

الكاتب نبّه أيضاً الى أن العلاقات الاميركية السعودية ليست أفضل حالاً بكثير، مشيراً الى تبني قانون جاستا الذي يسمح لعائلات ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر بمقاضاة السعودية.

وقال الكاتب أن هذه التطورات تأتي على خلفية فشل السياسة الخارجية التي اتبعها ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، لافتاً إلى أن السعودية عالقة في مستنقع اليمن وأن الرئيس المنتهية ولايته والذي تدعمه السعودية عبد ربه منصور هادي يتحول الى عبء أكثر فأكثر. كما تحدّث الكاتب عما وصفه بتوبيخ



دبلوماسي للسعودية عندما التقى وزير الخارجية الاميركي جون كيري بممثلين عن انصار الله في مسقط. وتابع بأن استعادة الجيش السوري وحلفائه لمدينة حلب تعد أيضاً نكسة كبيرة للسعوديين.



الكاتب توقف عند بعض المؤشّرات التي تدل على استعداد سعودي لسياسة أكثر واقعية في ظل «عزل الرياض المتزايد و سمعتها الدولية المتدهورة». وعدّ أن من بين هذه المؤشرات ما حصل في لبنان مع انتخاب الجنرال ميشال عون رئيساً للبلاد ضمن صفقة شهدت تسلم سعد الحريري منصب رئيس الوزراء.

كما اعتبر الكاتب أن مؤشراً آخر على سياسة أكثر واقعية هي الاتفاق الذي تمّ التوصّل إليه بين الدول المصدرة للنفط (أوبك) في العام الماضي، حيث تمّ الاتفاق على الحد من انتاج النفط.

غير أن الكاتب نبّه الى أن الوقت لا يزال مبكّراً للحديث عن سياسة سعودية جديدة أكثر انضباطاً، مشيراً إلى الاعلان السعودي مؤخراً عن إصدار حكم الاعدام بحق ١٥ «جاسوس ايراني»، على حد زعم السلطات السعودية. وقال أنه في حال تمّ تنفيذ حكم الاعدام بحق هؤلاء، فإن ذلك قد يشعل أزمة جديدة في العلاقات

بين الرياض وطهران كما حصل مع إعدام الشهيد الشيخ نمر النمر أوائل العام، ٢٠١٦. وأضاف أن السعوديين ربما سيستفيدون من تنفيذ الإعدامات من أجل اختبار إدارة ترامب المقبلة في حال صدر رد فعل قوي من طهران. غير أنه نبّه الى ضرورة أن يدرك السعوديون بأن فكر «إيرانوفوبيا» الذي تحمله بعض الشخصيات في فريق ترامب لا يعني بالضرورة النظرة الايجابية تجاه السعودية. وتابع بأن معاداة بعض الشخصيات بفريق ترامب لايران تأتي ضمن إطار أجندة «اسلاموفوبيا» أوسع، وبالتالي فإن السياسة التي تضر بإيران على الأرجح لن تخدم السعودية.

واشنطن والصراع الاقليمي

كتب زلماي خليل زاد، المدير السابق لتخطيط السياسات في وزارة الدفاع الأميركية والسفير الأميركي سابقاً في أفغانستان، والعراق، والامم المتحدة، مقالة في موقع (ناشيونال انترست) في ٢١ ديسمبر الماضي، ٢٠١٦، وقال بأن هناك تحدين أساسيين في الشرق الأوسط: مساعي إيران للهيمنة الاقليمية، والتهديد الإرهابي الذي يشكّله داعش وكذلك منطقة أفغانستان وباكستان.

THE NATIONAL INTEREST

America Needs a Bipartisan Foreign Policy. Donald Trump Can Make It Happen.

A new approach must consider not just elites' perceptions and preferences but also those of the public.

Zalmay Khalilzad

DONALD TRUMP won the election after a tough and divisive campaign. While running for president, he did not shy away from questioning some accepted precepts of recent U.S. foreign policy or from making a number of flamboyant

ورأى الكاتب أن على الولايات المتّحدة تجنّب الدخول في تدخل عسكري كبير وأن لا تقف مع طرف معين فيما أسماه «الصراع الإقليمي الطائفي»، بل أن تساعد على إيجاد توازن قوى بين الدول المتخاصمة. وأضاف أن ذلك يتطلب أن تجد واشنطن سبلاً للاستفادة من قدرات و موارد شركائها. كما أشار إلى أن شركاء أميركا أحياناً ما قاموا بمعاملات تجارية مع نظام معين بينما كانت تحاول الولايات المتحدة فرض عقوبات وضغوط أخرى على هذا النظام. بالتالي شدّد على ضرورة أن تصر إدارة ترامب المقبلة على سياسات منسجمة في داخل التحالفات التي تقودها أميركا.

من مصلحة أميركا، حسب خليل زاد، أن تشهد دول مثل الاردن ومصر وتونس وأفغانستان وكذلك دول آسيا الوسطى وبحر قزوين حكم أفضل ونمو اقتصادي، مضيفاً إن واشنطن تستطيع أن تساعد بهذا الإطار وإن على (واشنطن) أن تشجع دول الخليج على المساهمة في تمويل المساعدة التي قد تقدّمها إلى هذه الدول.

كذلك أكّد الكاتب على ضرورة أن تبقي الولايات المتحدة عينها على أجندة الإصلاحات لدى القيادة السعودية. وقال أنه بات على السعوديين اتخاذ خطوات واضحة وحقيقية لوقف تدفّق الموارد من منطقة الخليج الى «المساجد و الحركات الراديكالية». وتابع زاد أنه في حال كانت السعودية جادة في تطبيق «رؤية عام ٢٠٣٠» (مشروع محمد بن سلمان لتحديث البلاد) فإن الحكومة الاميركية حينها قد تحث الشركات والجامعات وأيضاً منظمات المجتمع المدني في الولايات المتحدة على ضمان نجاح هذا المشروع.

وحول ايران، وإذ شدّدزاد على ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة باحتواء ايران وتعديل الاتفاق النووي معها (حيث يعد زاد ان الإتفاق النووي متساهل مع طهران)، أكد في الوقت نفسه على ضرورة أن تبقى واشنطن مستعدة للإنخراط مع ايران.

وفيما يخص سوريا قال الكاتب أن رغبة ترامب بالتوصّل إلى اتفاق مع روسيا هي منطقية، وتحدّث عن خيارات حول مستقبل الرئيس السوري بشار الاسد ومن بينها ان يصبح رئيس لمنطقة علوية في دولة سوريا «لا مركزية». كما تحدّث عن ضرورة أن يكون ترامب مستعداً لخيار ثانٍ وهو حملة مكثفة ضد داعش في شرق سوريا، بحيث يسيطر الأكراد والعرب على المناطق المحرّرة من أجل عدم سيطرة «ميليشيات تدعمها ايران» عليها، على حد قول الكاتب. وأضاف زاد أن هذه المناطق يمكن أن تتوسّع تدريجياً نحو الغرب، إذ سيقوي ذلك الموقف الغربي في التعاطي مع روسيا ونظام الاسد وايران.

وحول منطقة أفغانستان وباكستان، شدّد زلماي خليل زاد على ضرورة أن تراجع إدارة ترامب السياسات الاميركية في كلا البلدين وكيفية بناء دولة افغانية لا تكون قاعدة للارهابيين ويمكن أن تساعد الولايات المتحدة في الصراع مع التطرف.

وأكّد زاد على ضرورة جعل باكستان توقف دعمها للمتطرفين والارهابيين، مشيراً إلى أن واشنطن لديها أوراق يمكن أن تلعبها مع اسلام آباد مثل استهداف الارهابيين والمتطرفين داخل باكستان، وكذلك تقليص المساعدات إلى هذا البلد، إضافة الى تصنيفها دولة راعية للارهاب. وقال زاد أن الولايات المتحدة يجب أن تكون مستعدة للمزيد من التعاون مع باكستان في حال غيرت الأخيرة سياستها بشكل حقيقي.

الكاتب أكّد على ضرورة أن تنخرط الولايات المتحدة مع كبار لاعبي المنطقة وخاصة إيران والسعودية وتركيا، وذلك من أجل تشجيع حوار اقليمي. وأضاف أن الولايات المتحدة يجب أن تساعد على إنشاء منتدى شبيه بمنتدى "ASEAN" (رابطة دول جنوب شرق آسيا) من أجل البدء بحوار لنزع فتيل الإنقسامات الطائفية والخصومات. وتابع بأن منتدى الدول المطروح هذا يجب أن يؤسس بناء على ميثاق يشير إلى مبدأ القبول بالآخر بين السنة والشيعة ويفتح عملية لحل النزاعات وإيجاد مجالات للتعاون المشترك.

آل سعود ودعم الاهارب.. لقد ضلّلناكم

من جهة ثانية، كان زلماي خليل زاد قد كتب مقالة في مجلة (بوليتيكو) في ١٤ ديسمبر الماضي، ٢٠١٦، تمثل خلاصة لزيارة نظمها معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى للسعودية وقابل خلالها مسؤولون أميركيون سابقون، أو ممن لهم علاقة بمراكز صنع القرار، مسؤولين سعوديين واطلعوا على برنامج التحوّل الوطني وعلى رؤية السعودية ٢٠٣٠ والخطط الاصلاحية في المملكة. وقال زاد أن السعوديين إعترفوا بقيامهم بدور في تمويل التشدد. وأوضح ذلك: «في زيارة قريبة إلى السعودية تمّ الترحيب بي باعتراف أدهشني، ففي الماضي عندما كنّا نطرح موضوع تمويل التطرف الإسلامي مع السعوديين، كل ما كنا نحصل عليه هو النفي، وفي هذه المرة، وخلال لقاءات مع الملك سلمان وولي العهد (محمد بن نايف)، وولي ولي العهد محمد بن سلمان، وعدد آخر من الوزراء، إعترف لي مسؤول كبير قائلاً: (لقد ضلّلناكم)، قائلا إن دعم السعودية للمتطرفين بدأ في الستينيات من القرن الماضي؛ لمواجهة الناصرية الأيديولوجية السياسية الاشتراكية، التي كانت من نتاج أفكار جمال عبد الناصر، الذي هدّد السعودية، وقاد حربا بين البلدين على طول الحدود اليمنية، وسمح لهم هذا التكتيك باحتواء الناصرية، وتوصّل السعوديون إلى نتيجة مفادها أن الإسلامية وسيلة نافعة، ويمكن استخدامها على نطاق أوسع".

ويضيف زاد: «في ضوء سياسة المصارحة غير المسبوقة، شرحت القيادة السعودية لي بأن دعمهم للتطرف كان أداة لمواجهة الاتحاد السوفيياتي، وبالتعاون مع الولايات المتحدة، وفي مناطق مثل أفغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي، وفي هذا التطبيق يقولون إنها نجحت، وفي مرحلة لاحقة تمّ نشره ضد الحركات الشيعية المدعومة من إيران في التنافس الجيوسياسي بين البلدين".

ويشير زاد إلى أنه مع مرور الزمن فإن السعوديين يقولون إن دعم التطرف تحوّل ضدهم، وانتقل إلى مرحلة صار فيها تهديداً على المملكة وعلى الغرب، وخلقوا «وحشاً» بدأ يفترسهم، ونسب إلى مسؤول سعودي بارز قوله: «لم نعترف بالأمر بعد ١١/٩؛ لخشيتنا من تخليكم عنّا، أو خوفاً من أن تعاملونا بصفتنا أعداء»، وأضاف: «كنّا في حالة إنكار».

وتساءل خليل زاد: «لماذا هذه الصراحة الجديدة؟»، ويجيب: «أولاً: من العدل


POLITICOMAGAZINE

'We Misled You': How the Saudis Are Coming Clean on Funding Terrorism

On his latest trip, a former senior U.S. official finds a new attitude in Riyadh. But will it stick?

On my most recent trip to Saudi Arabia, I was greeted with a startling confession. In the past, when we raised the issue of funding Islamic extremists with the Saudis, all we got were denials. This time, in the course of meetings with King Salman, Crown Prince Nayef, Deputy Crown Mohammad Bin Salman and several ministers, one top Saudi official admitted to me, "We misled you." He explained that Saudi support for Islamic extremism started in the early 1960s as a counter to Nasserism—the socialist political ideology that came out of the thinking of Egypt's Gamal Abdel Nasser—which threatened Saudi Arabia and led to war between the two countries along the Yemen

التساؤل عن المدى الذي ستذهب إليه هذه السياسة، فمن الواضح أنه ستظل هناك أسئلة حول جماعاتٍ سنية متطرفة في سوريا، مثل جبهة النصرة، وفيما إن ظلت تتلقى دعماً سعودياً، وكما وصف لي السعوديون، فإن النهج الجديد، والتصارع مع الماضي، هما جزء من جهود القيادة السعودية لصناعة المستقبل، بما في ذلك مشروع إصلاح اقتصادي واسع".

ويلفت الكاتب إلى أن السعوديين ينظرون في ضوء هذا التفكير الجديد إلى التطرف الإسلامي على أنه واحد من تهديدين يواجهان المملكة، والثاني هو إيران، ويرى أن هناك تواصلاً في الموضوع الإيراني، ويقول: «أتذكر عندما طلب مني الملك عبدالله أن أنقل إلى جورج دبليو بوش في عام ٢٠٠٦، أن هناك حاجة لقطع (رأس الأفعى)، والهجوم على إيران، والإطاحة بالنظام هناك، وتلوم القيادة الحالية كسابقتها إيران على غياب الاستقرار الإقليمي، والنزاعات العديدة التي تشهدها المنطقة".

ويضيف خليل زاد: «يبدو، وبعبارات أخرى، أن القيادة السعودية تقوم بالتخفيف من الأيديولوجية لصالح الحداثة، وفي الحقيقة، قال مسؤول سعودي بارز وبشكل واضح أن المملكة تقوم بثورة تحت غطاء الإصلاح، ما يعني أن التحديث هو المحرك وراء السياسة السعودية".

وتساءل زاد: «هل يمكن أن تنجح عندما لم يتغير إلا القليل سياسياً في بلد لا يزال يدار بطريقة استبدادية على يد آل سعود؟، وأكبر الأشياء المعوقة هي إغراءات الماضي، سواء القيادة السعودية المتحدة خلف برنامج جديد، أو فيما إن حاول من استفادوا من النظام القديم عرقلة أجندة الإصلاح، وبالتالي زعزعة استقرار البلد، وربما جاءت المعارضة من داخل المؤسسة الدينية القوية، التي ترفض فتح مراكز ترفيه، وإصلاح المؤسسات الدينية، وحتى التعليم المحدود، وزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل".

وينوّه خليل زاد إلى برامج الإصلاح، التي تمّ الإعلان عنها في السعودية، التي كانت تتلاشى دون أن تترك أثراً، ويقول إن «الحداثة تضعف من أعمدة الشرعية السياسية السعودية: مصادقة المؤسسة الوهابية والتقليدية التي تقوي الحكومة الملكية، ومثلما تخلق الحداثة وضعاً اقتصادياً غير واضح لمن ينتفعون من النظام الحالي غير الفعال، فربما نتج عن هذا وضع اقتصادي مضطرب، ويظل السؤال مفتوحاً حول استعداد السعوديين، وبشكل كاف، وعلى المستويات كلها المتعلقة بالتعليم والمهارات للتنافس في عالم الاقتصاد، وما يحتاجونه في الإقتصاد الحديث، وإن لم يحدث، فقد يظهر توتر اجتماعي، واضطرابات بين غير الراغبين في التنافس".

ويقول زاد: «هذه ليست المرة الأولى التي أزور فيها السعودية، فأنا أذهب إلى هناك منذ ثمانينيات القرن الماضي، عندما كنت أعمل في وزارة الخارجية، وتعرفت أكثر على القيادة السعودية عندما كنت سفيراً في العراق، في الفترة ما بين ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٧، وزرت المملكة، وأقمت علاقات ودية مع الملك عبدالله والمسؤولين الكبار، ولسنوات عدة تعودت على غموض وإبهام المسؤولين السعوديين، أما اليوم، فمن نقابلهم واضحين في نقاشاتهم، وكمن يتحدث عن صفقات وهم يتحدثون عن خطط الماضي والحاضر، وكان الانطباع الذي كونته خلال العقود الماضية هو أن السعوديين لا يعملون بكد كبير، واليوم هناك فريق من الوزراء المتعلمين الشباب الذين يعملون ما بين ١٦إلى ١٨ ساعة في اليوم، على تشذيب وتطبيق خطة تحويل البلاد، والخطة هي من بنات أفكار محمد بن سلمان، وتركز على الجبهتين الداخلية والإقليمية".

ويعلق زاد قائلا: «تشهد المجتمعات ذات الغالبية المسلمة معركة قائمة بين الحداثة والإسلامية، وتتعامل الرياض مع الحداثة على أنها عربة تستطيع من خلالها الدولة السعودية وأخيراً مواجهة التطرف وهزيمته، وتقوية القطاع الخاص، والسيطرة على التحديات الاقتصادية التي تلوح في الأفق".

ويشير زاد إلى البرنامج السعودي للإصلاح، الذي يشمل تحديد سلطة الشرطة الدينية، واعتقالها للمعارضين، وتطهير المتطرفين من الحكومة، وبذل جهود كبيرة لمراقبة تأثيرهم في المؤسسات الأمنية، وتعيين قيادات دينية لمواجهة التطرف الإسلامي عبر الرؤية الدينية الصحيحة، وتغيير رابطة العالم الإسلامي، وهي المنظمة الرئيسة التي تدعم من خلالها السعودية الحركات الإسلامية في الخارج، بالإضافة إلى قرار وقف دعم المدارس الدينية في الخارج.

ويلفت خليل زاد إلى رؤية ٢٠٣٠ على الصعيد الاقتصادي وبرنامج التحول الوطني، ويهدف إلى وقف اعتماد الدولة المبالغ فيه على النفط، وتخفيف حجم البيروقراطية، ورفع الدعم، وتوسيع القطاع الخاص، واجتذاب المستثمرين من الخارج، من خلال التأكيد على المحاسبة والشفافية، مشيراً إلى أن الرؤية تشمل تحويل شركة النفط العملاقة «أرامكو»، وطرح بعض أسهمها للاكتتاب، وجمع ما يقرب من تريليوني دولار؛ من أجل تخفيف الاعتماد على النفط، ومن أجل تشجيع السعوديين على إنفاق أموالهم داخل بلدهم، فإن الحكومة تخطط لبناء مراكز ترفيه، واجتذاب أسماء مهمة من الولايات المتحدة، وتخطط لزيادة نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل.

ويقول زاد: «زرت مدينة الملك عبدالله، المدينة التي خطط لها ومولت من القطاع الخاص، وحيث يدرس فيها الأولاد مع البنات، وتم بناء مؤسسات لتناسب الشركات الأجنبية، واحدى نتائج تركيز السعودية على تنظيم الدولة هو الموقف المتنور للرياض من إسرائيل، وتشترك السعودية وإسرائيل في التعامل مع التهديد المشترك القادم من إيران وتنظيم داعش، والعداء القديم لا يعني عدم التعاون بينهما".

ويبين زاد أن «السعوديين عبّروا بصراحة مباشرة عن أنهم لا يعدون إسرائيل عدواً، وأن المملكة ليست لديها خطط عسكرية طارئة لمواجهة إسرائيل عسكرياً، لكنهم أكّدوا أهمية حدوث تقدم في موضوع القضية الفلسطينية، لكن نبرتهم حول هذا الموضوع أقل عاطفية مما عهد عنهم في السابق، فالأولوية التي يركزون عليها هي تنظيم الدولة، وموازاة إيران من موقع القوة".

ويذهب السفير السابق إلى أن «الخطط الإصلاحية تبدو على بعض المستويات واعدة أكثر منها في أجزاء أخرى من الشرق الأوسط، ولدى السعودية احتياطي للنفط، ولا تعاني من مشكلات، وجئت من زيارتي للسعودية مقتنعاً بأن قطاعاً من القيادة السعودية جاد بشأن خطط التحديث، ويحاولون تحقيقها بحماس ومهنية". ويستدرك زاد بأنه «مع ذلك، فإن هناك الكثير من الأسباب التي تدعو إلى التشكيك بإمكانية تحقيق النجاح النهائي..».

تحديات السعودية من وجهة نظر إسرائيلية لعام ٢٠١٧

السعودية الضعيفة.. الأقرب الى اسرائيل

نشر معهد دراسات الأمن القومي الاسرائيلي تقديراً استراتيجياً لعام ٢٠١٦-٢٠١٧، وخصّص قسماً منه عن التحديّات التي تواجه السعودية من إعداد الباحث الاسرائيلي يوؤل جوزانسكي

محمد شمس

تقف السعودية عند واحدة من أكثر النقاط حساسية في تاريخها. المزيج من انخفاض حاد في أسعار النفط منذ ٢٠١٤ وعملية التبدّل الحساسة في الانتقال الجيلي في مركز القيادة والتي بدأت في عام ٢٠١٥ تشكّل مجموعة كبيرة من التحديات التي تواجه المملكة. يتظافر معهما التخريب في الأراضي السعودية من قبل الدولة الإسلامية (داعش)، والصراع مع ايران في العديد من الساحات (مع الصراع في اليمن على أعتابها)، وتدهور العلاقات مع الولايات المتحدة. كل هذه العوامل ترسم توقعات متشائمة لمستقبل المملكة. حتى لو كانت الرياض تبدو حالياً أنها تمتلك أدوات كافية للتعامل مع التحديات الماثلة أمامها، فمن الممكن جداً إن الاستقرار السياسي في المملكة سيكون مفاجأة في السنوات القادمة.

وفيما يلي تحليل لأهم التحديات التي تواجه الاستقرار في المملكة السعودية، وردود فعلها إزاء هذه التحديات، وتقييم آثارها وعواقبها على المنطقة بشكل عام وإسرائيل، على وجه الخصوص، في حال تراخت قبضة العائلة المالكة على السلطة.

الاعتماد على النفط

أخطر تهديد للاستقرار السعودي يكمن في مستوى منخفض لفترة طويلة من أسعار النفط. فالدخل من صادرات النفط يمثل أغلبية حاسمة لعائدات المملكة. ونتيجة لارتفاع أسعار النفط على مدى العقد الماضي، فقد راكمت السعودية احتياطيات ضخمة من العملة الأجنبية، وهو ما مكّنها توجيه مبالغ كبيرة من المال لمواطنيها في المراحل المبكرة من الإضطرابات الإقليمية. ولكن هذه الاحتياطيات تستنزف، وأن الأرصدة من العملة الأجنبية إنخفضت من ٧٢٤ مليار دولار في نهاية ٢٠١٤ الى ٥٧٦ مليار دولار في إبريل ٢٠١٦.

الاحتياطيات لا تزال كبيرة، ولكن وتيرة نضوبها وعدم اليقين فيما يتعلق بمدة انخفاض أسعار النفط يتطلب خفض الإنفاق، والتي تنطوي على مخاطر. يتم تمويل العجز الكبير عن طريق السحب من الرصيد وبيع الأصول، وحتى من خلال الاستدانة. صندوق النقد الدولي حذّر في أكتوبر ٢٠١٥ أن المستوى الحالي لأسعار النفط فإن احتياطيات السعودية سوف تستنفد بصورة كاملة بحلول العام ٢٠٢٠، في حال تواصل الاستنزاف بنفس الوتيرة.

في أبريل ٢٠١٦، وبعد عقود من الحديث عن الحاجة إلى تنويع مصادر الدخل، كشفت المملكة السعودية عن خطتها الطموحة، «رؤية السعودية ٢٠٣٠»، من إعداد شركات استشارية أجنبية لحساب ولي ولي العهد، وزير الدفاع، ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية محمد بن سلمان، ووضعت الخطة هدفاً مؤقتاً لعام ٢٠٢٠ لخلق موارد إضافية للميزانية مع النمو الهائل في عائدات خارج قطاع النفط من خلال خفض الانفاق والضرائب. والهدف من ذلك هو تمكين المملكة السعودية من الهروب من العجز الكبير الذي تشهد الآن، حتى في السنوات التي يكون فيها سوق النفط عند مستوى منخفض.

حتى لو امتلك النظام السعودي أدوات كافية للتعامل مع التحديات السياسية والاقتصادية يبقى شك في قدرته على الإستقرار في المستقبل القريب

وقد صمّمت الخطة أيضاً لتعزيز فرص العمل، وذلك لتحفيز النمو والحد من البطالة.

الرقم الرسمي للبطالة في المملكة السعودية ما يقرب من ١٢ في المئة، ولكن معدل البطالة الفعلي أعلى من ذلك بكثير، وخاصة بين فئة الشباب. وهناك بطالة خفيّة أيضاً. العديد من المواطنين الذين لايعملون يتمتعون رواتب ومزايا عالية للغاية، في حين أن البعض الأخر لا يرغب في العمل اليدوي، والتي تترك الى العمال الأجانب. تقليص الإنفاق بدأ في الميزانية بالفعل، بما في ذلك خفض الدعم للوقود (وقد تضاعفت أسعار الوقود في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥)، والكهرباء، والماء.

على الرغم من أن الخطة تركز على إنقاذ المملكة السعودية من الاعتماد

على النفط، يبدو أن تطوير قطاع النفط والغاز سيستمر بشكل مكثف من أجل تحقيق أقصى قدر من العائدات من ذلك على المدى الطويل. لن يكون هناك أي تغيير، على الأقل حتى الآن، في السياسة السعودية في سوق النفط العالمية.

المملكة لديها مصلحة كبيرة في استقرار أسعار النفط عند أعلى مستوى، ولكنها ليست في عجلة من أمرها للحد من أو خفض إنتاجها في إطار اتفاق بين الدول المنتجة للنفط، التي ليس لدى المملكة ثقة فيها.



صراع المحمدين على الحكم أحد أهم تحديات بقاء العرش السعودي

أسوأ سيناريو للمملكة السعودية هو أن منتجي النفط الأخرى لن تتمسك بالتزاماتها (إذا تم التوصل إلى اتفاق)، والتي سوف تقتطع جزءاً من حصتها السوقية. وهي حالة قد تحدث إذا لم ترتفع أسعار النفط كما هو متوقع، وعائدات النفط السعودية تتقلص.

بالإضافة إلى ذلك، وكسياسة على المدى الطويل، فإن المملكة السعودية لا تدعم تحديات حادة للغاية تواجه إرتفاع الأسعار التي هي مرشحة بصورة مؤكدة بكونها مؤقتة، لأن المملكة تخشى بأن ذلك سوف يسرّع من تطوير بدائل للنفط والتنقيب المكلف عن النفط، وبالتالي زيادة المعروض من الطاقة ودفع أسعار النفط للأنخفاض أكثر فأكثر.

إن خطة الحد من الاعتماد على النفط هو السبيل الوحيد للمملكة السعودية للهروب من هذه المعضلات طويلة المدى المتعلقة بسوق النفط.

على الورق، تعكس الخطة السعودية مجموعة من الأهداف واقتصادياً فإنها تعكس التدابير الأساسية اللازمة لبقاء المملكة على المدى الطويل. في الوقت نفسه، فمن السابق لأوانه تقييم جدوى تنفيذ الخطة بالإستناد على المعطيات المعلنة للرأي العام. ومن المشكوك فيه، لا سيما ما إذا كان الاعتماد على النفط يمكن أن يتقلص إلى حد كبير بحلول عام ٢٠٢٠. وإذا كان هناك زيادة جديدة في أسعار النفط، فمن المرجّح أن يتزايد الضغط الشعبي لناحية التخلي عن إجراءات التوسع وبالتالي فإن الدافع للإصلاح الهيكلي الاقتصادي يتلاشى.

دليل ذلك يمكن العثور عليه في خطة مماثلة وضعت في العام ٢٠٠٠، في أعقاب تراجع أسعار النفط في التسعينيات. فقد تمّ التخلي عن هذه الخطة في عام ٢٠٠٣ عندما عاودت أسعار النفط باتجاه تصاعدي. وعلاوة على ذلك، في حال استمرار انخفاض أسعار النفط، التي تعد واحدة من الافتراضات الأساسية للخطة، فإن المملكة سيكون لديها صعوبة في تمويل الاستثمارات اللازمة للتعجيل في تطوير القطاع غير المعتمد على النفط.

ومع ذلك، فإن التحديات الرئيسية التي تواجه تنفيذ الخطة تتعلق بالحاجة لتطوير اقتصاد محافظة ومغلق في المملكة السعودية، وتكييفه مع القواعد التي تحكم الاقتصادات الحديثة. ثقافة ريادة الأعمال، وهو أمر ضروري لتطوير القطاع الخاص، محدودة في السعودية حيث الدولة تدفع الرواتب وتوفر تقريباً جميع احتياجات السكان. وقد أدّى هذا الوضع بالكثير من السعوديين لتوطين أذهانهم على أن الحصول على الخدمات والدخل مكفول تقريباً. بعبارة أخرى، لم ينظر المواطنون الى أرباح النفط بأنها امتيازات مؤقتة من الحكام، بل ينظرون إليها على أنها حقوق لهم بوصفهم رعايا موالين للمملكة. وعليه، عندما تنخفض الرعاية فإن الولاء بين مجموعات من المواطنين هي أيضا تكون عرضة للانخفاض.

القصر والنزاع الداخلي

على الرغم من تركيز وسائل الإعلام على العلاقات الخارجية للمملكة، وخاصة الصراع مع ايران في مختلف المسارح فإن التهديدات الداخلية، بما في ذلك الصراع على السلطة داخل العائلة المالكة، تشكل تهديدا أخطر بكثير على استقرار المملكة . منذ عام ٢٠١٥، وجيل من أحفاد ابن سعود، من سلالة المؤسس، أي الملك عبد العزيز، يشرع في استلام مقاليد الحكم. وكما هو متوقع، فإن هذه العملية يرافقها صراع على السلطة، وغالباً ما يكون ذلك وراء الكواليس. ويتركز الخلاف على القوة المتنامية لمحمد بن سلمان إبن الملك المفضل وعديم الخبرة، على حساب ولي العهد وزير الداخلية محمد بن نايف وغيره من فروع العائلة المالكة. بن نايف الذي قيل في عام ٢٠١٦ أنه مريض، يخشى أن الملك يفضل نجله محمد بن سلمان عليه، على الرغم من كونه، أي بن نايف، ولي العهد. إن حقيقة كون بن نايف لديه المزيد من الخبرة وليس له أبناء أكسبه تأييداً كبيراً داخل العائلة المالكة.

خطط الإصلاح كانت مجرد رد فعل على تراجع سعر النفط، وكلما شهدت أسعاره ارتفاعاً تلاشى الدافع للإصلاح الهيكلي الاقتصادي

تم تعيين بن سلمان لله لتولي العديد من المناصب (ولي ولي العهد، وزير الدفاع، ورئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية) في عام ٢٠١٥ من قبل والده، في الوقت نفسه، أبعد المقربين من الملك السابق عبد الله بعيداً عن معظم مراكز السلطة، باستثناء الأمير متعب، الذي بقي وزيراً للحرس الوطني. هذه التعيينات، وسياسة الحزم المعتمدة من قبل بن سلمان في الشؤون الداخلية والخارجية قدّمت للمملكة صورة أكثر نشاطاً وحيوية مما كانت عليه في الماضي، وأضافت بعداً من عدم اليقين لاستقرارها الناجم عن معارضة داخلية. وقد تم التعبير عن ذلك علناً في خطوة استثنائية للسياسة في المملكة السعودية، وفي تشريع غير مكتوب، في ٢٠١٥ يتطلب التوافق وحل النزاعات داخل الأسرة وراء الأبواب المغلقة. في رسالتين وزعتا بين الأمراء، ونشرتا في صحيفة الجارديان البريطانية من قبل أحد الأمراء الذي لم يكشف عن هويته، ويدعى بأنه من أحفاد إبن سعود دعا للوحدة من أجل خلع الملك سلمان.

الرسالتان – اللتان انتقدتا ضعف سلمان (و يبدو أنه يعاني من الخرف) – زعمتا أن عدداً من كبار الأمراء كانوا مشاركين في كتابتهما وأن مشاعرهم تحظى بتأييد كثير من الجمهور وكبار من زعماء القبائل. في

الوقت نفسه، وعلى النقيض من الماضي، يبدو أن تركيز سلطة الحكم هو في أيدي مجموعة محدودة من الأمراء يقودها بن سلمان. بدعم من والده، فإنه عزّز موقعه منذ توليه منصبه وراكم خبرة حاسمة. وبينما هناك معارضة له، فانه يتمتع (إلى الحد الذي يمكن قياس الدعم في ملكية مطلقة) بدعم في أوساط الشباب في المملكة ومن الادارة الاميركية الحالية (التي فضلت في البداية إبن عمه، محمد بن نايف). ومن المرجح، أنه إذا كان بن نايف يعاني في الواقع من مرض خطير، فإن الطريق أمام بن سلمان في أن يرث تاج والده ستكون مفتوحة.

الإرهاب في الداخل

وهناك تحد آخر يواجه المملكة السعودية يأتي من الدولة الإسلامية (داعش)، التي تنفي الشرعية السياسية والدينية للمملكة. في العقد السابق، كانت المملكة السعودية ناجحة نسبياً في صراعها ضد القاعدة.

ولكن، منذ عام ٢٠١٤، فإن المعضلات المطروحة من قبل الدولة الإسلامية، التي نشأت من داخل تنظيم القاعدة، أصبحت أكثر خطورة. تنافس الدولة الاسلامية مع الطيف البروتستانتي للإسلام السني ممثلا في العائلة المالكة في السعودية – الوهابية. وكما هو حال دعوة زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لإطاحة المملكة، فإن زعيم الدولة الإسلامية (داعش) أبو بكر البغدادي يدعو أيضاً إلى «تحرير» الأراضي السعودية، موطن الأماكن المقدّسة للإسلام من سيطرة آل سعود. وقد هدّدت المنظمة أولاً بمهاجمة المملكة السعودية في تسجيل صوتي انتشر في نوفمبر عام ٢٠١٤، والذي دعا البغدادي فيه لشن هجمات ضد الشيعة، والأجانب، والبيت الملكي نفسه، وأعلن عن تمدّد الدولة الإسلامية نحو شبه الجزيرة العربية (منطقة نجد). وفي الشهر نفسه، بدأت المنظمة شن هجمات انتحارية في المنطقة الشرقية من المملكة السعودية، حيث يتركز معظم السكان الشيعة. وحتى وقت كتابة هذه السطور، فإن آخر عملية تفجير جرت في شوارع المملكة، شملت المدينة المنورة، كان في ٤ يوليو ٢٠١٦.

تتحمل العائلة المالكة مسؤولية التوتّر المذهبي، ويستهدف استخدام الخطاب المعادي للشيعة.. حشد التأييد للنظام في صراعه ضد ايران

إنجازات الدولة الإسلامية وعقيدتها مثيرة بالنسبة لكثير من الشباب في المملكة، الذين هم عرضة لتوجيه غضبهم ضد السكان الشيعة أو ضد العائلة المالكة نفسها – بالتأكيد إذا كان يبدو ذلك استرضاءً للشيعة. لاحظ أن الشيعة، الذين ينظر إليهم أيضاً في المملكة السعودية على أنهم طابور خامس لإيران، لم يشكلوا تهديداً أبدا لاستقرار المملكة، أولئك الذين فعلوا ذلك هم المتطرفون السنة. وعلاوة على ذلك، فإن العائلة المالكة نفسها تتحمل بعضاً من المسؤولية إزاء هذا التوتر، لأنها تستخدم خطاباً معادياً للشيعة من أجل حشد التأييد للنظام وأهدافه في الصراع ضد إيران.

ومن المتوقع أن يستمر تهديد السلفية الجهادية للمملكة السعودية في السنوات القادمة. حتى الآن، كانت الدولة الإسلامية (داعش) تركز في المقام الأول على مهاجمة الشيعة، بناء على فرضية بأن هذا سيزيد في التوتر الديني وزعزعة الاستقرار في دول الخليج، وخاصة المملكة السعودية. في الوقت نفسه، فإن الدولة الإسلامية (داعش) سبق أن أعلنت عن نيتها مهاجمة الأنظمة نفسها. وسوف تشمل أهداف الهجوم مؤسسات حكومية، ومنشآت استراتيجية، وكبار أفراد العائلة المالكة.

وتركز الحملة ضد الدولة الإسلامية على محاولة تقويض مواردها الاقتصادية داخل السعودية، ومحاولة وقف تدفق الشباب السعودي الذين يغادرون المملكة نحو مسارح صراع الدولة إسلامية الأخرى والعودة في وقت لاحق، ونشاط موجه من خلال المؤسسة الدينية ووسائل الإعلام، وإنفاذ القانون ونظام العقوبات ضد توزيع رسائل السلفية الجهادية ودعايتها.

وثمة عامل آخر يجعل من الصعب على الأسرة المالكة التعامل مع التوتر المتصاعد بين السنة في المملكة السعودية والشيعة هو التحريض ضد الشيعة من قبل المؤسسة الدينية الوهابية: أي محاولة لاتخاذ إجراء قوي ضد هذه المؤسسة من شأنه أن يقوض الأسس التي يقوم عليها النظام الملكي.

عدم الاستقرار الداخلي المحتمل في المملكة السعودية لا يقتصر على التوتر بين السنة والشيعة. العديد من الأسباب التي أدت إلى احتجاجات في «جمهوريات» في العالم العربي، بما في ذلك الأزمات الاقتصادية، والبطالة بين الشباب، والرغبة في التوزيع العادل للموارد، والتطلع نحو الحرية الشخصية هي أيضا حاضرة اليوم في المملكة السعودية. هذا التراكم من التحديات الداخلية في وقت الاضطرابات الإقليمية مسؤول عن تسريع الأوضاع التي من شأنها في نهاية المطاف أن تهز بشدة استقرار المملكة وتغيير وجهها.

على أية حال، ليس من المتوقع إجراء إصلاحات سياسية كبرى بصورة طوعية في المملكة السعودية، كما لا يميل الحكام الشموليون عموماً نحو التخلي عن النفوذ. علاوة على ذلك، منذ بداية الاضطرابات في الشرق الأوسط ، فإن حكام المنطقة مذعورون من الثورة، بما في ذلك حكام السعودية ولذلك تبنوا سياسة قمع قاسية. صدرت قوانين صارمة في المملكة ضد الإرهاب والجرائم الإلكترونية، لتوفير أرضية مناسبة لحبس المتظاهرين السلميين، وفرض قيود على حرية الإعلام وحرية التجمع. الجهود لمشاركة المواطنين في صنع القرار كانت ضئيلة، ومحدودة، وتترافق مع تدابير قمعية، وبالتالي القضاء على الأهمية العملانية المباشرة لهذه الجهود، ولكن ليس الإمكانيات الثورية الكامنة في نفاد صبر سكّان المملكة.

التحديات الخارجية

التهديد الخارجي المباشر الذي يواجه المملكة السعودية، على الرغم من كونه ليس تهديداً وجودياً، هو الحرب الدائرة في اليمن. وعلى الرغم من الإنجازات الأولية للتحالف الإقليمي (العربي) بقيادة السعودية، فإن الحملة لا تزال بعيدة عن تحقيق أهدافها المعلنة، والتي تشمل نزع سلاح الحوثيين الشيعة. يبقى الحوثيون راسخو الأقدام في معظم أراضي «اليمن الأساسية» – المناطق الخاضعة تحت سيطرتهم، والتي تضم أكثر سكان البلاد، الحدود السعودية، وتحتوي على الموارد الحيوية – رغم الهجمات الجوية والبرية المتكررة من قبل قوات التحالف ضد أهداف تابعة للحوثيين وحلفائهم.

حتى لو كانت المحادثات جارية في الكويت بين الأطراف المتنافسة تنتهي إلى الاتفاق، فإن اليمن سوف يكون بعيداً كل البعد عن الاستقرار على المدى الطويل. بعد سبع سنوات من الحرب الأهلية التي قسّمت النسيج السياسي الهش في البلاد، من الصعب أن نتصور أي قوة سياسية أو عسكرية

الحفاظ على السيادة وحكومة فعالة في أراضي البلاد، أن الحوثيين أنفسهم ومن المتوقع أن يشكلوا في المستقبل تهديداً كبيراً لجنوب السعودية. لهذا السبب، من المرجّح أن تستمر السعودية في لعب دور رئيسي في اليمن، والتي سوف تبقى ساحة للصراع والتنافس بين مختلف القوى الإقليمية والمحلية.

السعودية تواجه أيضا تحديات كبيرة خارج المسرح اليمني. الإتفاق النووي الذي وقعته القوى الكبرى مع ايران في صيف عام ٢٠١٥، ورفع العقوبات ضد إيران أثارت القلق في الرياض وباقي دول الخليج من أن ايران سوف يكون لديها موارد تمكّنها من توسيع نشاطها التخريبي في المنطقة. لم يكن هناك أي تطور دراماتيكي في هذا الإتجاه، ولكن يخشى أن سياسة إيران الإقليمية سوف تصبح أكثر عدوانية. إذا كان الأمر كذلك، فإن المواجهة بين المملكة السعودية وإيران تفترض طابعاً أكثر مباشرة بما يعرض المملكة للخطر. في أي حال، ما دامت قواعد وحدود اللعبة الحالية موضع احترام الطرفين، فإن المملكة تفضل مواصلة شن الحروب ضد إيران


خسارة الحامي والحليف الأمريكي يمثل تحدياً وجوديا للعرش السعودي

بالنيابة ومحاولة تشكيل جبهة سنية واسعة ضد التهديد الإيراني، حتى لو كان هذا الصعيد حالياً يبدو هشاً نوعاً ما، وبعيدا عن الرؤية السعودية إزاء جبهة سنيّة عربية موحدّة.

في الوقت نفسه، مما أثار استياء القيادة السعودية أن الولايات المتحدة لا تزال تظهر إشارات على الرغبة في تقليص التزاماتها في الدفاع عن حكومات المنطقة. على مر السنين، كانت الأسرة المالكة تنظر الى الولايات المتحدة كدعامة ثابتة للدفاع عنها، على الرغم من الاختلافات في المصالح والأهداف السياسية.

مع ذلك، وخلال سنوات عهد أوباما، تمّ تقويض هذه القناعة. فالخلافات بين الطرفين تطوّر بصورة حادة بخصوص السياسة الأميركية إزاء نظام الأسد والتوقيع على الاتفاق النووي مع إيران، وبلغت ذروتها في الانتقادات العلنية.

وفي الوقت نفسه، فإن مجموعة من التحديات التي تواجه الأسرة المالكة تسلط الضوء على مصلحة الولايات المتحدة في الحفاظ على الاستقرار في المملكة.

وعلى الرغم من الخلافات، يبدو أن واشنطن تفضل استقرار العائلة المالكة، ولو من باب معرفة العواقب المحتملة لسقوطه وظهور الفوضى في المملكة، المترافق مع تدعيات إقليمية. مثل غيرها من الأنظمة في الشرق الأوسط، فإن النظام الملكي السعودي يولي اهتماماً بمستقبل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وعما إذا كان يشكل بداية القطيعة و «الاتجاه نحو الشرق الأقصى»، أو ما إذا كان سيتم تصحيح انحراف إدارة أوباما تحت الإدارة المقبلة.

في حال استمرت الولايات المتحدة في تحويل نظرها من المنطقة، فإن التحدي الأشد أهمية بالنسبة للمملكة السعودية هو التعامل مع النتائج المترتبة على ما بعد أمريكا في الشرق الأوسط. ويبدو أن العائلة المالكة بدأت تستعد لمثل هذا الاحتمال، كما هو مبيّن في تبنيها لسياسة أكثر حزما واستقلالاً مما كانت عليه في الماضي، وفي بعض الأحيان متعارضة مع المصالح الأمريكية، في حين تحاول تحسين علاقاتها مع روسيا والصين.

استنتاج

على مر السنين كان النظام الملكي السعودي قادراً على التعامل مع التحديات الداخلية إلى حد كبير نظراً لقدرته على تحقيق توافق في الآراء بين صناع قرارها، وتخفيف حدة التوترات الداخلية، وشراء الدعم الخارجي من أرباح النفط. أما اليوم، فإن عجزها يتنامى، وبات من الصعب على نحو متزايد تحقيق توافق في الآراء بين الأمراء. وأصبح لديها وإلى حد كبير عرض برجل واحد هو محمد بن سلمان. بالإضافة إلى ذلك، ليس بمقدور المملكة أن تعزل نفسها عن الحروب المحيطة، كما فعلت في الماضي. فهي اليوم منغمسة، وبصورة متعمدة في كثير من الأحيان، في الصراعات الإقليمية التي تؤثر أيضا على الساحة الداخلية.

إن المضي قدماً في رؤية السعودية ٢٠٣٠ يشكل تحدياً وطنياً من الدرجة الأولى، وكذلك تحدٍ شخصي لمحمد بن سلمان. المنافسون من داخل الأسرة المالكة غير راضين عن سلطته المتعاظمة وهم مرشحون لأن يقفوا في طريقه، وكذلك أطراف في التيار الديني المحافظ الخائفين من الانفتاح المفرط، لا سيما في المجالات الاجتماعية من الخطة. وفي الوقت نفسه، يبدو أن الأمير يكسب دعم الشباب في المملكة الحريصين على التغيير. عبء الإثبات يقع على عاتقه – فضلا عن الجمود الدموي في اليمن. فشل الخطة الاقتصادية سيضر ليس فقط سمعته الشخصية وفرصه في وراثة العرش، وإنما أيضا سوف يدفع المملكة إلى الهاوية – وزعزعة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

من غير المتوقع إجراء إصلاحات سياسية كبرى بصورة طوعية في المملكة السعودية، ولا يميل الحكام نحو التخلي عن نفوذهم المهيمن

على كل حال، لا يمكن التنبؤ متى تحصل نقطة التحول. صناع القرار في إسرائيل وفي أماكن أخرى عليهم فهم التغيرات التي تحصل في المملكة، والتي قد يكون لها عواقب على النظام الإقليمي في الشرق الأوسط وما وراءه. فإلى جانب الفرص التي تتيحها العديد من المصالح المشتركة مع المملكة السعودية والتغير الملحوظ في موقفها تجاه إسرائيل، فإن المخاطر ومدى التوقعات المجدية حول التعاون يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. على سبيل المثال، كلما كانت المملكة السعودية ضعيفة داخلياً، وبالتأكيد كلما بقي انسداد الساحة الاسرائيلية الفلسطينية قائماً، فإن النظام السعودي سوف يكون أقل قلقاً حول الرأي العام في الداخل، وبالتالي سوف يكون قادراً على التعاون مع إسرائيل.

تقديرات متشائمة لعام ٢٠١٧

حكم آل سعود.. الى المجهول

إعداد محمد الأنصاري

تكاد تجمع التوقعات لعام ٢٠١٧ والصادرة عن مراقبين أجانب على أن السعودية تنزلق نحو المجهول ولن تكون مستقرة، وإنّ الآمال المعقودة على برنامج التحوّل الوطني أو ما يعرف بـ «رؤية السعودية ٢٠٣٠» لن تتحقق بأي حال، بل إن المسار الذي تسلكه الدولة السعودية لا يؤدي سوى الى الهاوية، وإن بوتيرة أبطأ نتيجة إجراءات صارمة تبنّاها صنّاع القرار في الرياض.

تراوحت التوقّعات بين الأقرب الى لعبة النرد وقراءة الفنجان على طريقة جمانة وهبي عالمة الفلك اللبنانية، على سبيل المثال، التي ذكرت من بين الحوادث المتوقعة لعام ٢٠١٧ هو انتقال مكة المكرمة والمدينة الى إدارة مستقلة، على غرار الفاتيكان، وبين ما هو وسطي بين علم الفلك والأبراج والاستشراف السياسي، على طريقة بيتر أوبورن، الصحافي البريطاني، الذي قدّم قائمة توقعات للعام ٢٠١٧ والتي نشرها في صحيفة (دايلي ميل) البريطانية في الحادي والثلاثين من ديسمبر من العام المنصرم، ٢٠١٦، والتي يتوقّع أن تشهد تنحية الملك سلمان. يقول أوبورن بأن عقوداً من الاضطهاد، والإسراف في الإنفاق، والفساد سوف يؤول في نهاية المطاف الى مطاردة العائلة المالكة في السعودية. ويضيف:

theguardian

website of the year

UK world politics sport football opinion culture business lifestyle

home › opinion columnists

The Guardian view on Saudi Arabia after King Abdullah's death
Editorial

The Saudi Arabian royal family has to resolve the contradictions at the heart of their state



The House of Saud is one of the biggest and most successful family businesses in the world and, as in any business, much depends on the CEO. King Abdullah bin Abdulaziz was a skilful manager of his awkward country after he took over as effective regent in 1995, when King Fahd was disabled by a stroke.

«سوف يكون هناك انقلاب في القصر ضد حاكم البلاد سلمان والنظام الذي قاده بالقبضة الحديدية. في سياق تدفيعه ثمن التدخل في الحربين الأهليتين السورية واليمنية، قد يتم استبدال الملك سلمان من قبل وزير الداخلية محمد بن نايف، الذي يحتفظ بروابط طويلة المدى مع واشنطن».

في حقيقة الأمر، أن الصورة الحالكة التي تحيط بالمملكة السعودية بدأت منذ اليوم الأول لتولي سلمان الحكم في ٢٣ يناير ٢٠١٥، أي في اليوم الذي توفي الملك عبد الله. نشرت صحيفة (الجارديان) البريطانية، حينذاك، تقريراً حول توقعاتها لمرحلة ما بعد عبد الله، الذي نظرت اليه بأنه أدار باقتدار شؤون العائلة في مرحلة صاخبة بالتحوّلات والتحديّات. وذكرت ما نصّه:

«مع نهاية عهد الملك عبد الله فإن المملكة السعودية سوف تواجه أشياء فظيعة ومؤسفة. إنه بلد حيث يمكن أن يتعرّض الشاب للجلد المتكرر لأنه عبّر بطريقة معتدلة عن نقاشات تندرج في إطار حرية الفكر. إنه بلد حيث لا تستطيع المرأة قيادة السيارة، بلد لا يوجد فيه مكان للعبادة لغير المسلمين، على الرغم من أن العديد من الذين يعملون هناك هم من المسيحيين أو الهندوس، وهو في الوقت نفسه بلد الفساد، كبيراً وصغيراً، ولا يزال يمثل مشكلة خطيرة. هو، في النهاية، بلد أمامه شوط بعيد للتعامل مع التناقضات والتي سوف تقوّض دون أدنى شك طموحاتها إذا لم تحل ولو جزئياً على الأقل. فلا يمكن أن تكون المملكة السعودية قوة اقتصادية كما تريد ما لم تسمح للعاملين المتعلّمين بالدخول الى حلبة المشاركة السياسية وهي حلبة للعموم. لا يمكن أن تزدهر المملكة، نظراً لتركيبتها السكانية، دون تلبية طموحات الشباب، ودون السماح لنصف السكان من النساء بالحق في العمل، من بين حقوق أخرى، إذا كانوا يرغبون في القيام بذلك. ولا يمكن أن تكون دولة منفتحة على العالم، وفيها جالية كبيرة من الوافدين ولديها عدد كبير من الطلاب ورجال الأعمال في الخارج، إذا ما استمرت في التصرف كما لو أن كل شيء أجنبي هو في كل الأحوال سام».

حرب العروش.. وتفكك الكيان

بعد مرور قرابة عامين على حكم سلمان، تبدو الصورة أكثر سوداوية. في مقال للكاتب تايلر دوردن في موقع (ZeroHedge) في ١٣ ديسمبر الماضي، ٢٠١٦، حول التفكك القادم للسعودية، ويرسم الكاتب تصوّراً لطبيعة المعركة المقبلة وانتقالها المحتمل من مجرد تنافس طبيعي على السلطة الى حرب عليها. وفيما يلي نص المقال:

ورد في كتاب التوراة «كما تزرع تحصد». فقد قامت المملكة السعودية، سراً وعلناً بدعم حركات التمرد في ليبيا، وسوريا، والعراق، واليمن، وإثيوبيا، والفلبين، ولبنان التي أدّت إلى حروب أهلية وصراعات بين الأديان، ولكن يوم الحساب بات قريباً. فالملك السعودي الحالي، سلمان بن عبد العزيز، هو آخر من أبناء الملك السعودي الأول، عبد العزيز آل سعود، الذي أرسى العرش السعودي. بعد وفاة سلمان، سوف تنتقل القيادة السعودية إلى جيل جديد من أفراد العائلة المالكة. ولكن ليس كل نسل أول ملك سعودي سعداء حول الكيفية التي ستؤول اليها الخلافة المستقبلية.

عيّن سلمان ابن أخيه محمد بن نايف وليا للعهد بعد إعفاء أخيه غير الشقيق، مقرن بن عبد العزيز عن ولاية العهد بعد وفاة الملك عبد الله في عام ٢٠١٥. في السياق نفسه، عيّن سلمان إبنه، محمد بن سلمان، الذي يعرف عنه القليل خارج المملكة، ولي ولي العهد. وينظر البعض إلى محمد بن سلمان ٣٠ عاماً على أنه في نهاية الأمر ولي العهد بعد أن يعثر الملك سلمان على طريقة ما لاحتواء محمد بن نايف، وزير الداخلية والصديق المقرب من الولايات المتحدة، وازاحته من منصب ولي العهد.

المزيد والمزيد من السلطة تتركز في يد محمد بن سلمان، بما في ذلك السيطرة على وزارة الدفاع ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وشركة أرامكو النفطية المملكة للحكومة السعودية . ولي ولي العهد ووزير الدفاع هو مهندس الحملة العسكرية الإبادة الجماعية السعودية ضد الحوثيين في اليمن، ومواصلة الدعم السعودي للمقاتلين الجهاديين في سوريا والعراق، فضلا عن تقديم الدعم العسكري للنظام الملكي في البحرين في قمعها الدموي ضد غالبية السكان المسلمين الشيعة. محمد بن سلمان هو أيضا قوة رئيسية في المملكة السعودية سعياً وراء مواجهة عسكرية مع إيران.

هناك انقسام داخل الأسرة الحاكمة في السعودية الذي أدى إلى خلق واقع «لعبة العروش» داخل المملكة. وكان لدى أول ملك سعودي بين ٣٧ و٤٤ إبناً من ٢٢ زيجة. واحد من هؤلاء الأبناء،الأمير طلال بن عبد العزيز البالغ من العمر ٨٥ عاماً ، المعروف أيضا باسم «الأمير الأحمر» لدعمه لدستور وطني وحكم القانون على النمط الغربي مفصولاً عن الشريعة الاسلامية، مرتاب بشأن تركيز السلطة في أيدي عائلة سلمان، والتي تأتي على حساب الأمراء الآخرين مع المطالبة السياسية داخل النظام الملكي. الأمير طلال ليس وحده.

وقد استقرت السلطة في المملكة السعودية بشكل عام عند سبعة من أبناء الملك عبدالعزيز، والتي تشمل الملك الحالي، سلمان. هؤلاء الأبناء والمعروفون باسم «السديريين السبعة». وكان من بينهم الملك فهد بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير سلطان وبعده في المنصب ذاته الأمير نايف، والنائب السابق لوزير الدفاع الأمير عبد الرحمن وقبله الأميرتركي ووزير الداخلية أحمد، وجيع هؤلاء تمّت ازاحتهم من الخلافة؛ والملك سلمان. إضافة إلى عوائل الأبناء الآخرين للملك المؤسس ، فإن أسَر «السديريين الستة»، ناقصاً عائلة سلمان، هي بشكل مختصر غيورة إزاء السلطة التي جرى نقلها الى ولي ولي العهد محمد بن سلمان. عند وفاة سلمان، يتوقع العديد من المراقبين للسياسة السرية السعودية أن تشهد المملكة معركة خلافة قد تفضي الى حرب أهلية ملكية.

الحرب الأهلية بين الأمراء المتنافسين في العائلة المالكة يمكن أن تصبح بسهولة بين مختلف مناطق المملكة. وهكذا، فإن انقسام ليبيا وسوريا والعراق واليمن الذي جرى بفعل المغامرة السعودية قد يعود إلى مطاردة السعوديين بشكل كبير.

إن أول منطقة سعودية يمكن توقع استفادتها من انقسام الأسرة المالكة السعودية هي الجزء الشرقي، والتي تعرف رسمياً باسم المنطقة الشرقية ويحكمها سعود بن نايف، نجل ولي العهد الراحل الأمير نايف، من عاصمة المقاطعة الدمام. عندما توفي الملك عبد الله في عام ٢٠١٥،جرى تجاوز سعود بن نايف في ولاية العهد من قبل شقيقه الأصغر محمد بن نايف. على الرغم من أن كلا الأخوين من أبناء شقيق الملك سلمان، فإن سعود لا يزال يضمر الاستياء ضد عمه، سلمان، لتجريده من فرصة كيما يصبح ملكاً. قد تبدأ حرب أهلية سعودية شاملة في المنطقة الشرقية، وهي ليست فقط مركز صناعة النفط في المملكة السعودية مع الآلاف من العمال الأجانب، ولكن أيضا موطن لما يمكن أن يكون إما بأغلبية ضئيلة أو أقلية كبيرة جداً من المسلمين الشيعة.

لم تشأ الحكومة السعودية أبداً تحقيق إجماع ديني في البلاد لأنها قد لا تحب العواقب، وخاصة في المنطقة الشرقية. في عام ٢٠٠٩، ألقي القبض على الزعيم الشيعي الذي يحظى بشعبية واسعة نمر باقر النمر من قبل السلطات السعودية لطرحه فكرة أن المنطقة الشرقية يجب أن تنفصل عن المملكة السعودية. في عام ٢٠١٥، وسط انتقادات دولية لإدانة عملها، أعدمت المملكة السعودية النمر. فمن المتوقع أن تكون المنطقة الشرقية أول من يعلن عن تمردها ضد الحكومة السعودية في حال تحوّلت «لعبة العروش» الحالية إلى «حرب العروش».

المنطقة التالية التي يمكن أن تثور ضد النظام الملكي ستكون عسير، ومنطقة جنوب غرب المتاخمة للحدود مع شمال اليمن، بالإضافة إلى اثنتين من المناطق السعودية المجاورة. عسير هي موطن لأقلية كبيرة من المسلمين الزيود. وقد يشن النظام السعودي حملة إبادة جماعية ضد أبناء عمومة الزيدية على الجانب اليمني من الحدود، والمتمردين الحوثيين، الذين


DONATE | MORE

ZeroHedge

The Coming Fracture Of Saudi Arabia

103

Submitted by Wayne Madsen via Strategic-Culture.org,

The Bible's book of Galatians, VI teaches, «as you sow, so shall you reap». And for Saudi Arabia, which has overtly and covertly supported rebellions in Libya, Syria, Iraq, Yemen, Ethiopia, Philippines, and Lebanon that have led to civil wars and inter-religious strife, the day of reckoning may soon be at hand. The present Saudi king, Salman bin Abdul Aziz, is the last of the sons of the first Saudi king, Abdul Aziz al Saud, who will ever sit on the Saudi throne. After Salman dies, Saudi leadership will pass to a new generation of Saudi royals. But not all the descendants of the first Saudi king are happy about how the future succession may turn out.

Salman named his nephew, Mohammed bin Nayef, as crown prince after firing his half-brother, Muqrin bin Abdul Aziz, as crown prince after the death of King Abdullah in 2015. For good measure, Salman also named his son, Mohammed bin Salman, who is little-known outside the kingdom, as deputy prime minister. The 30-year old Mohammad bin Salman is seen by some as the eventual crown prince after King Salman figures out some way to ease Mohammad bin Nayef, the Interior Minister and close friend of the United States, out of the position of heir apparent to the throne.

هم أيضاً من الزيود.

وقد شنّ المتمردون الحوثيون عدة هجمات عسكرية، بما في ذلك القصف الصاروخي على أهداف سعودية في منطقة عسير، وكذلك المناطق الحدودية السعودية في جازان ونجران، على أمل أن تشعل انتفاضة زيدية في المناطق الجنوبية السعودية. وكانت هناك تقارير خلال الحرب الأهلية اليمنية أن قوات الحوثيين استولت، موقتاً على الأقل، على عدد قليل من القرى السعودية في منطقة عسير، نجران، وجازان. إن الثورات المفتوحة للزيديين في عسير، نجران، وجازان، جنبا إلى جنب مع تمرد الشيعة في المنطقة الشرقية، قد يفوق قدرة القوات المسلحة السعودية على التعامل معها، خاصة إذا تمّ تقسيمه على طول الولاءات المتنضاربة للأمراء المتنافسين والمطالبين بالعرش.

دخول الولايات المتحدة والناتو (حلف شمال الاطلسي) في حرب أهلية سعودية من المؤكد أنه سوف يؤدي إلى نتائج مكلفة بالنسبة للغرب حيث أكياس الجثث، وتخريب المنشآت النفطية، واستنزاف مالي بمليارات الدولارات. إن احتمالية أن يستعيد اليمن الشطر الجنوبي المستقل والمعركة من أجل السيطرة على شمال اليمن بين الحوثيين وبقايا الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية سيترتب عليه انخراط القوات الغربية أيضا في حرب أهلية طويلة الأمد في جزء كبير آخر من شبه الجزيرة العربية. بل إن الأعضاء الميالين إلى الحروب في إدارة دونالد ترامب على الأرجح لا يريدون التورط في المأزق العربي الكبير.

قد يؤدّي الصراع على نطاق واسع في المملكة السعودية أيضاً في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة لأن تصبحا كياناً مستقلاً مع مسؤولية أساسية في حماية المقدسات الإسلامية وضمان الوصول الآمن

للحجاج المسلمين. قد تصبح منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الإسلامية غير الوهابية النافذة قد تصبح مؤسسات لإدارة المدينتين المقدستين باعتبارها «منطقة محايدة» غير متأثرة بالإضطرابات السعودية والتطرف الديني الوهابي.

مناطق أخرى من المملكة السعودية، والتي من المرجح أن تتمرّد تشمل منطقة الحدود الشمالية المتاخمة للعراق وتبوك، والتي تقع على طول الحدود الجنوبية من الأردن وخليج العقبة. قد تبحث تبوك عن شكل من أشكال الحماية الأمنية من كل من الأردن وإسرائيل وأن تبقى بمنأى عن المواجهة المسلحة بين الفصائل السعودية. منطقة الحدود الشمالية قد تسعى الى تسوية مماثلة مع العراق.

ان المعركة الحقيقية للسيطرة على المملكة السعودية تتركز معظمها في منطقة الرياض، كمفتاح للمملكة، أو ما يتبقى منها، ويمكن العثور عليه في السيطرة على العاصمة السعودية، الرياض. في كل الاحوال، حرب أهلية سعودية ستكون الأفضل لجهات إقليمية من أجل ترتيب الأمور. إن أي تدخل خارجي بالتأكيد سوف يجعل الأمور أسوأ بكثير، ويمكن أن تتطور إلى حرب إقليمية أو عالمية.

سياسة الحزم.. فشل شامل

تحت عنوان (بعد عام من سياسة الحزم، السعودية في حالة تراجع)، نشرت مجلة (الايكونوميست) البريطانية مقالة في العاشر من ديسمبر الماضي، ترصد فيه الاخفاقات السعودية على الجبهات الدبلوماسية كافة.

في يناير من العام ٢٠١٦، أعلن محمد بن سلمان، ولي ولي العهد الشباب الذي يدير من الناحية الفعلية المملكة السعودية، صرّح بوضع حد لـ «غيبوبة» السياسة الخارجية لبلاده والتصميم على دحر إيران. الثوار السوريون الذين دعمهم في حلب كان ينظر اليهم على أنه لا يمكن إنزال الهزيمة بهم. وتحدث جنرالاته عن سيطرة وشيكة على صنعاء، عاصمة اليمن، وانتزاعها من المتمردين الحوثيين الذين استولوا عليها. أبقى إيران والميليشيا المرتبطة بها، حزب الله، بعيداً عن فرض خيارها لرئيس الجمهورية في لبنان. وتحدث مسؤولون عن إفلاس إيران بتشبيع السوق من النفط، بغض النظر عن رغبات شركاء أوبك. حتى أن السفير السعودي إلى بغداد، يعود لاستئناف عمله لأول مرة منذ ٢٥ عاماً.

ولكن في نهاية العام تجد المملكة نفسها في تراجع على جميع الجبهات. فقد سحبت سفيرها من العراق، هرباً من سيل الاهانات من السياسيين الشيعة الذين يعوّلون على إيران. بعد عمليات عسكرية قامت بها القوات الحكومية الإيرانية والروسية والسورية ضد المتمردين في حلب، فإن السعوديين على وشك الهزيمة. كما انحنى السعوديون إلى الرئيس اللبناني المفضّل ايرانياً. وخلال اجتماع أوبك في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٦، وافقت السعودية على تحمّل النصيب الأكبر من خفض الإنتاج في محاولة لاستعادة الأسعار، في حين سمح لإيران برفع إنتاجها إلى مستويات ما قبل العقوبات.

في اليمن، يبدو أن الحوثيين، خصوم السعوديين، عازمون على عدم إتاحة خروج مشرف للأمير محمد بن سلمان، من خلال شن غارات متكررة عبر الحدود، وفي الأسبوع الماضي أعلنت الحكومة الجديدة في اليمن، بدلاً من الاتفاق على تشكيل حكومة أخرى تضمّ الرئيس المنفي كما يريد الأمير. ويقول مسؤول ايراني مزدرياً «ستكون اليمن فيتنام المملكة السعودية». «إنها تستنزف الهيبة العسكرية والدبلوماسية السعودية». إذا وافقت المملكة السعودية على الانسحاب من بقية المنطقة، كما يقول المسؤول الايراني، فإن ايران سوف تسمح للسعودية بالإحتفاظ بالبحرين، الدولة الجزيرة الصغيرة الذي تربطها بها جسر على الساحل الشرقي من السعودية.

انقلاب الحظ يعود في كثير منه إلى نجاحات الدعم العسكري الإيراني لحلفائها الشيعة في العالم العربي والقوات المتحالفة معها ـ الرئيس السوري بشار الأسد، وقوات الجيش والقوات شبه العسكرية في العراق، والحزب السياسي المسلّح في لبنان، حزب الله. «انهم يحيطون بنا بالمليشيات»، حسب أحمد عسيري الذي يقدم المشورة لولي ولي العهد فيما يرتبط بالحملة العسكرية على اليمن. لكن السعودية تخسر أيضا القوة الناعمة، ويوقف التمويل عن الحلفاء السنة التقليديين، الذين بدأوا في البحث عن جهة أخرى. وحيث وقعت شركة البناء التي يملكها رئيس الكتلة السنيّة في لبنان سعد الحريري في المملكة السعودية في ورطة بسبب تخفيض الانفاق الحكومي، قبل هو بمنصب رئيس الوزراء بشرط القبول بخيار حزب الله لمنصب الرئيس. الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قرر الانفتاح على سوريا وروسيا وحتى ايران بعد وقف المملكة السعودية لشحنات النفط المجاني.


The Economist | World politics | Business & finance | Economics | Science & technology | Culture

Outpaced by Iran

After a year of boldness, Saudi Arabia is in retreat

The kingdom has experienced diplomatic reverses on all fronts

Dec 10th 2016 | RIYADH

Nothing but bad news

IN JANUARY this year Muhammad bin Salman, the young deputy crown prince who in effect runs Saudi Arabia, declared an end to his country's "comatose" foreign policy and a determination to push back against Iran. The Syrian rebels he supported looked unbeatable in Aleppo. His generals spoke of the imminent capture of Sana'a, Yemen's capital, from the Houthi rebels who had seized it. He kept Iran and its client militia, Hizbullah, from imposing their choice of president in Lebanon. Officials spoke of

وحيث تتدهور العلاقات في المنطقة على نطاق أوسع، فإن الأمير محمد بن سلمان يحاول تعزيز العلاقات مع إمارات في الفناء الخلفي. الملك سلمان، والده، قام بجولة خارجية نادرة لأربع دول خليجية في أوائل ديسمبر الماضي. وكانت قمة العاصمة البحرينية، المنامة، التي انتهت في ٧ ديسمبر، تهدف إلى دفع عجلة خطط لتحويل مجلس التعاون الخليجي إلى اتحاد خليجي مع التشديد على التنسيق الدفاعي. ولكن كل ذلك لم يكن مقنعاً. وبحسب بيكا واسر التي تعمل في مؤسسة راند الخليج، وهي مؤسسة فكرية أمريكية في سلطنة عمان، تقول»هناك خوف كامن من الهيمنة السعودية".

ومع ذلك، خالف اتفاق أوبك كل التوقعات، مشيراً إلى أن كلاً من إيران والمملكة السعودية يمكنهما ترجيح الأولوية الاقتصادية على المواجهة الإقليمية. كلاهما فشل في تغطية الإنفاق المحلي، فضلاً عن المغامرات الخارجية. الحكومة الايرانية بحاجة للنفط عند ٥٥ دولاراً للبرميل لتحقيق التوازن، كما يقول صندوق النقد الدولي؛ والسعودية بحاجة الى نفط عند ٨٠ دولاراً للبرميل. «لا يمكن لمنتجي النفط الابقاء على الحروب الخارجية وبالوكالة التي كانوا يديرونها ذات مرة عندما كان سعر النفط ١٢٠ دولاراً للبرميل»، كما يقول خبير اقتصادي سابق في البنك الدولي في بيروت. ويضيف «انهم يدركون أنهم بحاجة إلى تغيير». الاستقرار الأكبر والحدود الاكثر انفتاحاً، أيضاً، يقول أحد المسؤولين الإيرانيين، من شأنه أن يساعد إيران على إيجاد أسواق جديدة للصادرات الأخرى، مثل السيارات والاسمنت.

مجيء دونالد ترامب في أمريكا هو سبب آخر لضبط النفس. «كلا البلدين

تلعب لعبة الانتظار»، كما يقول عدنان الطباطبائي، رئيس كاربو، وهي مؤسسة فكرية مقرها بون التي تدير «المسار ٢» لمحادثات (غير رسمية) بين السعوديين والإيرانيين. ويخشى كل منهما ما يقال عن ترامب بالتسرع في العمل، وحتى أن أميراً سعودياً بارزاً حثّ ترامب على عدم الغاء الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الايراني. ويبدو أن كلا الجانبين غير متأكد مما إذا كان سيتم تشديد العقوبات على إيران أو تطبيق قانون جاستا، القانون الجديد الذي يسمح للأميركيين مقاضاة المملكة السعودية عن الخسائر الناجمة عن ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وقبل كل شيء، وعلى الرغم من تأثير المتشددين في كلا المعسكرين، فإن أياً من الطرفين لا يريد أي شيء يقود الى حرب مباشرة.

لكن التوتر لا ينحسر. على عكس ذلك تماماً. قطعت المملكة السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في يناير ٢٠١٦ بسبب الهجوم على سفارتها في طهران التي أعقبت إعدام رجل دين شيعي بارز وثلاثة من الشيعة الآخرين. وجاء هذا الاسبوع بخبر أن أكثر من ١٥ شخصاً من الشيعة قد حكم عليهم بالإعدام في السعودية بتهمة التجسس لصالح إيران.

شرعية آل سعود تتآكل

في مقالة لكارل ماثيسين في موقع (كلايميت هوم) نشر في الرابع من يناير الجاري بعنوان (هل يبقى النظام السعودي في عالم أخضر). وجاء في المقال أن تغيير المناخ قد يقود بلداناً كانت ذات يوم من أغنى في البلدان في العالم نحو الانهيار فتحدث حالة من الفوضى والخطر، مضيفاً أن خبراء الأمن يعربون عن قلقهم إزاء التحدي الخطير الذي يشكله هذا الأمر بالنسبة للدول التي تعتمد حالياً على السلع لدفع ثمن كل شيء بدءاً من جيوشهم وصولاً لإمداداتهم الغذائية.

وأوضح الموقع البريطاني في تقرير لها أن المملكة السعودية، أكبر منتج في العالم للنفط الخام تعمل على توفير صندوق الثروة السيادي في البلاد بعدما عانت ميزانيتها عجزاً منذ انهيار أسعار النفط في الآونة الأخيرة، ولكن دور هذا الصندوق يتراجع بصورة ملحوظة وسوف ينفد في أقل من عقد من الزمان بسبب أسعار النفط الحالية.

CLIMATE HOME News TV Magazine

Home Politics World Energy Finance Cities Technology Science Opinion

UK China India EU Africa South America Middle East Asia Pacific

Can Saudi Arabia's regime survive in a greener world?

The race is on for Saudi Arabia to find new sources of income before the oil age peters out

By Karl Mathiesen

Could acting on climate change cause some of the world's wealthiest countries to collapse into disorder and danger?

For an article published on Wednesday, Climate Home spoke to concerned security specialists about the serious challenge this poses to countries that currently rely on the commodity to pay for everything from their armies to their food supply.

ولفت الموقع إلى أنه في حالة المملكة السعودية هناك تساؤلات عميقة حول الثروة، وأن جيل الشباب يسأل عن أمر آخر، حيث لا تزال الآمال الكبيرة في إصلاحات كان محمد بن سلمان قد وعد بها. وفي الوقت نفسه، فإن المواطنين يدركون أنهم محاصرون من كل اتجاه.

وأشار الموقع إلى أن شرعية آل سعود تنهار وهناك ضبابية تؤكد وجود حالة من عدم الاستقرار، وهذا الأمر يشكل تهديداً أمنياً للمملكة السعودية، ويثير احتمال أن يصبح الشباب السعودي المحروم أهدافاً للتطرف.

وفي تقرير صدر الشهر الماضي، ديسمبر، كتب بول ستيفنز أنه منذ الربيع العربي، على دول الخليج أن تنظر في عدم القدرة على شراء ذمم السخط السياسي الداخلي الناجمة عن خفض الإنفاق كما يحتمل أن يمثل تهديداً وجودياً. وأشار إلى أن هناك قبولاً واسع النطاق بين الأنظمة لوقف الانتفاضات الشعبية، ويجب أن تجد طرق أخرى للحفاظ على المواطنين سعداء.

وأوضح الموقع بأن مع ٤٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي و ٨٩٪ من الإيرادات المتأتية من حقول النفط في البلاد حافظ آل سعود على وجود السكان تحت سيطرة الدولة الصارمة، والتنوع لا يمكن أن يأتي بالسرعة الكافية، خاصة وأن صندوق الثروة السيادي السعودي قد تعرّض لانتقادات عديدة لكونه أقل شفافية.

وكانت المملكة السعودية قد أعلنت في مرحلة سابقة عن خطط لخصخصة جزئية من مشاريع النفط الحكومية أرامكو والتي تعتبر أكبر شركة نفط في العالم. ولكن الخصخصة دون إصلاح ديمقراطي حقيقي من غير المرجح أن يكون علاجاً لدول الخليج التي تسعى لتكون بعيدة عن النفط، وفي الواقع قد تعزز مشاكل المحسوبية والفساد دون أن تفعل أي شيء لسحب التزام النخبة الحاكمة على النفط.

إعادة بناء الدولة، مهمة مستحيلة

في مقالة للكاتب بلال صعب في مجلة (فورين أفيرز) في ٥ يناير الجاري بعنوان (هل يستطيع محمد بن سلمان إعادة بناء السعودية)، ذكر: إن ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، البالغ من العمر ٣١ عاما يواجه اليوم أعتى المشاكل في بلاده خلال هذه المرحلة المبكرة من حياته السياسية، حيث يسعى لقيادة حملة تغيير شاملة في المملكة السعودية، ولكن يضع كل شيء على المحك بكل سذاجة.

إن التحركات المبكرة التي يقوم بها بن سلمان تشمل خفض الدعم، وزيادة الضرائب، وبيع أصول الدولة، والضغط من أجل تطبيق ثقافة الكفاءة والمساءلة في الجهاز البيروقراطي السعودي غير المنتج بشكل لافت، والإفساح في المجال أمام القطاع الخاص للاضطلاع بدور أكبر في الاقتصاد.

ولفت المقال إلى أنه على الرغم من أن بن سلمان هو الثالث في التراتبية القيادية، فإن لديه السيطرة الكاملة على احتكار النفط، وصندوق الاستثمار الوطني، والشؤون الاقتصادية، ووزارة الدفاع، حيث تسنّم كل هذه المناصب فور وصول والده الى العرش في يناير عام ٢٠١٥.

وعلى الرغم من أنه من السابق لأوانه إعطاء تقييم لعملية الإصلاح الاقتصادي على المدى الطويل التي بدأت للتو، إلا أن مؤهلات محمد بن سلمان تؤكد أنه لن يستطيع تحقيق رؤية ٢٠٣٠، كما أنه يعتمد سياسة دفاعية ليست واعدة وقد كبّدت السعودية تكلفة باهظة خلال الأشهر القليلة الماضية.

وذكر بلال أن حرب المملكة السعودية في اليمن، التي يشرف عليها محمد بن سلمان فشلت في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، مما أدى إلى حدوث

كارثة إنسانية في اليمن كسرت بالفعل العلاقات العامة مع واشنطن ولندن، وحتى الآن من غير الواضح كيف ستنهي المملكة حرب اليمن في حين لا يزال تحقيق أهداف الأمن القومي الأساسية بعيدة، ولا تبدي رغبة في التنازل كثيراً لإيران، خصمها اللدود، ولا سيما وأن المزيد من المدنيين اليمنيين يموتون.

FOREIGN AFFAIRS

Can Mohamed bin Salman Reshape Saudi Arabia?

The Treacherous Path to Reform

By Bilal Y. Saab

His command of the issues was solid, his delivery even better. His body language signaled confidence, even though he was the youngest and least experienced person in the room. He had charisma. But most important of all, he made a more powerful case for his country than any Saudi official had done before.

To be sure, it would be unwise to form any serious judgments about Saudi Deputy Crown Prince Mohamed bin Salman, with whom colleagues and I met in Riyadh for a couple of hours, following a single encounter. Still, it's hard not to appreciate how the 31-year-old MbS, as he is known in Washington, seems determined to take on his country's hardest problems at such an early stage in his political career. By

هناك قلق آخر يتقاسمه الكثير من الأمريكيين مع السعوديين، هو تغيّر في التراتبية الملكية، فهناك الكثير من الأحاديث في واشنطن حول دور محمد بن سلمان في تهميش ابن عمه الأكبر سناً محمد بن نايف، كما أن الطائفية بالتأكيد موجودة هناك وهي حالة تكاد تكون فريدة من نوعها للنظام السياسي السعودي، ولكن ليست من النوع الذي يؤدي إلى الاقتتال الداخلي والشلل.

ومن المخاوف المرتبطة بمحمد بن سلمان أيضا أنه يتحرك بسرعة كبيرة، لا سيما في الشؤون الاقتصادية والثقافية، ما يثير غضب النظام القديم ويهز أسس النظام الاجتماعي في المملكة، ويعكس مخاطر التحديات الاقتصادية والاجتماعية المتصاعدة التي تواجهها المملكة السعودية، بما يتطلب شيئاً من التحول، وهذه التغيرات تؤدي حكماً إلى مستوى معين من عدم الاستقرار.

سلمان يغرق في المستنقع، والملجأ عُمَان

نشر موقع (المونيتور) في ٥ يناير الجاري، مقالاً للكاتب الأميركي بروس ريدل، مدير المشروع الاستخباري في معهد بروكنز الأميركي، يدور حول ما حقّقه الملك سلمان خلال عامين من حكمه. يقول إنه قبل عامين اعتلى الملك سلمان العرش خلفا لأخيه غير الشقيق عبد الله، واعتمد سياسة خارجية أكثر صدامية مع إيران تفوق أسلافه، وقد أغرقته سياسته الخرقاء في الحرب على اليمن التي لم تكن ناجحة.

ويقول ريدل أن سلمان أصدر عدداً من القرارات الخاطئة على المستوى الداخلي منها تعيين محمد بن نايف لمنصب ولي ولي العهد بعد شهرين من اعتلائه العرش، وعزل أخيه غير الشقيق مقرن، كما عيّن إبنه محمد في منصب ولي ولي العهد ووزير الدفاع، وأعلن الأخير أنه يعتمد خطة إبداعية لتحويل المملكة بحلول عام ٢٠٣٠.

ويوضح ريدل بأن سلمان فوّض إبنه للإمساك بسلطات غير مسبوقة، بما في ذلك إدارة دفة الاقتصاد، حيث ينطلق في الرؤية السعودية ٢٠٣٠ من التخلي عن دولة الرفاه السعودية في ظل انخفاض أسعار النفط، ولا يزال هناك الكثير من البرامج التي سوف يجري العمل على تنفيذها، ولكن من الأهمية أن المملكة تدرك ضرورة التغيير.

وكانت السياسة الخارجية الخاصة بالملك عبد الله تعتمد على النأي والحذر خلال مرحلة الربيع العربي، حيث أصبحت المملكة قائدة الثورة المضادة في البحرين ومصر. وفي اليمن سعت لاستبدال علي عبد الله صالح بنظام متوافق يقبل هيمنة السعودية، وفي سوريا لم تنجح المملكة السعودية في اغتنام فرصة الاطاحة بأقدم حليف لإيران في العالم العربي.

ومن وجهة نظر بروس ريدل، أن سلمان أكثر عدوانية وصدامية من أخيه، أي عبد الله، فقد قطع العلاقات مع إيران، ومنع الإيرانيين من الحج، وأقام التحالف العسكري الإسلامي وتمّ إطلاق حملة استخبارية عدوانية ضد حلفاء إيران مثل حزب الله، وتمّ إرسال الأموال إلى المتمردين الذين يقاتلون الرئيس السوري بشار الأسد.



What has King Salman achieved in his two-year reign?

من جهة ثانية، بحسب ريدل، تدهورت العلاقات السعودية مع واشنطن، عقب صدمتها من دعوة الرئيس باراك أوباما الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك إلى التخلي عن منصبه، كما أن الضغط الأمريكي على النظام الملكي السُني في البحرين لاستيعاب مطالب الأغلبية الشيعية من أجل التغيير دفعت عبد الله لإرسال قوات عبر جسر الملك فهد لدعم أهل السنة وقمع الشيعة، ولكن بعد ما يقرب من ست سنوات فأنهم لا يزالون هناك.

وتقاسم سلمان مع سلفه الشكوك حول أوباما، حيث اتخذت المملكة موقفاً معادياً للاتفاق النووي الإيراني ورفع العقوبات المفروضة على طهران، وبعد شهرين اعتلائه العرش، تدخّل سلمان في اليمن رداً على ما اعتبره استيلاءً على العاصمة من قبل الحوثيين والموالين لصالح، حيث تخشى الرياض أن الإيرانيين كانوا على وشك إقامة دولة تابعة لهم على الحدود في الجنوب.

وبعد عامين، يعاني الملايين من اليمنيين من سوء التغذية ويعيشون دون رعاية طبية، وبرغم من تحمل الأطراف المتحاربة مسؤولية هذه الكارثة الإنسانية، لكن الواقع هو أن أغنى دول العالم العربي تهاجم أفقر دولة في العالم العربي، ولم يبذل المجتمع الدولي شيئاً تقريباً لوقف المذبحة، وقد قدمت الولايات المتحدة وبريطانيا الطائرات، والذخائر، والخدمات اللوجستية والاستخباراتية لتسهيل شؤون الحرب، كما أعطيت السعوديين المساعدة الضرورية لشن حرب مع بعض القيود فقط بين الحين والآخر، والتي هي في الغالب نتيجة لضغوط من الكونجرس.

وختم ريدل أن سلمان يحتاج إلى إيجاد نهاية مشرفة للحرب في اليمن، ورؤية السعودية ٢٠٣٠ التي من المرجح أن تكون مجرد سراب إذا تعثرت المملكة في مستنقع اليمن، لذا على الملك زيارة سلطنة عُمان هذا العام، فالسلطان قابوس يمكن أن يكون وسيطا موثوقا بين الأطراف اليمنية المتصارعة.

العلاقات السعودية الأمريكية: من (التحالف) الى (الإرتياب)

(القسم الرابع)

بين الحاجة وعدم الثقة يكمن المخبوء البراغماتي في تفسير مآل العلاقة المرتبكة بين الرياض وواشنطن. أسئلة جمة تحوم حول المنعرجات الحادّة التي مرّت بها تلك العلاقة منذ نشأتها وحتى اليوم. فإلى أين تسير هذه العلاقة، وما هي متغيراتها وثوابتها؟ مالذي تغيّر في مكوّنات التحالف الاستراتيجي بين الرياض وواشنطن؟ وهل حقاً بدأت الرياض تبحث عن شركاء جدد؟

سعدالشريف

المسألة السورية: بين الحرب والسياسة

لا يختلف الطرفان السعودي والاميركي على مبدأ إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد. وحتى الحادي والعشرين من سبتمبر سنة ٢٠١٣، كان الطرفان يعملان على تحقيق خطة الإسقاط عبر الخيار العسكري. ولكن منذ تسوية الملف الكيماوي السوري، ومن ثم تراجع أوباما عن ضرب سوريا، شعرت الرياض بأنها أصيبت بطعنة في الظهر، ليس فقط لأنها خسرت فرصة سانحة لإطاحة بشار الأسد، ولكن أيضا بسبب الرسالة التي تلقتها الرياض فيما يتعلق بمعادلة النفط مقابل الحماية، والناظم لعلاقة يعود عمرها لأكثر من ستة عقود. تهاوى التعاون السعودي الأميركي منذ قرار أوباما التخلي عن الحرب على سوريا في سبتمبر سنة ٢٠١٣، الأمر الذي تسبب في إحباط لدى حكّام السعودية.

لاريب أن الخلافات بشأن إيران ومصر، وعلاوة على ذلك سوريا التي يعتبرها الملك عبد الله مهمة شخصية، تسببت في إحداث خلخلة عميقة في موازين القوى في الشرق الأوسط، وإليها يعود بقاء سنوات مشحونة بالتوتر من عمر العلاقة الطويلة[1].

زيارة أوباما للمملكة في أواخر مارس سنة ٢٠١٤ كانت تستهدف طمأنة السعوديين إلى التزام واشنطن بواجباتها تجاه العلاقة التاريخية بين البلدين، وتلت ذلك وفود أخرى من الولايات المتحدة للمملكة من مختلف فروع الحكومة، على رأسها وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيجل، الذي أكد بدوره التزام بلاده بأمن منطقة الخليج، إنه أمن المنطقة التي تنتج معظم نفط العالم.

ولكن غريغوري غوس، المحاضر في جامعة فيرمونت الأميركية، بدا أقل تفاؤلاً بعد قرار أوباما إلغاء فكرة الانخراط في حرب ضد النظام السوري، وأن زيارة أوباما للسعودية خفّفت نسبياً مفهوم أن العلاقات بين البلدين «في أزمة». ويرى جوز بأنه «لطالما كان هذا هو الشعور العام للعلاقة بين البلدين، والذي عززه السعوديون أكثر من الأمريكيين، والمبالغ به دائماً»[2].

وجود مصالح مشتركة على مستويات عدّة تربط بين البلدين بدءاً من التعاون المشترك لمكافحة الإرهاب ووصولاً إلى احتواء نفوذ إيران الإقليمي»، لا يخفي الأزمة البنيوية، كما يلفت جوز، في العلاقات بين الرياض وواشنطن، فهذه الأزمة «متأصلة في طبيعة التحالف غير المتماثل بين سلطة أقوى وسلطة أضعف». وقد عبّر عدم التماثل عن نفسه في القلق السعودي إزاء ملفات عديدة، ساخنة في المنطقة ازداد حضورها كثافة منذ الربيع العربي، إذ بدا تباين المقاربات بين الطرفين واضحاً، وقد تسنى لمثل المتغيّرات المفاجئة أن تكشف عن جزء جوهري في اللامفكر فيه في العلاقة بين البلدين، وأفشى كل طرف عن نزوعه المستقل، ووضع كلاهما أمام اختبار مبادئه فكان على كل طرف التعبير عن موقفه الحقيقي.

رئيس الاستخبارات العامة الأسبق، والسفير السعودي في لندن وواشنطن سابقاً الأمير تركي الفيصل تحدث بصراحة «إن علاقة المملكة مع الولايات المتحدة الأمريكية تمر بأزمة ثقة، وأن هناك اختلافاً حول القضيتين السورية والفلسطينية»[3].

في زيارة وزير الخارجية الاميركي جون كيري في الخامس من نوفمبر ٢٠١٣ الى الرياض أصدر نظيره السعودي سعود الفيصل بياناً نفى ما ورد في «التحليلات والتعليقات والتسريبات» التي وصفت العلاقات السعودية الاميركية «بالتدهور، ومرورها بالمرحلة الحرجة والدراماتيكية» وقال:«غاب عن هذه التحليلات أن العلاقة التاريخية بين البلدين كانت دائما تقوم على الاستقلالية، والاحترام المتبادل، وخدمة المصالح المشتركة، والتعاون البناء في التعامل مع القضايا الإقليمية والدولية خدمة للأمن والسلم الدوليين». ولفت الى وجود «نقاط التقاء، ونقاط إختلاف» في الروى والسياسات.

وأشار الفيصل الى واحدة من نقاط الاختلاف وهي الأزمة السورية وقال بأن «اختزال الأزمة السورية في نزع السلاح الكيماوي الذي يعتبر أحد تداعياتها ، لم يؤد إلى وضع حد لأحد أكبر الكوارث الانسانية في عصرنا الحالي». وأيضاً الملف النووي الايراني وانتقد ما أسماه«التقاعس الدولي في التعامل الحازم وتطبيق سياسة جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والسلاح النووي..» في إشارة الى مفاوضات خمسة زائد واحد مع ايران حول ملفها النووي. وقال بأن «المفاوضات لا ينبغي أن تسير إلى ما لا نهاية..».

وعلّق كيري في المؤتمر الصحافي المشترك وقال «إن العلاقات بين المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية علاقات استراتيجية، طويلة الأمد، تتعلق بكثير من الأمور التي تخص البلدين». وذكّر بخطاب أوباما أمام الأمم المتحدة الذي يشتمل على الرؤية الجديدة للسياسة الخارجية

الاميركية وقال: «إن أمام الولايات المتحدة خيارات كثيرة، بما في ذلك القوة لتأمين الشرق الأوسط، وإن الولايات المتحدة سوف تواجه أي اعتداء خارجي ضد أصدقائنا كما فعلنا أثناء حرب تحرير الكويت، وسنؤكد ونضمن استمرار تدفق النفط من الخليج إلى العالم بأكمله، وسنقوم أيضاً بتدمير الشبكات الإرهابية، ولن نسمح بتطوير أواستخدام أسلحة الدمار الشامل، هذي هي المصالح الأمريكية الرئيسية».

وتحدّث كيري عن «تعزيز موارد الطاقة المتجددة، وتأمين الأمن، ومكافحة الإرهاب، وفي التدريب، والاستثمار، والعلوم، والتقنية، والأمور الطبية، والتعليم، والتبادل الخارجي، وهي علاقات عميقة، استمرت سبعين عاماً، وسوف تستمر إلى مالا نهاية».

وأضاف: «المملكة العربية السعودية شريك لا يُمكن التخلي عنه، ومن الواضح أن هذا الشريك لديه آراء تخصّه، ونحن نحترم ذلك، ونتطلع إلى الاستمرار في التعاون من أجل تعزيز أمننا وازدهارنا المشترك».

وفي ملف الأزمة السورية أكّد كيري على «أن الأزمة السورية لن تنتهي بالحل العسكري، أن إعلان جنيف نصّ على أجنده للمفاوضات، ويستجيب للكارثة الإنسانية في سوريا، ومواجهة الجماعات المتطرفة، وتجنب المزيد من عدم الاستقرار..» وشدّد على ضرورة العمل من أجل انعقاد مؤتمر جنيف ـ ٢.

وفي ملف المفاوضات النووية مع ايران قال كيري بأن «الولايات المتحدة لن تسمح لإيران بأن تحصل على سلاح نووي، هذه السياسة لم تتغير، والرئيس أوباما أكد مراراً أن تفضيلنا هو حل هذه المسألة سلمياً عبر الدبلوماسية، ونحن ملتزمون بإعطاء الدبلوماسية الفرصة..». وعاد كيري الى الاختلافات بين واشنطن والرياض وقال «قد نختلف مرة أو مرتين على تكتيكات، وأساليب هنا وهناك، إلا أن هذه الاختلافات لن تغير شيئاً..»[٤].

وتأتي التصريحات تلك على خلفية توتر العلاقات الثنائية السعودية الأميركية بفعل مواقف واشنطن الجديدة من سوريا وايران. وكان مستشار الأمن الوطني ورئيس الاستخبارات العامة السابق بندر بن سلطان قال بأن الرياض قد تعيد النظر في علاقاتها مع واشنطن. وقد أبلغ بندر دبلوماسيين أوروبيين أن الرياض ستحجّم علاقاتها مع واشنطن بسبب موقفها من سورية وايران[٥]. المتحدّث باسم البيت الأبيض جاي كارني ردّ على ما قاله بندر ووصف العلاقة بين بلاده والسعودية بالقوية والمستقرة وأن الدولتين تربطهما شراكة طويلة، وأنهما «تتشاوران بشكل وثيق حول مجموعة من القضايا الإقليمية والسياسية والأمنية..».

من وجهة نظر كارين إيليوت هاوس، المتخصصة بالشؤون الدولية إن السعودية تبتعد عن الولايات المتحدة التي باتت بالنسبة لها «دولة جبانة،» مضيفة أن السعوديين يلعبون دوراً قد يكون الأخطر في تاريخهم، مشبهة دورهم في سوريا بمن وضع قدمه على رأس أفعى مميتة، هي النظام، دون أن يتمكن من سحقها ودون أن تتدخل أمريكا لمساعدتهم». وبتوضيح حقيقة الموقف السعودي تقول هاوس:

«أظن أن السعوديين هم من قرر التخلي عنا، فبالنسبة للسعودية – باعتبارها مجتمعا قبلياً – فالمظهر الضعيف قد يشجع الآخرين على ارتكاب أعمال عدائية.. السعوديون لا يرغبون في السير يدا بيد في منطقة الشرق الأوسط المضطربة مع أمريكا الجبانة.. هذه هي وجهة نظرهم»[٦].

وذكرت هاوس أمثلة على ذلك من بينها السماح بسقوط مبارك، والتراجع عن الضربة العسكرية للنظام السوري رد على هجومه الكيماوي..وقالت هاوس«لو أنني كنت دولة أعتمد على أمريكا لضمان أمني (في منطقة الشرق الأوسط) لكنت الآن أشعر بالذعر الشديد، ولذلك أظن أنهم قرروا بأنه من الأسلم لهم السير قدما بمفردهم». وفسّرت رفض السعودية لمقعد في مجلس الأمن على أنه يحمل «احتجاجا ضمنيا على الولايات المتحدة..».

على الخطى نفسها جاءت مقالة السيناتورين البارزين جون ماكين وليندسي غراهام في صحيفة (واشنطن بوست) والتي تضمنت انتقادات شديدة لسياسة أوباما في الشرق الأوسط[٧]. وقالا:

«يجب على كل أمريكي أن يطّلع ما تنشره وسائل الإعلام الكبرى، والتي تقول إن إدارة أوباما بدأت تستقيل من دورها القيادي في الشرق الأوسط، مع ما سيتركه ذلك من تداعيات على مصالح الأمن القومي الأمريكي». وأضافا: «أن العلاقات مع السعودية «تتدهور بسرعة بما يزعزع الأمن القومي الأمريكي في حين تنغمس واشنطن في محادثات مع إيران التي اعتادت على ممارسة ذلك التكتيك».

ما هو أسوأ، من وجهة نظر ماكين وجراهام، فشل ادارة أوباما في سوريا وهو جزء من انهيار واسع لمصداقية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وبالاستناد الى تقارير حديثة، فإن اسرائيل وشركائنا من عرب الخليج يفقدون كل الثقة في الكفاءة، والقدرة، والحكمة لدبوماسية الادارة في المنطقة. علاقة الولايات المتحدة مع السعودية، على وجه الخصوص، تتدهور بسرعة، الى حد الإضرار بمصالح الأمن القومي الأميركي. وذكر ماكين وجراهام على سبيل المثال قرار السعودية التخلي عن مقعد في مجلس الأمن. ونقل ماكين وجراهام ما قاله بندر بن سلطان للدبلوماسيين بأن القرار كان «رسالة الى الولايات المتحدة وليس الى الأمم المتحدة».

أماط التوتر المتصاعد في العلاقات السعودية الاميركية على خلفية مواقف واشنطن من الملفين السوري والايراني عن هشاشة الأسس التي قامت عليها، كونها علاقات قائمة على أساس «ملفات» أو مصالح وليس على «مبادىء» «ورؤى» أو استراتيجية.


اوباما في الرياض ٢٠١٤، تهدئة مخاوف ال سعود بشأن استمرار الحماية الأمريكية

الادارة الأميركية بأركانها الأساسية وعلى وجه الخصوص (البيت الأبيض، والخارجية) شدّدت على التحالف الاستراتيجي بين الرياض وواشنطن. وبقي هذا الموقف يتردد على مدى سنوات ثلاث، وكان أحدث تلك التصريحات ما جاء على لسان المتحدّثة باسم الخارجية الأميركية ماري هارف بقولها «سوف نستمر في الحفاظ على علاقة وثيقة ومنتجة الى جانب العمل معًا لمعالجة العديد من التحديات الخطيرة وصداقتنا الإستراتيجية مع المملكة طويلة المدى في ظل الإدارات المتعددة والعديد من الملوك في المملكة وهذه الشراكة ستستمر بالتأكيد بعلاقة وثيقة ومثمرة مع القادة السعوديين»[٨].

بالرغم من ردود الفعل الحادة والانفعالية من الجانب السعودي كما جاءت في تصريحات عدد من الأمراء في العائلة المالكة، إلا أنه جرى احتواء الخلافات على نحو يجعلها خلافات يمكن تطويقها ولا يخرجها من إطارها المنضبط.

الخلاف السعودي الأمريكي حول المسألة المصرية

في المسألة المصرية، كان الخلاف بين السعودية وأمريكا واضحاً في الحالتين: في ثورة الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١، دعمت واشنطن خيار الشعب المصري بعد أن بات واضحاً انتصاره، وقد وعارضته الرياض، وفي انقلاب الثلاثين من يونيو سنة ٢٠١٣ دعمت الرياض عودة حكم العسكر وعارضته واشنطن.

كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١ امتحاناً بالغ الصعوبة بالنسبة للعلاقات السعودية الأميركية. فبينما كانت واشنطن ترقب مسار الاحتجاجات الشعبية في المدن المصرية وعلى ضوئها تقرر الموقف المناسب، والذي انتهى الى دعم الخيار الشعبي بعد أن بدا واضحاً انتصاره على بقاء مبارك في قصر عابدين، وجدت القيادة السعودية في الموقف

الأميركي تخاذلاً في دعم حليف مخلص للولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية كلمة للملك عبد الله ينتقد فيها المتظاهرين في مدن مصر ضد نظام مبارك وقال بأنهم يحرّضهم من الخونة. وصف الملك عبد الله في اتصال هاتفي مع مبارك عشية تنحيه عن السلطة، المتظاهرين بأنهم «بعض المندسين باسم حرية التعبير بين جماهير مصر الشقيقة واستغلالهم لنفث احقادهم تخريبا وترويعا وحرقا ونهبا ومحاولة اشعال الفتنة الخبيثة»، وأدان ما أسماه «العبث بأمن واستقرار مصر»[٩].

وقد أطلق الملك عبد الله صرخة عشية سقوط حسني مبارك في مصر، حين وجّه من منتجعه في الدار البيضاء في المغرب رسالة إلى أوباما للبحث في «حل مشرّف» لمبارك، وعقدت مباحثات في هذه المدينة في السابع والعشرين من يناير سنة ٢٠١١ حضرها سعود الفيصل وغاب عنها الملك المغربي محمد الثاني، ووصفت المفاوضات بين الرياض وواشنطن بالمتشنّجة للغاية[١٠].

وبلغ التوتر في العلاقات الخليجية الأميركية مستوى متقدّماً حول مستقبل حسني مبارك. وانتقد سعود الفيصل تدخّل بعض الدخول، في إشارة الى الولايات المتحدة، في الشأن المصري، واعتبر هذا التصريح انتقاداً علنياً نادراً للسياسة الأميركية[١١]. وعاب الملك عبد الله خلال المباحثات مع الجانب الأميركي على واشنطن تخليها عن حليف تاريخي، أي حسني مبارك، بالرغم من الخدمات التي قدّمها للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط. ومن بين الخدمات التي عدّها الملك: موقف مبارك في الحرب العراقية الإيرانية، والوقوف في وجه ما سماه «الأطماع الإيرانية»، وحرب الخليج الثانية في وجه أطماع صدام حسين.

صحيفة «التايمز» البريطانية ذكرت أن الملك عبد الله قال لأوباما إن بلاده ستدعم مبارك إن أوقفت الولايات المتحدة المساعدات التي تقدّمها لمصر، وأنه أبلغ أوباما في مكالمة هاتفية في التاسع والعشرين من يناير سنة ٢٠١١: «ألا يهين مبارك الذي يتعرض لضغط من محتجين مصريين يطالبون بتنحيه عن السلطة على الفور»[١٢].


وزير الدفاع الامريكي: نحميكم، ولكن لن نخوض حرباً مباشرة في سوريا!

مذّاك، بدا للرياض وكأن ثمة تبايناً جوهرياً قد طرأ على الرؤى السياسية لدى الجانبين الأميركي والسعودي. وكان على الرياض أن تستقبل الإشارة الأميركية في مرحلة مبكرة بأن من غير الممكن النوم مع الشيطان إلى الأبد، فالمصلحة ستتصل في لحظة ما إلى نقطة صدام مع صديق الضرورة.

رسائل متكررة بعث بها الأميركيون إلى حلفائهم السعوديين بأن يقوموا بما يجب لتجنيب بلادهم عواقب وخيمة قد لا تقدر واشنطن نفسها على حماية النظام السعودي منها. حدث ما يشبه البروفة لقيامة سياسية في السعودية إبان أزمة الخليج الثانية، حين انفجرت ظاهرة الصحوة الدينية في المملكة، وواجه النظام السعودي تحدي سقوط المشروعية الدينية والسياسية على وقع العرائض التي رفعها إصلاحيون من أطياف اجتماعية وسياسية متنوّعة ومن رجال دين سلفيين ينتمون إلى الصف الثاني في التراتبية الدينية الرسمية إلى الملك فهد، للمطالبة بإصلاحات سياسية ودينية شاملة.

على أية حال، فإن الرياض التي عارضت وصول الاخوان المسلمين الى السلطة في مصر، عملت على تغيير المعادلة، ونجحت بالتنسيق مع شخصيات رفيعة في دولة الامارات بالتخطيط لإنقلاب عبر مؤسسة الجيش بقيادة عبد الفتاح السيسي وتثمير الاحتجاجات الشعبية ضد حكم الاخوان كيما يبدو الأمر وكأنه ثورة على الإخوان كما حصل في الثلاثين من يونيو سنة ٢٠١٣. وقد عارضت الولايات المتحدة ودول كثيرة في العالم ما حصل في مصر، ووصفته بأنه «انقلاب على الشرعية»، فيما التزمت السعودية وقلة نادرة من الدول الخليجية بدعم النظام المصري الجديد.

وزير الخارجية السابق سعود الفيصل زار فرنسا في الثامن عشر من أغسطس سنة ٢٠١٣ والتقى الرئيس فرانسوا هولاند لتوحيد الموقف من التحوّل في مصر، وقال بأن بلاده وآخرين «سيمدّون يد العون» لمصر في حال توقف الدعم الأميركي، وقال: «بالنسبة لأولئك الذين أعلنوا عن وقف مساعدتهم لمصر، أو يهدّدون بوقفها، فإن العرب والامة الاسلامية غنيّة بشعبها، وقدراتها وسوف تمدّ يد العون لمصر»[١٣]. بحسب تفسير ديفيد أغناطيس أن ثمة موضوعاً دارجاً في الحياة السياسية العربية الحديثة يتكرر وخلاصته: «أن تدخل السعودية ودول محافظة أخرى مماثلة في النزاعات العربية الأخرى من أجل إبقاء جزئياً الأزمات خارج الحدود»[١٤].

النفط: الحرب الناعمة

كان التعاون بين واشنطن والرياض على وشك الانحسار التام حتى نهاية الربع الأول من عام ٢٠١٤، في ظل تقارير أميركية تتحدث عن دخول النفط الصخري على خط الانتاج والتسويق على مستوى العالم، وبدء الولايات المتحدة انتاج معظم حاجتها من مصادر الطاقة محلياً فيما تستورد القليل من الشرق الأوسط، فإن اهتمامها بالنفط السعودي لم يعد كما كان في السابق. ولكن السعودية نجحت في قيادة حرب نفطية متعدّدة الأهداف: وقف انتاج النفط الصخري بكلفته العالية، ضرب الاقتصادين الروسي والايراني، الأمر الذي أوجد مبرراً للتعاون الأميركي السعودي، وبالتالي الابقاء على أهمية النفط السعودي للأسواق العالمية ولاقتصاديات العالم.

اليمن

لم يعد العامل اليمني في العلاقة بين واشنطن والرياض مرتبطاً بموضوع القاعدة والارهاب، ومنذ السادس والعشرين من مارس سنة ٢٠١٥ بات اليمن موضوعاً خلافياً. فبالرغم من مشاركة الولايات المتحدة السعودية في الحرب على اليمن، وتقديمها خدمات لوجستية وعسكرية واستخبارية، إلا أن المقاربة الاميركية للحرب على اليمن ليست بالضرورة متطابقة مع المقاربة السعودية.

مارست إدارة أوباما ضغطاً هادئاً على السعودية لوقف قصف اليمن والدخول في مفاوضات سلام من أجل حل سياسي للمشكلة في اليمن. وفيما يردد مسؤولو البنتاغون بأنهم لا يزالون يدعون حملة القصف السعودية ضد أهداف الحوثيين في اليمن، فإن البيت الأبيض يطلق إشارات متزايدة برغبته في نهاية الحملة. وقد ذكرت سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي في إدارة أوباما، في التاسع والعشرين من إبريل سنة ٢٠١٥: «ليس هناك حلّ عسكري للأزمة في اليمن، وأن الوضع الإنساني سوف يسوء فحسب في حال تواصلت الأزمة». وقالت بأن الادارة «تعمل مع كل الأطراف لإنهاء العنف وبذلك تستطيع المفاوضات السياسية بقيادة الامم المتحدة الاستئناف بسرعة..»[١٥].

الشراكة إلى أين؟

لفهم مسار العلاقات السعودية الأميركية ومستقبلها، لابد من إخضاع العوامل المكوّنة لها والمؤثّرة فيها، وهي: النفط وبدائله وبروز دول نفطية جديدة، الجيواستراتيجيا: الشرق الأوسط ليس مركز الجاذبية في الاستراتيجية الاميركية (سوزان رايس ـ هولاند)، التحوّلات العالمية: الحرب الباردة وما بعدها واختلال ميزان القوى.

تفيد المعلومات التي كشف النقاب عنها في العاشر من يونيو سنة ٢٠١٥

بأن إنتاج النفط في الولايات المتحدة بلغ ذروته بعد ثلاثة وأربعين سنة في ٢٠١٥ حيث ارتفع الانتاج الى تسعة فاصل ثلاثة وأربعين مليون برميل يومياً، وهو الأكبر منذ العام ١٩٧٢، بحسب تقرير صادر عن إدارة معلومات الطاقة (EIA)(١٦).

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقرير صادر عنها في التاسع من يونيو سنة ٢٠١٥ إن الولايات المتحدة ستتفوق على السعودية وروسيا لتصبح أكبر منتج للنفط في العالم في عام ألفين وخمسة عشر وتقترب من تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة وتقليل اعتمادها على إمدادات أوبك.

وقال فاتح بيرول كبير اقتصاديي الوكالة لوكالة (رويترز): «نتوقع أن تمر أسواق النفط بمرحلتين. قبل عام ٢٠٢٠ نتوقع أن يرتفع انتاج النفط الصخري الخفيف..ويمكن أن أطلق عليها طفرة. ومع الزيادة في (إنتاج) البرازيل من المؤكد أن الطلب على نفط الشرق الأوسط سيقل خلال السنوات القليلة المقبلة»(١٧).

إن التقديرات المتعلقة بأحجام الانتاج والأسعار وحتى مستويات الاستثمار في مجال الطاقة والطاقة البديلة تجعل من الصعوبة بمكان التكهّن بنوع العلاقة المقبلة بين الرياض وواشنطن، ولكن ماهو مؤكّد أن عاملاً أساسياً في الشراكة الاستراتيجية بين السعودية والولايات المتحدة يخضع لتبدّل سريع وجوهري.

سعى رؤوساء الولايات المتحدة بصورة دائمة من أجل التحرر من ضغط الاعتماد على النفط السعودي والخارجي عموماً. ولذلك سعى الرؤوساء من ريتشارد نيكسون ومن بعده لمضاعفة الجهود لرفع معدلات اقتصاد الوقود، وزيادة إجراءات التخزين، وتطوير مصادر الطاقة الأخرى، ومن بينها النفط الصخري الذي يحقق هدفاً أساسياً وهو عدم الاعتماد على الخارج في تغطية حاجة الأسواق المحلية الى النفط. السعودية ضاعفت انتاجها من النفط لتدفع الأسعار للتراجع، والحفاظ على حصتهم السوقية وبالتالي تقويض عمليات انتاج النفط الصخري الأميركي.

الخبير الاقتصادي عبد العزيز الدُخيّل، قارب وبصورة نقديّة العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة انطلاقاً من المفهوم التقليدي للعلاقة بين الأقوياء والضعفاء، وفي ضوء تجارب دول أخرى مثل ايران ومصر. يعقد الدخيّل موازنة بين رهان السعودية على الولايات المتحدة في تأمين الحماية على أساس المقايضة مع النفط، والتي أثبتت التجارب التاريخية (ايران الشاه، تونس زين العابدين، مصر حسني مبارك..) عدم فعاليتها، وبين الرهان على الدعم الشعبي «لقد أثبت التاريخ أن الضمانة والحماية الحقيقية لأي نظام حكم، هي شهادة حسن السير والسلوك الصادرة من الشعب المحكوم..». ما يخلص اليه الدخيّل هو «إن تبرير انضواء السياسة السعودية الخارجية تحت مظلة السياسة الأمريكية لابد أن يكون له أسباب أخرى وجيهة ما دامت سببية الحماية قد سقطت وثبت عدم جدواها الفعلية»(١٨).

لكن ثمة متغيّرات طرأت على العلاقات الأميركية السعودية في السنوات الأخيرة تستحق التأمل طويلاً. من بين تلك المتغيّرات: النفط الصخري وتحوّل وجهة واشنطن ناحية الشرق الأقصى.

كلمة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في كلمته بمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان، في الرياض في الثالث عشر من مايو سنة ٢٠١٤ تضمنت معطيّات بالغة الأهمية، إذ بدأ كلمته بالحديث عن «تحوّل السياسة الدولية عن التوازن»، و«الدولية» هنا ليست شيئاً آخر غير الولايات المتحدة. وهو ما اقترب من الإفصاح عنه في الفقرات التالية، حين لفت إلى «دول كبرى كانت على الأقل تعمل وفق مبادئ المنظومة الدولية، وكانت هناك محاولات للتصدي للأزمات الدولية على أساس السعي لخلق مصالح مشتركة يرى فيها الجميع مصلحة له...». فالدول والكبرى والمنظومة الدولية تشيران بدرجة أساسية الى الولايات المتحدة، والأزمات الدولية هي الأخرى ليست سوى «سوريا وإيران ولبنان والعراق».

يجيب سعود الفيصل بموقف نقدي لواشنطن، وبلغة الإشارة، «لم نكن نسمع من الدول الكبرى مقولة أن سياساتها الخارجية مبنية على المصالح الوطنية فقط، وإنما كان ينظر لتنمية المصالح المشتركة بينها وبين الدول الأقل حجماً، فتغير الوضع من الحرص على سيادة الدول واستقلالها والحرص على أمنها إلى نهج يؤكد أن إصلاح الأوضاع الدولية يكمن في تغيير الأوضاع في هذه الدول من الداخل».

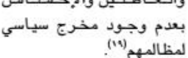
وهنا تبدو القضية أكبر من كونها مجرد وجهة نظر، فهو يتحدث عن تحوّل كبير وخطير في الموقف الأميركي، حيث يلفت إلى أن واشنطن لم تعد تكترث بسيادة السعودية ومثيلاتها في المنطقة، من الدول الأقل حجماً، وأن المنهج الجديد يقوم على مطلب التغيير وربط إصلاح الأوضاع الدولية بالإصلاحات السياسية في هذه الدول.

ويضيف الفيصل أيضاً: «أصبحت المطالبات بتغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية الداخلية من الدول المتقدمة على اعتبار أنهم يمثلون القيم الإنسانية مما يسمح لهم بهذا التدخل، وأصبحت الأزمات عندما تظهر إلى الوجود مجالاً للتسابق على التدخل في الشؤون الداخلية، وما يؤدي إليه من تفكك في المجتمعات». فلأول مرة يتحدث رجل الديبلوماسية السعودية السابق بمنطق اتهامي لدولة حليفة لبلاده، ويعتبر مطلبها بالإصلاح السياسي في الدول الحليفة، الأقل حجماً، تدخّلاً في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

في مقابلة تلفزيونية في قناة (نيويورك تايمز) مع الصحافي توماس فريدمان، قال الرئيس أوباما قال بأن التهديدات الكبرى التي تواجه ـ أصدقاءنا العرب ـ قد لا تأتي من غزو إيراني. ولكن سوف تكون من السخط داخل بلدانهم». ولفت الى سخط الشبان الغاضبين والعاطلين والإحساس بعدم وجود مخرج سياسي لمظالمهم(١٩).



سعود الفيصل في مؤتمر صحفي: مختلفون وأمريكا بشأن سوريا



مثل التفاهم الايراني الأميركي على خلفية الملف النووي قلقاً سعودياً ونقطة اشتباك ساخنة في العلاقة السعودية الأميركية على مدى سنوات طويلة. وكانت الرياض تسعى الى حسم الملف النووي الايراني بطريقة راديكالية، أي بـ «قطع رأس الأفعى» في موقف للملك عبد الله، كما كشفت عن ذلك وثائق ويكيليكس(٢٠).

مع بدء تصاعد وتيرة المفاوضات النووية بين طهران و خمسة زائد واحد وقرب التوقيع على اتفاق نهائي افتراضي في نهاية يونيو سنة ٢٠١٥، كانت الرياض تستعد لمرحلة تكون فيها لاعباً مستقلاً تعتمد فيها على مبادراتها المستقلة في مجالي الحرب والسلم..ولربما، كانت الحرب على اليمن التي خاضتها السعودية منذ السادس والعشرين من مارس سنة ٢٠١٥ تشكل «أهم امتحان للعلاقة الأميركية – الخليجية، بالذات الأميركية – السعودية، لأن التحالف العربي في اليمن لا يلقى موقفاً أميركياً يتفهم منطق التحالف العربي». وتفسير ذلك يقوم على أن «الولايات المتحدة مستعدة للاستغناء عن علاقتها الأمنية والتحالفية مع دول الخليج إذا خُيِّرت بينها وبين العلاقة التي تصبو إليها مع إيران»(٢١).

وفق هذا الخطر المصعّد، تأتي الرؤية الاستشرافية التصعيدية لمستقبل التوتر في العلاقات السعودية الايرانية والذي من المرجّح بلوغه نقطة الصدام المسلّح(٢٢).

تنظر السعودية بقلق بالغ الى التحوّل الجوهري في المقاربات الأميركية لملفات خلافية في المنطقة: الأزمة السورية، النووي الايراني، والاستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط.

لاشك أن النفط كان العنصّر الأكثر أهمية في العلاقة بين الرياض وواشنطن، كما مثّل أحد ركني التحالف الاستراتيجي بينهما، وكذلك المعادلة الحيوية القائمة على النفط مقابل الحماية.

حقّقت السعودية نجاحاً لافتاً في تأجيل لحظة تحرر الولايات المتحدة من

ضغط الحاجة الى نفط السعودية، عبر تخفيض أسعار البترول الى مستويات دنيا ليس فقط لضرب اقتصاديات روسيا وايران، بل وأيضاً لناحية إحباط خيار «النفط الصخري» بكلفته الانتاجية المرتفعة. الا أن الفارق الكبير في الكلفة الانتاجية بين النفط الصخري وخام الشرق الأوسط وبسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية جعل لانتاج النفط الصخري جدوى اقتصادية وساهم في تخفيض معدل الطلب على خامات النفط الاخرى. وبدا وزير البترول السعودي حينها علي النعيمي إيجابياً في النظرة الى دور النفط الصخري، وقال بأن «الطلب العالمي يكفي لاستيعاب النفط الصخري الأمريكي والنفط السعودي وإن زيادة المعروض في السوق تساعد على خفض أسعار الخام العالمية إلى مستويات مريحة للجميع»[٢٣].

وكان من أهداف الحرب النفطية الضغط على الولايات المتحدة لإجراء تعديل جوهري في خياراتها خصوصاً لناحية نقل ثقلها الاستراتيجي الى الشرق الأقصى، الأمر الذي سوف ينعكس على طبيعة التحالف بين الرياض وواشنطن بل والموازانات السياسية والاستراتيجية في المنطقة، وهو ما دفع السعودية الى اعتناق مقاربات جديدة تقوم على المبادرة الفردية دون الاعتماد على الولايات المتحدة.

وبصرف النظر عن مدى فعالية النفط الصخري في التأثير على طبيعة العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة، إلا أن ثمة عوامل أخرى تؤكد حصول تحوّل كبير في الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط والخليج.

في هذا الصدد، يمكن للمرء أن يلحظ أحد أهم التعيينات الأخيرة في إدارة أوباما، أي تعيين روبرت مالي، رجل مجموعة الأزمات الدولية، المحامي وعالم السياسية الأمريكية والذي يحمل رؤى إبداعية عادة في تقديم حلول للمشاكل السياسية المعقدة، ومالي في مقدمه الوفد الذي سيصاحب أوباما إلى المملكة العربية السعودية، ومن خلفه أصوات أمريكية عديدة تعرف مدى الأهمية الإستراتيجية للمملكة العربية السعودية، منها على سبيل المثال وليس الحصر، الكاتب الأمريكي الشهير «دافيد إغناطيوس» الذي كتب عبر صفحات الواشنطن بوست داعيا إلى إنقاذ العلاقات الأمريكية السعودية بعد نحو عامين من ترديها.

وكانت الحكومة السعودية تتوقع تغييراً في بنية فريق الأمن القومي في ولاية أوباما الثانية، نتيجة ما تعتقده سلوكاً منحازاً لدى رايس ضد المملكة.

مستقبل العلاقة

ملفات خلافية جمّة فرضت نفسها على علاقة الرياض وواشنطن، بدأت من الموقف الأميركي من الربيع العربي، ورفض واشنطن الإنقلاب المصري بتمويل سعودي ـ إماراتي في الثلاثين من يونيو سنة ٢٠١٣، والملف النووي الايراني وأحاديث عن قرب تسويته، وتراجع الدور الاميركي في الملف السوري، وملف النفط الصخري، وعلاوة على ذلك التحوّل الكبير في الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط.

بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١، طرح سؤال كبير حول مستقبل العلاقات السعودية الأمريكية. حينذاك أثيرت حزمة أسئلة حول الحوافز والأخطار في تلك العلاقة، وتجاوزت السؤال التقليدي الذي يتجدد طرحه بعد كل انتكاسة في تلك العلاقة القائمة بين نظام ديمقراطي ليبرالي ونظام ديني شمولي.

كانت الهجمات المسلّحة التي شنّها (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) في عام ألفين وثلاثة داخل الأراضي السعودية بمثابة مناسبة لقلب الصورة، وتحويل النظام السعودي الى ضحيّة، وهو ما عمل على تكريسه في المحافل الدولية وأمام الرأي العام العالمي. وكانت تلك فرصة لخلق مبرر لتطوير العلاقة بين الرياض وواشنطن. على أية حال، إن الاسباب التي دعت الى تشكل العلاقة لم تخضع للإختبار كما خضعت منذ بداية الألفية الثالثة.

وشكّل الربيع العربي أحد أهم التحديات التي واجهت العلاقات السعودية الأميركية، إذ وضعت المبادىء والمصالح والتطلعات والمخاوف وجهاً لوجه. وكان الموقف السعودي من الربيع العربي محشوّاً بقلق ليس من انتقال عدوى الثورات الى الداخل فحسب بل وبقلق من تكرار الموقف الأميركي في تونس ومصر من الثورة في المملكة السعودية. وعليه، عملت السعودية من أجل تغيير الواقع الجديد في مصر، وأماكن أخرى في العالم العربي.

وصف ديفيد اغناطيوس، حالة السعودية ودول الخليج الأخرى وكيف اصطفوا خلف ثورة مضادة دموية في مصر في الثلاثين من يونيو سنة ٢٠١٣، وبدا أن الملكيات المحافظة في الخليج على استعداد لأن تحارب حتى آخر مصري ضد الاخوان المسلمين وإشعال ما يمكن أن يرقى الى مستوى حرب نيابة ضد التهديدات التي تواجه هذه الأنظمة من قبل الجماعة.

منذ سقوط مبارك والموقف الاميركي السلبي منه، كانت السعودية ودول خليجية أخرى تناقش، بصورة عامة وخاصة، بأن القوة الأميركية تتضاءل وأن عليهم أن يمسكوا بزمام المسؤولية من أجل أمنهم[٢٤]. وازداد قادة السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين احباطاً حين رفضت الولايات المتحدة الانضمام اليهم في تأييد حكومة عسكرية في مصر أطاحت الرئيس محمد مرسي. وقد رأوا ذلك بأنه دليل آخر على أن سلطة أمريكا تتراجع عالمياً..

كانت استراتيجية واشنطن على مدى السنوات تقوم على طمأنة حليفها السعودي إزاء أية أخطار محتملة قد تهدد النظام. وهي استراتيجية أرست العلاقات بين البلدين منذ اللقاء الذي جمع عبد العزيز وروزفلت.

لقد أثبتت الاجتماعات بين أوباما والملك عبدالله أنها عبارة عن حقل ألغام سياسي ودبلوماسي. فاجتماعهما الأول في أبريل سنة ألفين وتسعة، أظهر مقطع فيديو شهير لأوباما وهو يحني رأسه أمام الملك عبد الله، وكانت تلك فرصة انتهزها نقّاده للتدليل على أن الرئيس أوباما كان مفرطاً في الخضوع.

أوباما، شأن أسلافه خصوصاً بيل كلينتون وجورج بوش الإبن، تعرّف على تقاليد التعامل مع العائلة المالكة، وقيمة احترام كبار السن، إلى جانب الطابع الشخصي الذي يحظى بأهمية خاصة في السياسة السعودية، بفعل البنية الأبوية التي تحكم إدارة السلطة. ولطالما عبّر الرؤوساء الأميركيون عن تقديرهم لأشخاص الملوك أو الأمراء في تعبير عن فهم ثقافة البلد الذي يتعاملون معه، وتفهّم رغبتهم في أن تكون السياسة مقتصرة، أو بالأحرى قائمة، على مبدأ «وعد رجال».



يجب حماية الحليف مبارك: خلاف سعودي امريكي بشأن الثورة المصرية

بعد شهرين من الزيارة الأولى، توقف أوباما في الرياض قبل إلقاء خطابه الشهير في القاهرة الذي تعهّد فيه بـ «بداية جديدة» للعلاقات الأمريكية مع العالمين الإسلامي والعربي بعد قيام الولايات المتحدة بغزو أفغانستان والعراق في عهد بوش[٢٥]. كانت زيارة بروتوكولية ولكن كان يراد منها إيصال رسالة ذات دلالة للقيادة السعودية.

زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الى الرياض للقاء الملك السابق عبد الله في ٢٨ مارس سنة ٢٠١٤، وهي الثانية خلال ولايتيه الأولى والثانية، جاءت في سياق أزمة حادة شهدتها العلاقة بين واشنطن والرياض على خلفية قرار أوباما التخلي عن فكرة الحرب على سوريا في سبتمبر ٢٠١٣، ما أحدث إرباكاً شديداً لحسابات الرياض الإقليمية وتالياً الدولية كما ظهر في تخليها عن مقعد غير دائم في مجلس الأمن بعد فوزها به في الثامن عشر من أكتوبر من العام نفسه.

بالرغم من ذلك، بقيت العلاقة بين واشنطن والرياض متماسكة، ومحكومة

لمبدأ المصالح المشتركة والخدمات المتبادلة: النفط مقابل الحماية. لم يطرأ ما يعكّر صفو العلاقة، ولم يكن هناك تباين حاد يستوجب استعلان مواقف تشي بانفراط عقد التحالف، أو حتى إصابة بعض حلقاته بالتلف. كانت واشنطن تفيد من ضعف حليفها وحاجته إليها. وكانت الرياض في المقابل تعمل على احتكار «الفرادة» في الشراكة مع واشنطن وقطع السبيل على أي تقارب يمكن أن يحصل بين واشنطن وأي من عواصم المنطقة.

يقدّم المسؤولون الأميركيون في إدارات متعاقبة مبررات غير مقنعة لنوع العلاقة الوثيقة التي تربط واشنطن والرياض، ومن بينها ما جاء على لسان الجنرال برنت سكوكروفت، المستشار السابق لشؤون الأمن القومي في عهد الرئيس بوش الأب: «رغم أن النظام السعودي ليس نظاما يتماشى مع المبادئ الأمريكية، ورغم وجود اختلافات ثقافية هائلة، فإنه يتطور بشكل بطيء، والدولة السعودية تمر بمرحلة انتقال من العصور الوسطى إلى التحديث والمعاصرة، ولكن يجب ألا يكون ذلك مبعث قلقنا، خاصة في الظروف الحالية»[٢٦].

شراكة امريكية سعودية في العدوان على اليمن: توافق على الأهداف، واختلاف في المقاربات

كان إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في السعودية مؤشراً على متغيّر جوهري في العلاقة بين البلدين، إذ بات على الطرفين مقاربة التعاون بينهما وفق متحوّلات سياسية محلية وإقليمية ودولية. وسواء كان الضغط الشعبي أو تهديدات «القاعدة» السبب وراء إنهاء الوجود العسكري الأميركي فإن هناك من طالب حينذاك بإحداث نقلة في العلاقات السعودية الأمريكية.

وبحسب مقاربة المحاضر في جامعة فيرمونت جريجوري جون، فإن الوضع في العراق خلق أسساً جديدة للسياسة الأمريكية إزاء دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها السعودية، هي: اولا، العودة الى علاقة أمنية مع السعودية تحمل سمات ما قبل حرب تحرير الكويت، ويعني ذلك التقارب والتعاون، لكن بدون نشر قوات أمريكية فيها، ثانياً، تجنب الوقوع في إغراء النظر إلى السعودية كعدو بعد علاقة صداقة دامت عشرات السنين واستفادت منها الولايات المتحدة في قضايا الطاقة ثم في الحرب ضد الإرهاب. ثالثاً، تشجيع الإصلاح النابع من داخل السعودية دون جعل ذلك الإصلاح حجر الزاوية في العلاقات السعودية الأمريكية والابتعاد عن الخوض في القضايا المشحونة بالمشاعر، مثل حقوق المرأة والنظام التعليمي في السعودية. رابعاً، الإقرار بأن دول الخليج الصغيرة توفر مناخا أقل إثارة للمتاعب بالنسبة لعملية توفير قواعد للقوات الأمريكية في الخليج. خامساً، عدم إغفال أهمية الرأي العام في دول الخليج الأصغر من السعودية، حيث سيعتمد استمرار الوجود العسكري الأمريكي فيها على إقناع شعوبها بأن ذلك الوجود مفيد لدولهم ولا يضر العالمين العربي والإسلامي. سادسا، مقاومة الإغراء بالقيام بدور بريطانيا، حينما كانت تلك الدول محميات بريطانية، بالتدخل المباشر في النزاعات المحلية داخل الأسر الحاكمة[٢٧].

المصادر:

(1) Liz Sly, U.S.-Saudi relations still strained by Syria, The Washington Post, May 27, 2014

(٢) غريغوري غوس، توترٌ في العلاقات السعودية–الأمريكية، معهد بروكنز، ٢٧ أبريل ٢٠١٤

(٣) تركي الفيصل: نمر بأزمة ثقة مع أمريكا.. ويرد على الظواهري، ٣ يناير ٢٠١٤، سي ان ان، عن مقابلة مع تركي الفيصل على قناة «روتانا الخليجية» في ١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤

(٤) خادم الحرمين يستقبل وزير الخارجية الأمريكي، دنيا الوطن، ٥ نوفمبر ٢٠١٣

(٥) روسيا اليوم، ٣١ تشرين أول (أكتوبر) ٢٠١٣

(٦) محللة: السعودية تلعب أخطر أدوارهـا وتعتبر أمريكا «جبانة»، سي إن إن بالعربي، ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٣

(7) McCain and Graham: Obama is failing the Middle East, and U.S. interests there, The Washington Post, October 25, 2013

(٨) وكالة الأنباء السعودية (واس) بتاريخ ٣٠/٠٤/٢٠١٥

(٩) السعودية تتضامن مع مصر وتدين العبث بالأمن والاستقرار، جريدة اليوم، الصادرة بالدمام السعودية، ٣٠ يناير ٢٠١١

(١٠) الملك السعودي عبد الله يبحث مع الولايات المتحدة عن حل مشرف للرئيس المصري حسني مبارك القدس العربي، ٧ شباط (فبراير) ٢٠١١

(11) Angus McDowall, Mubarak's Departure Deals Blow to Saudis; The Wall Street Journal, Feb. 12, 2011, http://www.wsj.com/articles/SB100014240527487037868045761383321598498188

(12) Hugh Tomlinson, Saudis told Obama not to humiliate Mubarak, The Times, February 10 2011; see: http://www.thetimes.co.uk/tto/news/world/middleeast/article2905628.ece

(13) Minister of Foreign Affairs visit France to Discuss the Current Situation in Egypt, date: 21 August 2013, see: http://www.mofa.gov.sa/sites/mofaen/ServicesAndInformation/news/MinistryNews/Pages/ArticleID20138208437344.aspx

(14) David Ignatius: Saudi Arabia stirs the Middle East pot, The Washington Post, August 21, 2013

(15) Guy Taylor, U.S. pressures Saudi Arabia to stop bombing Iran-backed rebels in Yemen, The Washington Times, April 30, 2015

(16) Moming Zhou, Bloomberg , U.S. oil production to peak at 43-year high before trailing off, BUSINESS NEWS NETWORK, 10 June, 2015

(١٧) وكالة: أمريكا ستتقدم على السعودية لتصبح أكبر منتج للنفط في ٢٠١٥، رويترز، Nov ١٢، ٢٠١٣

(١٨) عبد العزيز الدُخيّل، ما هي طبيعة العلاقة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية؟ صحيفة (الشرق)، عدد رقم ٢٧٤، تاريخ ٣١ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢

(19) Thomas Friedman, Iran and the Obama Doctrine, The New York Times, April 5, 2015

(20) Ross Colvin "Cut off head of snake" Saudis told U.S. on Iran, Reuters, Nov 29, 2010

(٢١) راغدة درغام، خيارات المنطقة لوقف التشرذم، صحيفة (الحياة) اللندنية، الجمعة ٥ حزيران (يونيو) ٢٠١٥

(٢٢) جمال خاشقجي، هل ستقع حرب بين السعودية وايران، صحيفة (الحياة) السبت ٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٥

(٢٣) السعودية ترحب بطفرة النفط الصخري الأمريكي ولا ترى حاجة لخفض الإنتاج، وكالة رويترز، ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣

(24) David Ignatius: Saudi Arabia stirs the Middle East pot, The Washington Post, August 21, 2013

(٢٥) سايمون هندرسون، المشكلة السعودية ورأس الأفعى، معهد واشنطن، ٢٨ آذار (مارس) ٢٠١٤

(٢٦) محمد ماضي، مستقبل العلاقات السعودية الأمريكية، بتاريخ ٣٠ مايو ٢٠٠٣ SWISSINFO.CH

(٢٧) محمد ماضي، المصدر السابق.

وجوه حجازية

(١)

عبدالحميد بن علي قدس

(١٢٨٠هـ - ١٣٣٤هـ)

عبدالحميد بن علي بن عبدالقادر بن عبدالله قدس المكي الشافعي.

ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ومجموعة من المتون في النحو والفرائض والعقائد والمنطق والفقه وغير ذلك. وأخذ عن علماء عصره بمكة السيد أحمد دحلان، والسيد عثمان شطا، كما لازم السيد بكري شطا، وقرأ عليه عدة كتب في عدة علوم.

أيضاً، قرأ على السيد حسين حبشي في أصول الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، وأجازه اساتذته بسائر مروياتهم، واذنوا له بالتدريس، فدرّس بالمسجد الحرام، وبمنزله.

تكررت رحلاته الى مصر، وأخذ عن علماء الجامع الأزهر الأفاضل؛ كما أخذ عن الشيخ محمد سليمان حسب الله، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ عبدالرحمن دهّان، والشيخ سعيد يماني من علماء مكة المكرمة.

كان رحمه الله نشيطاً في التأليف والنشر؛ فقد ألّف عدة كتب، انتشرت بين طلاب العلم في الحجاز والشرق الأقصى. وقد أوفدته الحكومة العثمانية مع هيئة من وجهاء وعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة لحضور حفل افتتاح الخط الحديدي، الذي ساهم في الإكتتاب فيه المسلمون؛ فسافر الى لبنان سنة ١٢٢٤هـ، ومثّل بلاده مع زملائه خير تمثيل.

كان رحمه الله عالماً وشاعراً. وله من المؤلفات: نفحات القبول والإبتهاج في قصة الإسراء والمعراج؛ رسالة في البسملة من ناحية البلاغ؛ منظومة في الآداب والأخلاق الإسلامية؛ فتح الجليل الكافي في العروض والقوافي؛ كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور؛ لطائف الإشارات على تسهيل الطرقات لنظم الورقات (في اصول الفقه)؛ إرشاد المبتدي في شرح كفاية المبتدي؛ الأنوار السنيّة في شرح الدرر البهية؛ ودفع الشدة في تشطيرة البُردة؛ والذخائر القدسية؛ وطالع السعد الرفيع (شرح لبعض المدائح النبوية)(١).

(٢)

علي بن عبدالقادر قدس

(... - ١٢٧٢هـ)

هو علي بن عبدالقادر بن عبدالله بن مجير قدس المكي الشافعي. عالم فاضل. ولد ببلده قدس، ثم قدم مكة المكرمة وجاور بها، وقرأ على السيد أحمد النحراوي، والشيخ يوسف السنبلاويني، والسيد أحمد دحلان، ولازمه كثيراً، حتى بلغ معه مرتبة المدرسين، فأجازه بالتدريس وبسائر مروياته؛ فدرّس وأخذ عنه جماعة من طلبة العلم الجاويين. كان رجلاً صالحاً، وأحد شيوخ الجاوة المطوّفين. توفي رحمه الله بمكة المكرمة(٢).

(٣)

علي بن عبدالحميد قدس

(١٣١٠ - ١٣٦٣هـ)

هو علي بن عبدالحميد بن محمد علي قدس، السامراني الشافعي المكي.

ولد بمكة المكرمة ونشأ بها ولازم والده، وأخذ عنه كافة العلوم الإلهية والتفسير والحديث والفقه، وقرأ على الشيخ محمد محفوظ الترمسي، ومختار البوغوري البتاوي، وأجازه بعض مشايخ والده، منهم الشيخ عبدالرحمن دهّان، والسيد حسين الحبشي، والسيدان أبو بكر وعمر أبناء محمد بن شطا، والسيد حسين بن محمد بن صالح جمل الليل العلوي، والشيخ مختار بن عطارد البوغوري، وغيرهم.

كانت لعلي مقدرة قوية كوالده في تأليف الكتب، وكتب مقالات عديدة؛ وفي سنة ١٣٤٣هـ، خرج من مكة المكرمة مضطراً الى أندونيسيا (بعد سيطرة الوهابيين وآل سعود على الطائف ومكة المكرمة) وكان معه أهله، وجلس بناحية جاوه الشرقية، وافتتح مدرسة يدرّس فيها العلوم الشرعية لأبناء البلاد. وبعد فترة انتقل الى جزيرة سلبيس، وتنقّل بين أنحاء اندونيسيا ناشراً العلم وداعياً الى الله تعالى(٣).

(١) عمر عبدالجبار، سير وتراجم، ص ١٥٧؛ وعبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص ٢٣٦؛ وخير الدين الزركلي، الأعلام، جـ ٤، ص ٥٩؛ وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ٥، ص ١٠٥؛ وعبدالله بن محمد غازي، نظم الدرر، ص ١٩٣.

(٢) عبدالله مرداد ابو الخير، مصدر سابق، ص ٣٦٩؛ وعبدالله بن محمد غازي، مصدر سابق، ص ١٣٩.

(٣) محمود سعيد ابو سليمان، تشنيف الأسماع، ص ٤٠٣.

(خراف) في حملة تزويج صاحب الخروف

سألت امرأة زوجها أن يأتيها بخروف، وتقصد أن يكون مذبوحاً، فجاءها الزوج الستيني بخروف حيّ الى المنزل، وطلب من زوجته ان تساعده في إخراجه من السيارة، فرفضت المساعدة، مزحاً مع زوجها، أو لطبيعة الوضع الاجتماعي المحيط بالمرأة عامة. وقامت بتصوير الزوج الذي (تبهدل) وهو يحاول إدخال الخروف الى المنزل؛ وقامت بتصويره في مقطع فيديو ظهر على شبكات التواصل الاجتماعي، وكانت الزوجة غارقة في الضحك.

انتفض الذكور في مهلكة التوحيد الوهابي، مملكة سلمان الحزم والعزم والظفرات، فكيف تهين المرأة زوجها، وكيف تقوم فوق ذلك بتصويره، ولماذا لم تسمع كلام زوجها وتساعده. وهكذا تجمع نفرٌ من البشر يتمتعون بالذكاء والغيرة الرجولية، ليندد وا بالزوجة، وليقرروا إفساد الزواج من أصله، مطالبين بتطليقها، او بالزواج عليها، حتى يتم تركيعها بزعمهم البهيمي!

السؤال: وما دخلكم أنتم، إن كان ما فعلته المرأة مع زوجها صحيحاً أم لا؟ فلا الزوج ولا الزوجة طلبا من أحد مساعدتهما. بل على العكس، فإن مناقشة الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي قد سبب ازعاجاً لهما ـ كما يُرجّح ذلك.

نحن امام فئة من البشر، أغلبها وهابية نجدية، ترى ان لها حق التدخل في شؤون الناس، في دينهم، وحياتهم، وحتى في نوعية أسمائهم، وفي عقائدهم، وأعمالهم، وحتى في شؤون دولهم. ولكن اعضاء هذه الفئة يرفضون في نفس الوقت ان يقترح عليهم احد مجرد اقتراح، او يوجه لهم ولحكومة الأبالسة التي يتبعونها نقداً.

انهالت على الزوج عروض المساعدة الكاذبة في حال قرر الزواج من امرأة ثانية.

مركز شاطئ الراحة تبرع بهدية خدمة تجهيز العروسين وطقم ملبوسات وعطور؛ وطلال بن سعود، ويمكن ان يكون أميراً، قال ان هديته للزوج ستكون تذكرة لمكة اسبوع شاملة النقل والسكن وكل شيء، في حال قرر الزواج من ثانية.

أحدهم تبرع بكلفة مودم نت مفتوح هدية، عشان يطقطق بجواله مع زوجته الثانية. وقفز ثان وقال انه سيتبرع بخمسة آلاف ريال إعانة زواج؛ وعشرات آخرون وعدوا بهدايا لم يحددوها؛ وتاجر قال أنه سيتبرع بإيجار شقة لمدة ستة أشهر، وزاد ثالث بأنه سيدفع تكلفة رحلة أسبوع عسل العروسين الى دبي، ونكاية بالزوجة الأولى سيتبرع ايضاً بقيمة التاكسي الذي سيأخذها الى بيت أهلها وقت سفر زوجها لقضاء اسبوع او شهر عسل الزواج.

السلفي الجاهل عبدالله القرني الذي يقول انه خبير في الاستشارات الأسرية ألقى بدلوه ليخرب علاقة زوجية قائمة، وليحرض على الزوجة بلا مبرر ولا عقل ولا دين حتى. داعية وهابي آخر هو الاخواسلفي سعد التويم دعا الى التبرع بالمال للزوج من اجل الزواج بثانية، وذلك على شكل (فَزْعَةْ).

وهكذا نحن امام شعب او جزء من شعب يحب الفتنة، خاصة اذا تعلقت بشؤون المرأة. لا عجب ان يكون لدينا مليونا عانس. ولدينا ما شاء الله من المعنّفات.





غضبت نساء السعودية، فسألت إحداهنّ الذكور: (وِشْ حارق رزّكم ـ اي لمَ انتم غاضبون ـ، زوجة تمزح مع زوجها، يا جعلكم الرصاص المتلاحق يا مجرمين)؛ اخرى قالت بأن مقطع الفيديو عادي ولكنه التعصب الذكوري ضد المرأة؛ وثالثة اعتبرت المتبرعين والمعلقين (حملة لقافَةْ) اي تدخل في شؤون الآخرين الخاصة، او في شأن لا يعنيهم؛ رابعة ذكّرت الجهلة بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام: (مِنْ حُسنِ إسلام المرء تركُهُ ما لاَ يعنيه). والخامسة خلود القحطاني تخاطب مخربي البيوت والدول وروؤس الفتن: (انتو لو يسلمون العرب منكم، تراهم في خير. اتقوا الله في انفسكم. ما لكم شغل فيهم. رجّال وحرمته، إلاّ تنشبون بينهم؟)؛ وسادسة ترى أن (كل اللي شجعوا وهايطوا، حريمهم راكبات عليهم. يعني امبااااع عندها "خرفان"، وجايين هنا يطلّعون رجولتهم).

نصح أحدهم: (يالرّبَعْ: الزوج ما قَدَر يمسك الخروف، لا توَهْقونَه بالثانية، لأنها بِتْجي أنشط من هالخروف النعيمي بكثير). وأخيرا قدمت إحداهن ذات النصيحة بطريقة مختلفة: (ما شاء الله عليكم، حريصين على الرجال. اللي ما قدر على خروف، ما هو قادر على حرمتين. ريحوا واستريحوا).

- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث



النسخة المطبوعة





أرشيف المجلة

(شام السعودية ويمنها)!

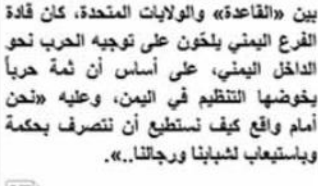
الجنون السعودي.. عهد الحروب

لقاء جمع مسؤولاً أميركياً كبيراً مع أحد كبار الأمراء في العائلة المالكة قبل أسابيع، ودار نقاش حول خيارات السعودية في المرحلة المقبلة، عقب التحوّل في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. فاجأ الأمير ضيفه بالقول أن بلاده على استعداد لخوض حرب منفردة ضد إيران، ودون طلب الإذن من أحد، ولا الاستعانة بالولايات المتحدة أو أي دولة أخرى. الضيف تساءل مستغرباً: ولكن الايرانيين سيقومون بالرد، وقد يدمّرون مدنكم، فهل أنتم مستعدون؟ فرد الأمير على الفور: لا مشكلة لدينا، ليفعلوا ما يشاؤون. ولن نسمح باستمرار هذا الوضع.



سماته.. دوافعه وأهدافه

العنف السعودي الوهابي





تفجيرات الوهابية في مسجدي الامام علي والإمام الحسين في القديح والدمام

لم يعد العنف ظاهرة محلية بل عابرة للمناطق والطوائف ولكن ليس على قاعدة تضييع المسؤولية والأدلة الجنائية، فهناك اليوم عقيدة مسؤولة عن تطويرخطاب العنف وتنميته وتعميمه. إن عبارات من قبيل (الارهاب لا دين له) وأضرابها هي المسؤولة اليوم عن تعويم الأيديولوجية الدينية المسؤولة عن أكثر من 90 بالمئة من العمليات الارهابية في العالم..حين نقول بأن العنف ظاهرة كونية لا يعني سوى توصيف المدى الجغرافي الذي بلغته وليس تبرئة جهة ما بعينها أو تعميم التهمة لتشمل جميع المعتقدات.

في الحديث عن أشكال العنف المألوفة نحن أمام الشكل الأقصى والأقسى للعنف، إذ ثمة معنى متعالياً لممارسته أولاً، وثانياً للتضحية بالذات بناء على محرّضات ذات طبيعة غير بشرية وإن كانت تحقق غايات بشرية..





تشييع شهداء القديح

تفجيرات القديح والدمام

إنهيار الحكم في السعودية حتمي

ثلاث قضايا ستشكل انعطافات في تاريخ الدولة السعودية الحديثة، وقد تودي بها

أسرار خطيرة في مراسلات قادة (القاعدة) 2 من 2

في رسالة بعث بها الشيخ عطية الله الليبي الى زعيم القاعدة أسامة بن لادن في 5 شعبان 1431هـ (17 يوليو 2010م)، استعرض فيها عدداً من القضايا ومن بينها اليمن، بدا فيها التباين واضحاً بين رؤية بن لادن وقيادة التنظيم فرع اليمن. فبينما ينقل بن لادن الأخيرين الى رحاب المعركة الكبرى بين «القاعدة» والولايات المتحدة، كان قادة الفرع اليمني يلحّون على توجيه الحرب نحو الداخل اليمني، على أساس أن ثمة حرباً يخوضها التنظيم في اليمن، وعليه «نحن أمام واقع كيف نستطيع أن نتصرف بحكمة وباستيعاب لشبابنا ورجالنا..».



مؤرّخو الوهابية.. عثمان بن بشر الغزو أساس المُلك - 4

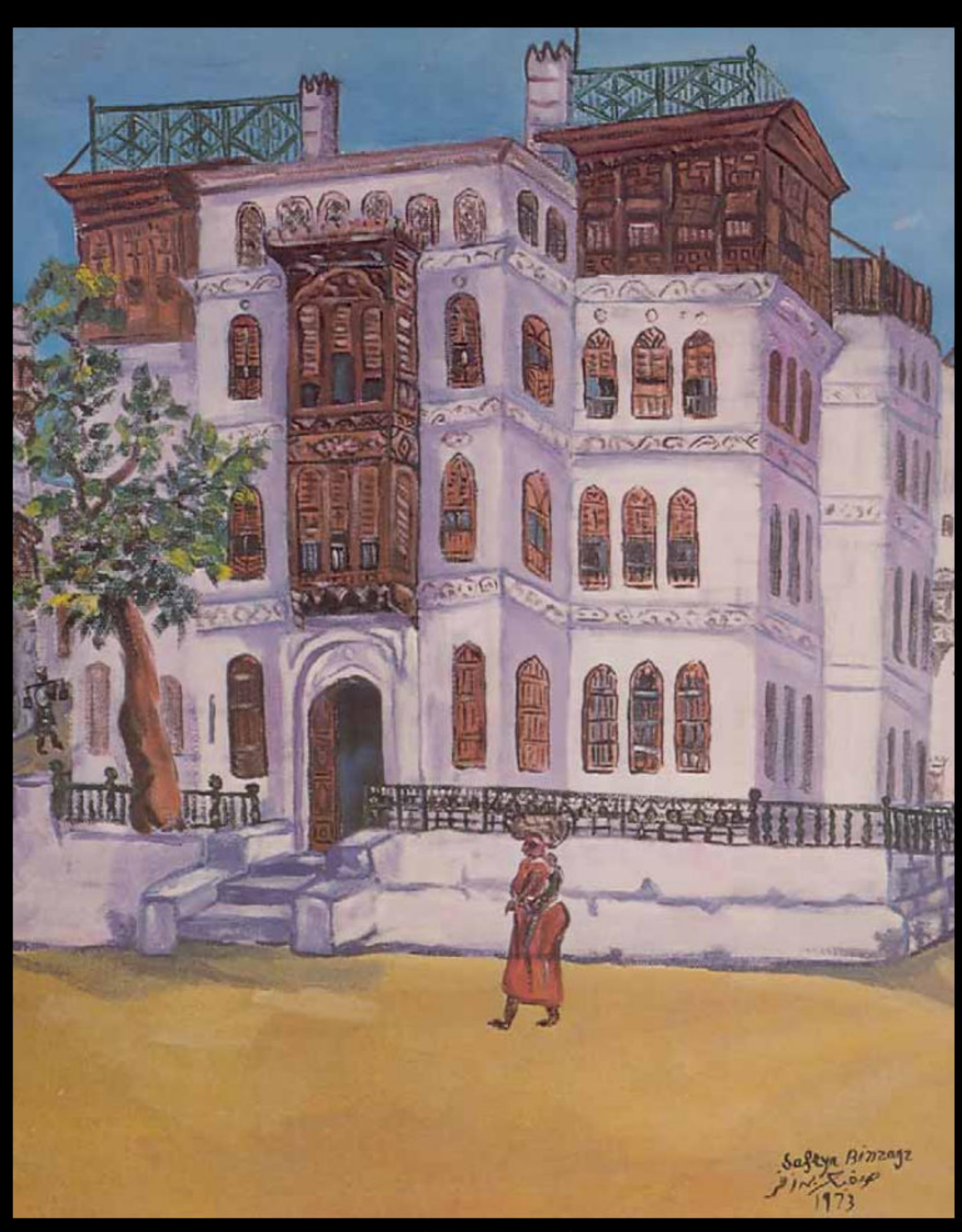
التفسير الديني لسقوط الدولة السعودية يخفي حقيقة ما كان يعاني منه حكّام آل سعود من أمراض السلطة، وهو ما أشار اليه حفيد محمد بن عبد الوهاب الشيخ حسن آل الشيخ الذي وجّه انتقاداً لحكّام آل سعود لنزوعهم الدنيوي، وتنازلهم عن البعد (الرسولي) الذي حكم الدولة السعودية الأولى.

لقد شهد عام 1229هـ، موت سعود ورئيس الكويت عبد الله بن صباح بن جابر بن سليمان بن أحمد الصباح، وابراهيم بن سليمان بن عفيصان في بلدة عنيزة، وكان سعود جعله أميراً عليها بعدما عزله عن الاحساء. وتحدّث ابن بشر عن وباء أصاب بلدان سدير ومنيخ،



المفاجأة السعودية: بن سلمان أمير الأمراء





لوحة للفنانة صفيّة بن زقر